



# فَتْوَى الْإِسْلَامِ

## لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَلَاذُورِيِّ

قوبل هذا الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية



عنى بمقتابته في التعليق عليه

رضوان محمد ضوان



يطلب من المكتبة الجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها : مصطفى محمد

الطبعة الاولى

١٣٥٠ هجرية — ١٩٣٢ ميلادية

المطبعة المصيرية بالازهبة



# فَتْحُ الْبَلَدِ

## للإمام أبي الحسن البَلْبَازِي

قبول هذا الكتاب على نسخة الأستاذ الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية

عنى بمقابلته والتعليق عليه

رضوان محمد بنو



يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شايخ محمد علي بنصر  
صاحبها : مصطفى محمد

الطبعة الاولى

١٣٥٠ هجرية — ١٩٣٢ ميلادية

المطبعة الحصرية بالازهر

مصر - القاهرة - ١٩٣٩  
الشيخ أحمد عبد النادر في الزاوية -

600



17117

8/11/87 sh

CHILDED 1956-87



# فهرس

« فتوح البلدان » للإمام أبي الحسن البلاذرى قدس الله سره

صحيفة	صحيفة
٨٩ غزوة البحرين	٦ حياة البلاذرى
٩٧ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم	١٧ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة
١٠٣ خبر ردة العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه	٣١ أموال بنى النضير
١٠٩ ردة بنى وليعة والأشعث بن قيس ابن معدى كرب بن معاوية الكندى	٣٤ أموال بنى قريظة
١١٣ أمر الأسود العنسى ومن ارتد معه باليمن	٣٦ غزوة خيبر
١١٥ فتوح الشام	٤٢ فتح فدك
١١٨ شيوخ خالد بن الوليد الى الشام وما فتح في طريقه	٤٧ أمر وادى القرى وتبناه
١٣٠ فتح بصرى	٤٩ فتح مكة المكرمة
١٣٠ يوم أجنادين	٦٠ ذكر حفائر مكة
١٣٢ يوم فحل من الأردن	٦٥ أمر السيول بمكة
١٣٢ أمر الأردن	٦٦ فتح الطائف
١٣٥ يوم مرج الصفر	٧٠ فتح تبالة وجرش
١٣٧ فتح مدينة دمشق وأرضها	٧١ غزوة تبوك وأيلة وأذرح ومقنا والجرباء
١٣٦ أمر حمص	٧٢ فتح دومة الجندل
١٤٠ يوم اليرموك	٧٥ صلح نجران
	٧٩ وفود أهل اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلامهم
	٨٧ فتح عمان

صحيفة	صحيفة
٢٤٢ فتوح سواد العراق ( خلافة	١٤٤ أمر فلسطين
أبي بكر الصديق رضي الله عنه )	١٥٠ أمر جند قنسرين والمدن التي
٢٥١ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	تدعى العواصم
٢٥٢ يوم قس الناطف وهو يوم الجسر	١٥٧ أمر قبرس
٢٥٣ يوم مهران وهو يوم النخيلة	١٦٢ أمر السامرة
٢٥٥ يوم القادسية	١٦٣ أمر الجراجمة
٢٦٢ فتح المدائن	١٦٨ فتح الثغور الشامية
٢٦٤ يوم جلولاء الواقعة	١٧٦ فتوح الجزيرة
٢٧٤ ذكر تمصير الكوفة	١٨٥ أمر نصارى بن تغلب بن وائل
٢٨٨ أمر واسط العراق	١٨٧ غزو الثغور الجزرية
٢٩٠ امر البطائح	١٨٩ فتح ملطية
٢٩٣ امر مدينة السلام	١٩٦ نقل ديوان الرومية
٢٩٨ نقل ديوان الفارسية	١٩٧ فتوح أرمينية
٢٩٩ فتح الجبال ( حلوان )	٢١٤ فتوح مصر والمغرب
٣٠٠ فتح نهاوند	٢٢١ فتح الاسكندرية
٣٠٤ صلح الدينور وماسبذان	٢٢٥ فتح بركة وزويلة
ومهرجا نقذف	٢٣٧ فتح أطرابلس
٣٠٦ فتح همذان	٢٣٧ فتح افريقية
٣٠٨ فتح قم وقاشان وأصبهان	٢٣٣ فتح طنجة
٣١١ مقتل يزيد جرد بن شهریار بن	٢٣٣ فتح الاندلس
كسرى ابرويز بن هرمز بن	٢٣٧ فتح جزائر في البحر
انوشروان	٢٣٨ صلح النوبة
٣١٣ فتح الري وقومس	٢٤١ أمر القراطيس
٣١٧ فتح قزوين وزنجبار	

فهرس كتاب فتوح البلدان

صحيفة	صحيفة
٣٧٨ فتح كورفارس وكرمان	٣٢١ فتح أذربيجان
٣٨٥ فتح سجستان وكابل	٣٢٧ فتح الموصل
٣٩٤ فتح خراسان	٣٢٩ فتح شهرزور والصامغان
٤٢٠ فتح السند	ودراباذ
٤٣٣ أحكام أرض الخراج	٣٣٠ فتح جرجان وطبرستان ونواحيها
٤٣٥ العطاء في خلافة عمر بن الخطاب	٣٣٥ فتح كوردجلة
٤٤٧ أمر الخاتم	٣٤١ تمصير البصرة
٤٥١ أمر النقود	٣٦٦ أمر الأساوة والظ
٤٥٦ أمر الخط	٣٧٠ فتح كور الأهواز

تم الفهرس

## حياة البلاذري

نسبه ، مولده ، نشأته ، رحلته ، شيوخه  
تلاميذه ، مؤلفاته ، مكاتبة العلمية ، مكاتبة  
لدى الأمراء ، شجاعته الأدبية ، زهده  
وأدبه ، وفاته .



نسبه :

هو الامام النسابة ، الراوية الثقة ، المحدث الثبت ، الأديب المتقن  
الشاعر المجيد ، أبو الحسن أحمد بن يحيى ، بن جابر ، بن داود ،  
البغدادي ، البلاذري<sup>(١)</sup>

مولده ونشأته :

ولد قدس الله سره في أواخر القرن الثاني من الهجرة النبوية  
ونشأ ببغداد ، واختار الثقافة والتأديب ، فولى وجهه نحو علماء  
بغداد ، فأخذ عن كبار علمائها ، وأعلام أدبائها ومشاهير محدثيها ، وأئمة  
فقهائها . وبغداد هي بغداد . وعلمائها هم العلماء إذ ذاك .

---

(١) نزال معجزة مضمومة نسبة للجب الشهير بالبلاذري ، حكى المرزباني  
أنه وسوس في آخر عمره لأنه شرب البلاذري فافسد عقله ، وقال ابن النديم : انه شرب  
البلاذري على غير معرفة فأجفده ما لحقه ، وشد في السارسنان حتى مات ، ولهذا قيل له البلاذري  
وقال الجهمشياري في كتاب الوزراء : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر .  
قال في معجم الأدباء هكذا أذكره ، ولا أدري أيهما شرب البلاذري ، أحمد بن يحيى  
أو جابر بن داود ، إلا أن هاذكره الجهمشياري يدل على أن الذي شرب البلاذري هو  
جده لأنه قال : « جابر بن داود ، ولعل أن ابنه لم يكن حينئذ موجودا والله أعلم



### رحلته :

بعد أن تضلع من معين علماء بغداد من علم ، تأقت بنفسه إلى الرحلة في الشرق ، لا طمعاً في مستقبل موهوم ، ولا تراث زائل ، بل للازدياد من الثقافة والتهديب ، ولا بدع فهو من خيار السلف الصالح وتلك مقاصدهم النيلة ، وذلك مجدهم الموروث :

أجل : رحل رحلته الميمونة ، فدخل حلب ، ودمشق ، وحمص ، والعراق ومنبج ، وانطاكية ، والشعور ، قال ابن النديم : إنه زار جميع المدن الواقعة في شمال الشام ، ثم تحول منها إلى البلاد الواقعة ما بين النهرين وهي المسماة بالجزيرة ، وساح بها تكريب ، وأنه كان يجمع في كل سياحته الروايات المحفوظة بين سكان تلك الاصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد .

همة عالية ، ومقصد نبيل ، يرحل للتوثق من مروياته التي استقاها من معينها السلسيل ، ليرويها وهو واثق كل الثقة بقيمة ما يروي ، ونفاسة ما يحدث ، ولا ينبئك مثل خبير .

هذا : وقد كانت الرحلة ولا تزال السبب الأقرب إلى تثقيف العقل والنبوغ في العلم متى كان الراحل مجداً غير هازل ، نبهاً غير خامل ، ولولا رجال من الأمة يرحلون ، فيردون مناهل العلوم ثم يصدرون ، لبقى كثير من الأمم في جهلهم ، أو على مقصدار من العلم لا يرفع ذكرهم ولا يقوم بحاجاتهم .

### شيوخه :

سمع رضى الله عنه من عبد الله بن صالح العجلي ، وعفان بن مسلم ، وأبي الحسن علي بن محمد المدائني ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن مصفى ، وخلف بن هشام ، وشيبان بن فروخ ، وعلي بن المديني ، واحمد بن إبراهيم الدورقي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وعبد الاعلى ابن حماد ، ومحمد بن حاتم السمين ، وعباس بن الوليد النرسي ، وعبد الواحد بن غياث ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي الربيع الزهراني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأحمد بن الوليد بن برد الانطاكي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي ، ومصعب الزبيري ، واسحاق بن إسرائيل ، وعمرو الناقد ، والحسن ابن علي بن الأسود العجلي ، وأبي حفص عمر بن سعيد ، وخلف البزار وخلائق لا يحصون

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق سمع بدمشق هشام بن عمار ، وأبا حفص عمر بن سعيد ، وبجعب محمد بن مصفى ، وبانطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم ، وأحمد بن برد الانطاكي ، وبالعراق عفان ابن مسلم ، وعبد الاعلى بن حماد ، وعلي بن المديني ، وعبد الله بن صالح العجلي ، ومصعب الزبيري ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وعثمان بن أبي شيبة ، وأبا الحسن علي بن محمد المدائني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وجماعة .

### تلاميذه :

تخرج عنه قدس الله سره علماء بررة ، وامراء ادباء ، منهم عبد الله ابن المعتز<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن النديم<sup>(٢)</sup> ، وأحمد بن عمار ، وجعفر بن قدامة صاحب كتاب الخراج ، ويعقوب بن نعيم ، وعبد الله بن سعد الوراق ، ومحمد بن خلف ، ووكيع القاضي

### مؤلفاته :

عنى بالكتابة والتصنيف فالف كتباً محررة منها « انساب الاشراف » وهو ممتع كبير الفائدة ، ومنها « فتوح البلدان » صنفه واحسن تصنيفه قال المسيو « دى جويه » المستشرق الشهير : انه اشتغل منذ نعومة اظفاره بتأليف كتاب جامع لتاريخ الدول الاسلامية ، أتى فيه على الحقائق التاريخية دون ان يغضب خليفة وقته ، ونجح في هذا الموقف الحرج نجاحاً عظيماً ومنها « عهد اردشير » ترجمه من اللغة الفارسية الى اللغة العربية ولم يكتف

---

(١) هو ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي واحد دهره في الادب والشعر الف كتباً كثيرة . منها « الزهر والرياض » و « البديع » و « مكاتبات الاخوان » و « الجوارح والصيد » و « السرقات » و « اشعار الملوك » و « الآداب » و « حلى الأخبار » و « طبقات الشعراء » و « الجامع » و « ارجوزة » في ذم الصبوح :

(٢) هو محمد بن اسحاق النديم ، كنيته ابو الفرج وكنية أبيه ابو يعقوب ، مصنف كتاب « الفهرست » الذي جود فيه واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه وتبحره في فنون من العلم وقد عنى بطبعه حضرة الحاج مصطفى أفندي محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى طبعاً متقناً على ورق مصقول فانظره اذا اردت أن تتعرف بعلماء اسلاف وتتحلى بحلى أخبارهم .

بالترجمة بل وضعه في قالب الشعر ، ومنها « الأخبار » ومنها « فتوح البلدان » الكبير ولم يتم . قال بعض فضلاء المؤرخين أنه قد جمع قبيل وفاته مواد جمّة مفيدة لتأليف كتاب جامع في أربعين مجلدا ، هذا تراثه ، وتلك آثاره وكفى

### مكانته العلمية :

لبث البلاذري مليا بين علماء بغداد ، ثم رحل تلك الرحلة المباركة ، وعاد وقد أوتي بسطة في العلم ، حفظها له التاريخ ، قال في ارشاد الأريب الى معرفة الأديب : كان أحمد بن يحيى ، بن جابر البلاذري عالما ، فضلا ، شاعرا ، راوية ، نسابة متقنا ، وقال ابن النديم في تاريخ حلب : كاتب ، شاعر مجيد ، راوية الأخبار والآداب ، وقال عبيد الله ابن أحمد بن أبي طاهر : كاتب شاعر ، راوية ، أحد البلغاء .

وقال المسيو « دى جويه » : وكما أن البلاذري قد عرف له قدره معاصروه ومواطنوه فنحن كذلك لا يسعنا إلا الاقرار له بالجليل . إذ يؤخذ من كثير من مروياته في مؤلفه أنه لم يقصر قط في جعل هذه المرويات محلا للثقة ، جدرة بالتصديق ، فانه لم يكتف بسماعه إياها من أوثق علماء بغداد ، بل كان يتكبد الأسفار ، ويجوب البحار ، بحثا عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة . وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان الذي اغترف كثيرا من فيوضات مروياته : بأنه من المؤرخين الذين يمتازون بسلامة الذوق في انتقاء ما يستحق الرواية من بين ما مجموعه من المواد ، وإني أوافق المؤرخ الألماني تمام الموافقة : على حسن اعتقاده .

في البلاذري ، بل أقول : انه لم يوفه حقه من الشناء ، إذ يعثر الانسان في كتابه هذا على حقائق تاريخية دقيقة يتعذر العثور عليها في كتاب آخر ، خصوصا فيما يمس بوصف مدن العراق القديمة التي محيت آثارها ، ولم يبق من فخارها القديم إلا اطلال بالية ، وساعد المؤلف على الاتيان بهذه الفوائد الغزيرة ، وجوده في زمن الكثيرين ممن حضروا تلك المدن وهي بالغة مبلغها من الحضارة والفخامة : أما تاريخ الأقاليم والأقطار التي فتحها العرب فقد أتى على ذكره بطريق الأيجاز ، ونحن لا يسعنا أن نوجه الى المؤلف أدنى لوم على ذلك ، اذ لم يكن كتابه هذا الا ملخصا عن الأصل الذي لم يتمه ، وربما كان بسط فيه الكلام على جميع الموضوعات التي اختصرها في هذا الكتاب ، وهناك شيء آخر يمدح عليه البلاذري ، وهو أنه وإن نشأ في ساحة خلفاء الدولة العباسية ، وربى في ظلالها الوارفة ، واختص به بعض خلفائها ، كالمتموكل ، والمستعين اللذين كانت لهما عليه الأيادي البيضاء ، الا انه لم يتجر في كتابه عن هذه الدولة الا الحقائق المجردة دون أن يمدح خلفاءها ، أو يقدح في أفعالها ، كما انه لم يأت في كتابه بمقدمة يثني فيها على من وصله من الخلفاء ، ويبالغ في مجدهم وفخارهم ، كما هي العادة في هذا المقام ، وغاية ما يدل على ميله نحو الدولة العباسية هو ذكره أفرادها مع تلقيبه إياهم بلقب الخلفاء وتجريده الأمويين من هذا اللقب ما عدا عمر بن عبد العزيز ، ولو أحببنا التكلم على الكتاب نفسه ، وإيفاء حقه من التعريف ، لاتسع معنا نطاق الكلام ، ولذلك نقتصر على القول : بأنه أشبه شيء بمراجعة تنطبع فيها صور العصور الاولى للدولة

الاسلامية ، نعم يرى المطلع على هذا الكتاب : أن عمر رضى الله عنه المؤسس للدولة كان خير قدوة يمثل الفضائل الاسلامية ، رءوف بالضعفاء ، شديدا على اعداء الدين ، تقيا ، متواضعا ، مقتصدا ، يبغض الطمع فيما فى ايدي الناس ، يكره الأبهة والزهو ، يدافع عن أهل الحضرة من اغارة البدو عليهم ، يذود عن حقوق الصحابة من عدوان أشراف مكة ويرى المطلع أيضا كيف كان شجعان العرب يغيرون على الممالك الرومية ، والفارسية ، وكيف وصل العرب بشجاعتهم ، وقوة باسهم على ما كانوا عليه من الأمية والبداءة ، والجهل باصول المدنية ، الى تذليل الصعاب ، تنفيذ المقصدهم الوحيد الذى هو : نشر الدين الاسلامى واعلاء شان الأمة العربية .

### مكانته لدى الأمراء :

حدثنا التاريخ — وهو شاهد صدق — أنه كان من اخضاء المتوكل على الله ، وأنه كان لا يهنا له طعام إلا بحضوره ، وقد حظى عند المعز بالله حظوة كبرى ونال لديه ثقة وفضلا . ولذا عهد اليه بتربية ولده عبد الله وهو فى سن الخامسة وقد تقرب من المستعين بالله حتى انه كان يصله بصلات جليلة ، روى من طريق أبى على التنوخى ، يسنده الى من لم يسمه : أن البلاذرى : كان ينفق دأبا ولا يحتدى ولا يحترف ، فقيل له فى ذلك فقال : دخلت مع الشعراء يوما الى المستعين ، فقال لنا : من كان قد قال فى مثل قول البحتري فى عمى المتوكل :

ولوان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر  
والا فلا ينشدني شيئا ، قال : فقلنا ما فينا من قال فيك مثل هذا ،  
وانصرفنا ، فلما كان بعد أيام عدت اليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين قد  
قلت فيك أحسن مما قال البحترى في عمك ، فقال : ان كان كذلك  
اسنيت جائزتك : فهات ، فقلت :

ولو ان برد المصطفى اذ حويته يظن لظن البرد أنك صاحبه  
وقال وقد أعطيته فلبسته : نعم هذه أعطافه و مناكبه  
فقال : أحسنت ، انصرف الى منزلك ، وانتظر رسولي ، ففعلت ، فجاءني  
رسوله برقعة بخطه فيها :

قد أنفدت اليك سبعة آلاف دينار ، وانما أعلم انك تستجفي  
بعدي وتطرح ، وتجتدي فلا يجدي عليك ، فاحفظ هذه الدنانير عندك  
فاذا بلغ بك الحال الى هذا فانفق منها ، ولا تتعرض لاحد ليبقي بهاء  
وجهك عليك ، ولك على ألا تحتاج ما عشت الى شيء من أمر دنياك ، كبير  
ولاصغير ، على حسب حكمك وشهوتك .

قال : ثم أجرى لي الجرايات والأرزاق السنية ، وتابع جوائزه  
فما احتجت منذ ذلك والى الآن الى غير جوائزه والسبعة آلاف ، فانا  
أنفق من جميع ذلك ولا أخلق نفسي بالتعرض ، وأترحم عليه .

### شجاعته الأدبية :

جمع المترجم الى غزارة العلم علو المهمة والشجاعة الأدبية ، قال الصولى  
فى كتاب الوزراء : حدثنى أحمد بن محمد الطالقانى ، قال قال لى أحمد بن  
يحيى البلاذرى : كانت بينى وبين عبيد الله بن يحيى بن خاقان حرمة منذ  
أيام المتوكل ، وما كنت أكلفه حاجة لاستغنائى عنه ، فالتنى فى أيام  
المعتمد على الله اضافة فدخلت اليه وهو جالس للظالم ، فشكوت تأخر  
رزقى ، وثقل دينى ، وقلت : ان عييا على الوزير — أعزه الله — حاجة  
مثلى فى أيامه ، وغض طرفه عنى فوقع لى ببعض ما أردت . وقال : أين  
حيائك المانع لك من الشكوى على الاستبطاء ، فقلت : غرس البلوى  
يشمر ثمر الشكوى ، وانصرفت ، وكتبت اليه :

لحانى الوزير المرتضى فى شكائى      زمانا أحلت للجذوب محارمه

وقال : لقد جاهرتنى بملامة      ومن لى بدهر كنت فيه أكامه

فقلت حياء المرء ذى الدين والتقى      يقل اذا قلت لديه دراهمه

وحدث الجهمشيارى ، قال : حدثنى ابن أبى العلاء الكاتب ، قال :

حدثنى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ، قال : دخلت الى

أحمد بن صالح بن شیرزد ، فعرضت عليه رقعة لى فيها حاجة فتشاعل

عنى ، فقلت :

نقدم وهب سابقا بضراطة      وصلى الفقى عبدون والناس حضر

وانى ارى من بعد ذاك وقبله      بطونا لناس آخرين تقرقر

فقال : يا أبا الحسن بطن من ؟ فقلت بطن من لم تقض حاجته ،

فاخذ الرقعة ووقع فيها بما أردت .

وقال الجهمشياري ايضا : قال أحمد بن يحيى البلاذري ، في عبيد الله بن يحيى وقد صار الى بابه فحجبه :

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة عار عليك به الزمان وعاب  
فاجبتهم ولسكل قول صادق أو كاذب عند المقال جواب  
انى لأغتفر الحجاب لما جد أمست له منن على رغب  
قد يرفع المرء اللثيم حجابيه ضعة ودون العرف منه حجاب  
زهده وادبه :

تحلى البلاذري بأدب جم ، وزهد منقطع النظير . حدث أبو القاسم  
الشافعي في تاريخ دمشق باسناده قال قال أحمد بن جابر البلاذري  
قال لى محمود الوراق : قل من الشعر ما يبقى لك ذكره ، ويزول عنك  
إثمه ، فقلت :

استعدى يانفس للموت واسعى لنجاة فالحازم المستعد  
قد تثبت أنه ليس للحصى خلود ولا من الموت بد  
إنما أنت مستعيرة ما سوا فتردين ، والعواري ترد  
أنت تسهين والحوادث لاتسهو ، وتلهين ، والمنايا تجدد  
لاترجى البقاء فى معدن الموت ، ودار حقوقها لك ورد  
اى ملك فى الأرض أم اى حظ لامرى حظه من الأرض لحد  
كيف يهوى امرؤ لداره رأيا ما عليه الأنفاس فيها تعد<sup>(١)</sup>

---

(١) كذا فى معجم الأدباء

ومن شعره :

يامن روى أدبا ولم يعمل به      فكيف عادية الهوى باديب  
حتى يكون بما تعلم عاملا      من صالح فيكون غير معيب  
ولقلما يجدى إصابة صائب      أعماله أعمال غير مصيب  
وله أيضا :

لما رأيتك زاهيا      ورايتنى اجفى بيابك  
عديت راس مطيتى      وحجبت نفسى عن حجابك  
وفاته :

ما زال رضى الله عنه يتحف الأمة الاسلامية ، بعلومه الزاخرة ،  
وآدابه الفاخرة ، حتى وافاه الحمام ، فى سنة تسع وسبعين ومائتين ، من  
هجرته عليه الصلاة والسلام ، فزفت تلك الروح الزكية الى الفردوس  
الأعلى ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ،  
والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا .

هذه — أعزك الله — عيون من تاريخ حياته المجيد ، وضعتها بين  
يديك ، لتكون على بينة من كتابك ، ولتأخذك الأريحية ، فتقتدى بسلفك  
الصالح ، وتشيد لك فى المعارف صرحا شامخا وما ذلك على الله بعزيز  
رضوان محمد رضوان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أحمد بن يحيى بن جابر : أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان - سقت حديثهم واختصرته ورددت من بعضه على بعض - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة من مكة نزل على كلثوم ابن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بقباء ، وكان يتحدث عنده سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك أحد بني السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس حتى ظن قوم أنه نزل عنده .

وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه ، والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس ، فلما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء صلى بهم فيه ، فأهل بقاء يقولون أنه المسجد الذي يقول الله تعالى فيه (المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) ، وروى أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عفان بن مسلم الصنفار ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، قال أخبرني هشام بن عروة عن عروة أنه قال في هذه الآية (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل) قال كان سعد بن خيثمة بنى مسجد بقاء ، وكان موضعه للبه تربية فيه حمارها ، فقال أهل الشقاق نحن نسيجد في موضع كان يربط فيه حمار لبة لا ولنا نسيجد نصل فيه حتى يجيئنا أبو عامر

فيصلي بنا فيه ، وكان أبو عامر قد فر من الله ورسوله الى أهل مكة ثم لحق بالشام فتنصر فأنزله الله تعالى ( والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ) يعني أبا عامر . وحدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ ، قال حدثني بهز بن أسد ، قال حدثنا حماد بن زيد ، قال أخبرنا أيوب عن سعيد بن جبير ، أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، ففسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف ، فقالوا لو بنينا أيضاً مسجداً وبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه كما صلى في مسجد أصحابنا ، ولعل أبا عامر أن يمر بنا اذا أتى من الشام فيصلي بنا فيه ، فبنوا مسجداً وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يأتيه فيصلي فيه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق اليهم أتاه الوحى فنزل عليه فيهم ( والذين اتخذوا مسجداً ضارا وكفرا ، تفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله ) قال هو أبو عامر ( لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ) فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ) قال هذا مسجد قباء . وحدثنا محمد بن حاتم بن ميمون . قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن هشام بن الحسن ، قال لما نزلت هذه الآية ( فيه رجال يحبون أن يتطهروا ) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مسجد قباء ، فقال : ما هذا الطهور الذي ذكرتم به ، قالوا يا رسول الله انا نغسل أشغالنا والبول . وحدثنا محمد بن حاتم ، قال : حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن عامر ، قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء ، فنزلت فيهم ( فيه رجال يحبون أن يتطهروا ) الآية . حدثني عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن هشام بن بهرام ، قالا حدثنا وكيع بن الجراح ، قال أخبرنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن

أبي أنس عن سهل بن سعد ، قال : اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال أحدهما هو مسجد الرسول ، وقال الآخر هو مسجد قباء ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه ، فقال هو مسجدى هذا . حدثنا عمرو بن محمد ومحمد بن حاتم بن ميمون ، قالوا حدثنا وكيع عن ربيعة بن عثمان التميمي عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن عمر ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . حدثنا محمد بن حاتم ، قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال هو مسجدى هذا . قال حدثني هذبة بن خالد ، قال حدثنا أبو هلال الراسبي ، قال أخبرنا قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله (للمسجد أسس على التقوى ) قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأعظم . حدثنا علي بن عبد الله المدني ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول عليه السلام . حدثنا عفان ، قال : حدثنا وهيب ، قال حدثنا داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب ، قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم . حدثنا محمد بن حاتم ابن ميمون السمين قال حدثنا وكيع ، حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، قال : هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . يعنى الذى أسس على التقوى قالوا وقد وسع مسجد قباء بعدو زيد فيه وكان عبد الله بن عمر اذا دخله صلى الى الاسطوانة المخالقة وكان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب منها يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد

كان بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بنوه وكانت تلك أول  
جمعة جمع فيها ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنازل الأنصار منزلا  
منزلا وكلهم يسأله النزول عليه حتى اذا انتهى الى موضع مسجده بالمدينة  
بركت ناقته فنزل عنها وجاء أبو أيوب، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة  
ابن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج  
فأخذ رحله فنزل صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب وأرادهم قوم من الخزرج  
على النزول عندهم فقال : المرء مع رحله فكان مقامه في منزل أبي أيوب سبعة  
أشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت الأنصار لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خططها وقالوا يانبي الله ان شئت  
فخذ منازلنا فقال لهم خيرا قالوا وكان أبو أمامة أسعد بن زرار  
ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب النقباء  
يجمع بين يديه من المسلمين في مسجد له فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سأل أسعد ان يبيعه أرضا متصلة بذلك  
المسجد كانت في يده لتييمين في حجره يقال لهما سهيل وسهيل ، ابنا رافع  
ابن أبي عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم ، فعرض عليه أن يأخذها ويغرم عنه  
التييمين ثمنها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وابتاعها منه بعشرة  
دينارير أداها من مال أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، ثم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ اللبن ، فانخذ وبنى به المسجد ورفع أساسه بالحجارة  
وسقفت بالجريد وجعلت عمده جذوعا ، فلما استخلف أبو بكر رضى الله عنه  
لم يحدث فيه شيئا ، واستخلف عمر رضى الله عنه فوسعه وكلم العباس بن  
عبد المطلب رضى الله عنه في بيع داره لينزلها فيه فوهبها العباس لله والمسلمين  
فزادها عمر رضى الله عنه ، ثم ان عثمان بن عفان رضى الله عنه بناء

في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل  
اليه الحصباء من العقيق ، وكان أول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم  
ابن العاص بن أمية ، بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شيء الى أن ولي  
الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد أبيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو  
عامله على المدينة يأمره بهدم المسجد وبنائه ، وبعث اليه بمال وفسيفساء ورخام  
وثمانين صانعا من الروم والقبط من أهل الشام ومصر فبناه وزاد فيه وولي  
القيام بأمره والنفقة عليه صالح بن كيسان مولى سعدى مولا آل معقيب  
ابن أبي فاطمة الدوسي وذلك في سنة سبع وثمانين ، ويقال في سنة ثمان وثمانين ،  
ثم لم يحدث فيه أحد من الخلفاء شيئا حتى استخلف المهدي أمير المؤمنين  
صلاة الله عليه ، قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك بن شبيب الغساني  
ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى المدينة لبناء مسجدها وزيادة فيه  
وعليها يومئذ جعفر بن سليمان بن علي ، فحكتا في عمله سنة وزادا في مؤخره  
مائة ذراع فصار طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع ، وقال علي بن محمد المدائني  
ولي المهدي أمير المؤمنين جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليامة فزاد في  
مسجد مكة ومسجد المدينة ، فتم بناء مسجد المدينة في سنة اثنين وستين ومائة ،  
وكان المهدي أتى المدينة في سنة ستين قبل الحج فأمر بقلع المقصورة وتسويتها  
مع المسجد ، ولما كانت سنة ست وأربعين ومائتين أمر أمير المؤمنين جعفر  
المتوكل على الله رحمه الله بمهمة مسجد المدينة ، فحمل اليه فسيفساء كثير  
وفرغ منه في سنة سبع وأربعين ومائتين . حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا  
مالك بن أنس ، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن » . حدثنا  
شيبان بن أبي شيبة الايلي قال : حدثنا أبو الاسهب قال أخبرنا الحسن بن ابراهيم

صلى الله عليه وسلم قال « ان لكل نبي حرما ، وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه السلام مكة ما بين حرتيها لا يختلى خلاها ولا يعصده شجرها ولا يحمل فيها السلاح لقتال ، فمن أحدث حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » وحدثني روح بن عبد المؤمن البصري المقرئ ، قال حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم ان ابراهيم عبدك ورسولك ، وأنا عبدك ورسولك ، وانى قد حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة ، فكان أبو هريرة يقول : والذي نفسى بيده لو أجد الظباء يطحان ما عانيتهما » وحدثنا شيبان بن أبي شيبه قال : حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن جده ، وكان مولى عثمان بن مظعون ، وكانت في يده أرض لآل مظعون بالحرة ، قال : كان عمر بن الخطاب ربما أتاني نصف النهار واضعاثوبه على رأسه فيجاس الى ويتحدث عندي فأجيئه من القثاء والبقل ، فقال لي يوما لا تبرح فقد استعملتك على ما ههنا ولا تدعن أحدا يخطب شجرة ولا يعصدها يعنى من شجر المدينة ، فان وجدت أحدا يفعل ذلك فخذ حبله وفأسه ، قال فلت آخذ ثوبه قال لا . وحدثني أبو مسعود بن القتات ، قال حدثنا ابن أبي يحيى المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من الشجر ما بين أحد الى عير ، وأذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصاح به محارثه وعربه . وحدثني بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لرجل استعمله عن حمى الربة نسي بكر اسمه اضمم جناحك عن كل مسلم ، واتق دعوة المظلوم فانها مجابة ، وأدخل رب الصريمة والغنيمة ، ودعنى من نعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما

يرجعنا الى زرع ، وان هذا البائس ان تهلك ماشيته يجيء فيصرخ يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ، فالكلاء أهون على المسلمين من غرم المال ذهبه وورقه ، والله انها لأرضهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام وانهم ليرون أنى أظلمهم ، ولولا النعم التي تحمل عليها في سبيل الله ما حمت عن الناس من بلادهم شيئا أبدا ، حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، قال حدثنا ابن أبي مريم ، علي العمري ، عن نافع عن ابن عمر ، قال حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع لحيل المسلمين ، قال لي أبو عبيد بالنون وقال النقيع فيه قاع زرق وهو الحندقوق . وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه ، عن ابن الدراوردي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص ، أنه وجد غلاما يقطع الحمي فضربه وسلبه فأسه ، فدخلت مولاته أو امرأة من أهله على عمر رضى الله عنه فشكت اليه سعدا ، فقال عمر رد الفأس والسياب ، أبا إسحاق رحاك ، فأبى وقال لا أعطى غنيمة غنمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : من وجاتمه يقطع الحمي فاضربوه واسلبوه ، فاتخذ من الفأس مسحة فلم يزل يعمل بها في أرضه حتى توفي . وحدثنا أبو الحسن المطائني ، عن ابن جعدبة وأبي معشر ، قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بفاريب التاويل مقدمه من غزوة ذي قرد قالت له بنو حارثة من الأنصار : يا رسول الله ، ههنا مسارح ابلنا ، ومرعى غنمنا ، ومخرج نسائنا ، يعنون موضع الغابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة فليغرس مكانها ودية ، فغرست الغابة . وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، قال أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن أبي مالك بن ثعلبة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في وادي مهزور أن يحبس الماء في الأرض الى الكعبين ، فاذا بانغ الكعبين أرسل الى الأخرى ، لا يمنع الأعلى الأسفل . وحدثنا إسحاق بن

أبي إسرائيل ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في سيل مهزور أن الأعلى يمسك على من أسفل منه حتى يبلغ الكعبين ، ثم يرسله على من أسفل منه ، وحدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة ، قال حدثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه ، قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور ومذيئب أن يحبس الماء حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل ، قال مالك وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل بطحان بمثل ذلك . وحدثني الحسين بن الأسود العجلي ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ، قال اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهزور وادى بنى قريظة فقضى أن الماء إلى الكعبين لا يحبس على الأعلى على الأسفل ، وحدثني الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا حفص ابن غياث ، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور أن لأهل النخل إلى العقبين ، ولأهل الزرع إلى الشراكين ، ثم يرسلون الماء إلى من هو أسفل منهم . وحدثني حفص بن عمر الدوري قال حدثنا عباد بن عباد ، قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحان على ترعة من ترع الجنة . وحدثني علي بن محمد المدائني أبو الحسن عن ابن جعدة وغيره ، قالوا أشرفت المدينة على الغرق في خلافة عثمان من سيل مهزور حتى اتخذ له عثمان ردما ، قال أبو الحسن وجاء أيضا بماء مخوف عظيم في سنة ست وخمسين ومائة فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو الأمير يومئذ ، عبيد الله بن أبي سلمة الممرى ، فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر ، وقدملاً السيل صدقات رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فدلّتهم بحجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه ، فحفروه فوجد الماء منسربا ، فغاص منه الى وادى بطحان ، قال ومن مهزور الى مذيئيب شعبة يصب فيها . حدثني محمد بن أبان الواسطي ، قال حدثنا أبو هلال الراسبي ، قال حدثنا الحسن ، قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة وأهلها وسماها طيبة » ، وحدثني أبو عمر حفص بن عمر الدورى ، قال حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مرض المسلمون بها ، فكان ممن اشتد به مرضه أبو بكر ، وبلال ، وعامر بن فهيرة ، فكان أبو بكر رضى الله عنه يقول فى مرضه :

كل امرئ مصبح فى أهله والموت أدنى من شرك نعله  
وكان بلال رضى الله عنه يقول :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بفتح وحولى اذخر وجيل  
وهل أردن يوما مياه جنة وهل تبدوون لى شامة وطفيل  
وكان عامر بن فهيرة يقول :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه  
( كل امرئ مجاهد بطوقه ) كالشور يحمى جلده بروقه

قال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال « اللهم طيب لنا المدينة كما طيبت لنا مكة وبارك لنا فى مدها وصاعها » . حدثنا الوليد بن صالح ، قال حدثنا الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة ، أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير بن العوام فى اشراج الحرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسق يا زبير ثم أرسل الى جارك » . وأخبرنى عن الأثرم ، عن أبى عبيدة ، قال الاشراج مسايل المساء فى الحرار ، والحرة أرض مفروشة بصنخر ، قال وقال

الأصمعي ، مسایل من الحرار الى السهولة . حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز ، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع عمر رضى الله عنه العقيق حتى انتهى الى أرض فقال ما أقطعتم مثلها ، قال خوات بن جبير أقطعنيها فاقطعه اياها ، وحدثني الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، عن يزيد بن عبد العزيز ، عن هشام بن عروة عن أبيه قال أقطع عمر العقيق ما بين أعلاه الى أسفله ، وحدثني الحسين ، قال حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة قال خرج عمر يقطع الناس وخرج معه الزبير فجعل عمر يقطع حتى مر بالعقيق ، فقال أين المستقطعون منذ اليوم ما مررت بقطعة أجود منها ، فقال الزبير أقطعنيها فاقطعه اياها ، وحدثني الحسين ، قال حدثني يحيى بن آدم ، قال حدثنا أبو معاوية الضمير ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع عمر العقيق كله حتى انتهى الى قطيعة خوات بن جبير الأنصاري ، فقال أين المستقطعون ، ما أقطعتم اليوم أجود من هذه وحدثنا خلف بن هشام البزار ، قال حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع عمر بن الخطاب خوات بن جبير الأنصاري أرضا مواتا فاشتريناها منه . حدثني الحسين بن الأسود ، قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش ، عن هشام عن أبيه بمثله . وحدثني الحسين ، قال حدثني يحيى بن آدم ، حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة عن عروة ، قال أقطع أبو بكر الزبير ، ما بين الجرف الى قناة . وأخبرني أبو الحسن المدائني ، قال قناة واديائي من الطائف ويصب الى الأرسنية ، وقررة السكر ، ثم يأتي سد معاوية ثم يمر على طرف القدوم ويصب في أصل قبور الشهداء بأحد . وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال حدثنا اسحاق بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة ، عن قوم من علماءهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال

ابن الحارث المزني معادن بناحية الفرع . وحدثني عمرو الناقد وابن سبهم الانطاكي ، قالوا حدثنا الهيثم بن جميل الانطاكي ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي مكين ، عن أبي عكرمة ، مولى بلال بن الحارث المزني ، قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أرضا فيها جبل ومعدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز أرضا منها فظهر فيها معدن أو قال معدنان ، فقالوا انما بعناك أرض حرث ولم نبعك المعدن ، وجاؤا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيمه : أنظر ما خرج منها وما أنفقت وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل . وحدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا نعيم ابن حماد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن الحارث ابن بلال بن الحارث المزني ، عن أبيه بلال بن الحارث ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق أجمع . وحدثني مصعب الزبيري ، قال قال مالك بن أنس ، أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع لاختلاف في ذلك بين علمائنا ، ولا أعلم بين أحد من أصحابنا خلافا أن في المعدن الزكاة ربع العشر ، قال مصعب : وروى عن الزهري أنه كان يقول : في المعدن الزكاة ، وروى عنه أيضا قال ، فيها الخمس مثل قول أهل العراق ، وهم يأخذون اليوم من معادن الفرع ، ونجران وذى المروة ، ورادى القري ، وغيرها الخمس ، على قول سفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وأبي يوسف وأهل العراق وحدثني الحسين بن الأسود ، قال حدثنا وكيع بن الجراح ، قال حدثنا الحسن ابن صالح بن حي ، عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع عليا رضي الله عنه أربع أرضين الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة . وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح ، عن جعفر بن محمد مثله . وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، قال حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد

عن أبيه ، أنه قال : أقطع عمر بن الخطاب عليا رضى الله عنهما ينبع فأضاف إليها غيرها . وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد عن أبيه بمثله ، وحدثني من أثق به ، عن مصعب بن عبد الله الزبيرى ، أنه قال : 'نسبت بئر عروة بن الزبير إلى عروة بن الزبير ، ونسب حوض عمرو إلى عمرو بن الزبير ، ونسب خليج بنات نائلة إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان ، وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اتخذ هذا الخليج ، وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرضة ، وأرض أبي هريرة نسبت إلى أبي هريرة الدوسى ، والصهوة صدقة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى جبل جهينة وقصر نفيس ينسب فيما يقال إلى نفيس التاجر ابن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلى بن لؤزان بن حارثة بن زيد من الخزرج وهم حلفاء بنى ذريق بن عبد حارثة من الخزرج وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة واستشهد عبيد بن المعلى يوم أحد قال ويقال أنه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة مولى المعلى فان عبيدا هذا أباؤه من سبي عين التمر ومات عبيد بن مرة أيام الحرة وكان يكنى أبا عبد الله قال : 'وبئر عائشة نسبت إلى عائشة بن نعيم بن واقف . وعائشة رجل وهو من الأوس ، وبئر المطلب على طريق العراق ، نسبت إلى المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، وبئر ابن المرتفع نسبت إلى محمد بن المرتفع بن النضير العبدري .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن شريك ابن عبد الله عن أبي نمر اللبثى ، عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث ابن حزن بن بجير الهلالية قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ السوق بالمدينة قال : هذا سوقكم لاخراج عليكم فيه ، وحدثني العباس بن

هشام السكبي، عن أبيه عن جده ، محمد بن السائب ، وشرقي بن القطامي الكلبي، قالوا لما هدم بختنصر بيت المقدس ، وأجلى من أجلى وسبي من سبي من بني اسرائيل لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادى القرى ، وتيماء ، ويشرب ، وكان يشرب قوم من جرهم ، وبقية من العماليق قد اتخذوا النخل والزرع ، فأقاموا معهم وخالطوهم فلم يزالوا يكثر ون وتقل جرهم والعماليق ، حتى نفوهم عن يشرب واستولوا عليها ، وصارت عمارتها ومرابعها لهم فسكنوا على ذلك ما شاء الله ، ثم ان من كان باليمن من ولد سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بغوا وطغوا وكفروا نعمة ربهم فيما آتاهم من الخصب ورفاهة العيش ، فخلق الله جرذانا جعلت تنقب سدا كان لهم بين جبلين فيه أنابيب يفتحونها اذا شاؤا فيأتيهم الماء منها على قدر حاجتهم وارادتهم ، والسد العرم ، فلم تزل تلك الجرذان تعمل في ذلك العرم حتى خرقت ، فأغرق الله تعالى جناتهم ، وذهب بأشجارهم وأبدلهم خمطاً واثلاً وشيئاً من سدر قليل ، فلما رأى ذلك مزيقياً ، وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن مازن بن الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، باع كل شيء له من عقار وماشية وغير ذلك ودعا الأزد حتى صاروا معه الى بلاد عك فأقاموا بها ، وقال عمرو : الاتجاع قبل العلم عجز ، فلما رأت عك غلبة الأزد على أجود واضعهم غمها ذلك ، فقالت للأزد انتقلوا عنا ، فقام رجل من الأزد أعور أصم يقال له جذع ، فوثب بطائفة منهم فقتلهم ونشبت الحرب بين الأزد وعك ، فانهزمت الأزد ثم كرت فقال جذع في ذلك :

نحن بنو مازن غير شك غسان غسان وعك عك

سيعلمون أينأ أرك

وكانت الأزد نزلت بماء يقال له غسان ، فسموا بذلك ، ثم ان الأزد

سارت حتى انتهت الى بلاد حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد.  
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، فقاتلوهم فظهرت الأزد على حكم . ثم انه بدا لهم الانتقال عن بلادهم  
فاتقلوا وبقيت طائفة منهم معهم ، ثم اتوا نجران فخار بهم أهلها فنصروا عليهم  
فأقاموا بنجران ثم رحلوا عنها الا قوم منهم تخلفوا بها لأسباب دعهم الى ذلك  
فاتوا مكة وأهلها جرهم فنزلوا بطن مر ، وسأل ثعلبة بن عمرو مزيقيا جرهم  
أن يعطوهم سهل مكة فأبوا ، فقاتلهم حتى غلب على السهل ، ثم انه والازد استقوا  
مكانهم ورأوا شدة العيش به فتفرقوا ، فأتت طائفة منهم عمان ، وطائفة السراة  
وطائفة الأنبار والحيرة ، وطائفة الشام ، وأقامت طائفة منهم بمكة ، فقال جذع  
الكلاب صرتم يامعاشر الأزد الى ناحية انخرعت منكم جماعة يوشك أن تكونوا  
أذنايا في العرب ، فسمى من أقام بمكة خزاعة ، وأتى ثعلبة بن عمرو ، مزيقيا  
وولده ومن تبعه يثرب ، وسكانها اليهود فأقاموا بها خارج المدينة ، ثم انهم عفوا  
وكثروا وعزوا حتى أخرجوا اليهود منها ودخلوها فنزلت اليهود خارجها ،  
فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر وأمهما قبيلة  
بنت الأرقم بن عمرو ، ويقال انها غسانية من الأزد ويقال أنها عذرية ، وكانت  
للأوس والخزرج قبل الإسلام وقائع وأيام تدربوا فيها بالحروب واعتمدوا  
اللقاء ، حتى شهر بأسهم ، وعرفت نجاتهم ، وذكرت شجاعتهم ، وجل في قلوب  
العرب أمرهم ، وهابوا حدهم فامتنعت حوزتهم وعز جارهم ، وذلك لما اراد  
الله من إعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم واكرامهم بنصرته ، قالوا ولما قدم رسول  
الله ﷺ المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتابا ، وعاهداهم عهدا ، وكان أول  
من نقض ونكس منهم ، يهود بني قينقاع ، فاجلأهم رسول الله ﷺ عن المدينة ،  
وكان أول أرض افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض بني النضير .

## أموال بنى النضير

قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير من يهود ومعه أبو بكر ، وعمر ، وأسيد بن حضير ، فاستعانهم فى دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة موادعين له كان عمرو بن أمية الضمرى قتلها فهموا بأن يلقوا عليه رجا فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده اذ كان منهم ما كان من الغدر والنكث ، فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة ، فزحف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمس عشرة ليلة ، ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ، ولهم ما حملت الإبل الا الحلقة والآلة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أرضهم ونخلهم والحلقة وسائر السلاح ( والحلقة الدروع ) فكانت أموال بنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزرع تحت النخل فى أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة ، وما فضل جعله فى الكراع والسلاح وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض بنى النضير ، أبا بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبا دجانة سمالك بن خرشة الساعدى وغيرهم ، وكان أمر بنى النضير فى سنة أربعة من الهجرة ، قال الواقدى وكان مخيريق أحد بنى النضير حبرا عالما ، فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة ، وهى الميثب والصفية والدلال ، وحسنى ، وبرقة ، والأعواف ، ومشربة أم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى مارية القبطية .

حدثنا القاسم بن سلام ، قال حدثنا عبد الله بن صالح ، قال أخبرنا الليث ابن سعد عن عقيل عن الزهرى ، أن وقبة بنى النضير من يهود كانت على ستة أشهر من يوم أحد ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على .

الجللاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الأمتعة إلا الحلقة فانزل الله فيهم (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) إلى قوله (وليخزي الفاسقين) وحدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن أبي زائدة ، عن محمد بن اسحق في قوله (ما أفاء الله على رسوله منهم) ، قال من بنى النضير (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) ، قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين إلا أن سهل بن حنيف ، وأبادجانة ذكرا فقرا فاعطاها ، قال وأما قوله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول) إلى آخر الآية ، قال : هذا قسم آخر بين المسلمين على ما وصفه الله . وحدثني محمد بن حاتم السمين ، قال حدثنا الحجاج بن محمد ، عن ابن جريح ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع عن ابن عمر ، قال أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

لهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

قال ابن جريح وفي ذلك نزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) «اللينة النخلة» . وحدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريح ، عن موسى بن نافع ، عن ابن عمر بمثله . وقال أبو عمر الشيباني ، الراوية وغيره من الرواة ان هذا الشعر لابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وانما هو

لعز على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

ويروى بالبويلة . فاجابه حسان بن ثابت فقال :

أدام الله ذلکم حريقاً وحضرم في طوائفها السعير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عصى عن التوراة بور  
وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن  
الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قال عمر بن الخطاب كانت أموال  
بنى النضير مما آفاه الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت  
له خالصة فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة ، وما بقى جعله فى الكراع والسلاح  
عدة فى سبيل الله

حدثنا هشام بن عمار الدمشقى ، قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا  
أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه أخبره أن  
عمر بن الخطاب ، قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا ، مال بنى النضير  
وخير ، وفدك ، فاما أموال بنى النضير فكانت حبسا لنوائمه ، وأما فدك فكانت  
لأبناء السبيل ، وأما خير فجزأها ثلاثة أجزاء ، فقسم جزأين منها بين المسلمين  
وحبس جزءا لنفسه ونفقة أهله ، فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المهاجرين  
وحدثنا الحسين بن الأسود ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا سفيان ، عن  
الزهرى ، قال : كانت أموال بنى النضير مما آفاه الله على رسوله ولم يوجف  
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة  
فقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحدا من الأنصار منها شيئا الا رجلين كانا  
فقيرين ، سمالك بن خرشة أبا دجانة ، وسهل بن حنيف . وحدثنا الحسين ، قال  
حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش . عن الكلبي ، قال لما ظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموال بنى النضير ، وكانوا أول من أجلى قال  
الله تبارك وتعالى ( هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم  
لأول الحشر ) والحشر الجلاء ، فكانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل  
ولا ركاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار ليست لاخوانكم

من المهاجرين أموال ، فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعا ،  
وان شئتم أمسكتكم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة ، فقالوا : بل قسم هذه  
فيهم واقسم لهم من أموالنا ماشئت فنزلت ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم  
خصاصة ) فقال أبو بكر : جزاكم الله بامعشر الأنصار خيراً ، فوالله ما مثلنا ومثلكم  
الا كما قال الغنوى

جزى الله عنا جعفر احين أزلقت بنا نعلنا في الوطأتين فزلت  
أبوا أن يملونا ولو ان أمنا تلاقى الذى يلقون منا لمات  
فدوا المال موفور وكل معصب الى حجرات أدفأت وأظلت

وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال أخبرنا قيس بن الربيع ، عن  
١٦ هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن  
العوام أرضاً من أرض بنى النضير ذات نخل . وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى ،  
١٧ قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال أقطع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير ، وأقطع الزبير . وحدثني  
محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، قال حدثنا أنس بن عياض ، وعبد الله بن  
١٨ قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً  
من أموال بنى النضير فيها نخل ، وان أبا بكر أقطع الزبير الجرف ، قال أنس في  
حديثه أرضاً مواتاً ، وقال عبد الله بن نمير في حديثه ، وان عمر أقطع الزبير  
العقيق أجمع

### اموال بنى قريظة

قالوا حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة لليال من ذى القعدة  
وليال من ذى الحجة سنة خمس ، فكان حصارهم خمس عشرة ليلة ، وكانوا من

أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق ، وهي غزوة الأحزاب / ثم انهم نزلوا على حكمه ، فحكم فيهم سعد بن معاذ الاوسى ، فحكم بقتل من جرت عليه المواسى ، وبسبى النساء والذرية ، وان يقسم ما لهم بين المسلمين ، فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقال : لقد حكمت بحكم الله ورسوله . حدثني عبد الواحد بن غياث ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل مغتسلا ليغتسل ، فجاءه جبريل ، فقال : يا محمد قد وضعت أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد ، انهد الى بنى قريظة فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيته من خلل الباب ، وقد عصب التراب رأسه . وحدثني عبد الواحد بن غياث ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي ، عن عمارة بن خزيمة ، عن كثير بن السائب أن بنى قريظة عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن كان منهم محتلبا أو قد نبئت عاتته قتل ، ومن لم يكن احتلم ولا نبئت عاتته ترك .

وحدثني وهب بن بقية ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن هشام بن الحسن . قال : عاهد حي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يظهر عليه أحدا وجعل الله عليه كفيلا ، فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة وبأبنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أوفى الكفيل ، ثم أمر به فضربت عنقه وعنق ابنه . حدثني بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الرزاق : عن معمر قال سألت الزهري ، هل كانت لبنى قريظة أرض ، فقال سديدا قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السهام . وحدثني الحسين بن الأسود قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بنى قريظة وخيبر بين المسلمين . حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ،

كاتب الليث عن الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقضى بأن تقتل رجالهم ، ونسبي ذراريهم ، وتقسم أموالهم ، فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلا .

### خيبر

قالوا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر في سنة سبع ، فطاوله أهلها وما كثوه وقاتلوا المسلمين ، فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر ، ثم أنهم صالحوه على حقن دماهم ، وترك الذرية على أن يجالوا ويخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزة ، إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئا ، ثم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب ، وقال : أقركم ما أقركم الله ، فلبا كانت خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ظهر فيهم الوباء ، وتعبثوا بالمسلمين ، فأجلاهم ، وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين . حدثني الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا زياد بن عبد الله بن طفيل ، عن محمد بن اسحاق ، قال سالت بن شهاب عن خيبر ، فاخبرني أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتحها عنوة بعد القتال ، وكانت مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ، ونزل من ترك أهلها على الجلاء ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعاملة ففعلوا . وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أهل خيبر فقاتلهم حتى ألقاهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والنخل وصالحهم على أن يحقن دماءهم ويحلوا ولهم ما حملت ركابهم ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبياض والحلقة ، واشترط عليهم أن لا يكتسبوا ، ولا يغيبوا شيئاً فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ، فغيبوا مسكافيه مال وحلي لحبي بن أخطب ، وكان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت بنو النضير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبيعة بن عمرو ما فعل مسك حي الذي جاء به من قبل بني النضير قال أذهبت الحروب والنفقات ، قال: العهد قريب ، والمال كثير ، وقد كان حي قتل قبل ذلك ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة إلى الزبير فسهه بعذاب ، فقال رأيت حياً يطوف في خربة ههنا ، فذهبوا إلى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك ، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق ، وأحدهما زوج صفية بنت حي بن أخطب ، وسي نساءهم وذرايرهم ، وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا فاراد أن يحلهم عنها ، فقالوا دعنا نكن في هذه الأرض نصالحها ونقوم عليها ، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غلمان يقومون بها ، وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بأنفسهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان عبد الله بن رواحة يأتهم في كل عام فيخبرها عليهم ثم يضمهم الشطر ، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه ، فقال يا أعداء الله أتطعموني السمحة والله لقد جئتم من عند أحب الناس إلى وانكم لا بغض إلى من عدتكم من القروء والحنازير ، ولن يحملني بغضي لكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم ، فقالوا بهذا قامت السموات والأرض . قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية بنت حي خضرة ، فقال يا صفية ما هذه الخضرة

فقال كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة ، فرأيت كأن قرا وقع في حجرى ، فأخبرته بذلك فطمئنى ، وقال أتمنين ملك يثرب ، قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الناس الى قتل زوجى وأبى وأخى ، فما زال يعتذر ويقول ان أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى ، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام ، وعشرين وسقا من شعير من خيبر ، قال نافع فلما كان عمر بن الخطاب عاثوا فى المسلمين وغشوه وألقوا ابن عمر من فوق بيت ودفخوا يديه ، فقسمها عمر رضى الله عنه بين المسلمين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية

وحدثنا الحسين بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن زياد البكائى ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فى حصنهم الوطيج وسلام ، فلما أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق والنظاة والكتيبة وجميع حصونهم الاماكان فى هذين الحصنين ، حدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى فى قوله تعالى . ( وأثابهم فتحا قريبا ) ، قال خيبر ( وأخرى لم تقدروا عليها ) فارس والروم

حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهما وجعل كل سهم مائة سهم فجعل نصفها لنوائبه وما ينزل به ، وقسم النصف الباقي بين المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنظاة وما حيز

معهما ، وكان فيما وقف الكتبية وسلام ، فلما صارت الاموال في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له من العيال من يكفيه عمل الارض فدفعها الى اليهود يعملونها على نصف ماخرج منها فلم يزل على ذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، فلما كان عمر وكثر المال في أيدي المسلمين وقووا على عمارة الأرض أجلى اليهود الى الشام وقسم الأموال بين المسلمين .

حدثني بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر كان سهم الخنس منها الكتبية ، وكان الشق والنطاة وسلام والوطيح للمسلمين ، فاقرها في يدي يهود على الشطر فكان ماأخرج الله منها للمسلمين يقسم بينهم ، حتى كان عمر فقسم رقبة الأرض بينهم على سهامهم . وحدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا علي بن معبد ، عن أبي المليح عن ميمون بن مهران ، قال : حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ما بين عشرين ليلة الى ثلاثين ليلة .

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال أخبرنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهما ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما ، لما ينوبه من الحقوق ، وأمر الناس ، والوفود ، وقسم ثمانية عشر سهما كل سهم لمائة رجل . وحدثنا الحسين ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، عن عبد السلام ابن حرب ، عن يحيى بن سعيد ، قال سمعت بشير بن يسار يقول قسمت سهما خيبر على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم ، فكان من ذلك للمسلمين ثمانية عشر سهما اقتسموها بينهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهم أحدهم ، وثمانية عشر سهما لمن نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ، والوفود ، وما نابه .

حدثنا عمرو الناقد ، والحسين بن الاسود ، قالا حدثنا وكيع بن الجراح ، قال حدثني العمري . عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعث ابن رواحة الى خيبر ، فخرص عليهم النخل ، ثم خيرهم أن يأخذوا أو يردوا ، فقالوا هذا الحق وبه قامت السموات والارض . وحدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ، قال : حدثنا الحجاج بن محمد ، عن ابن جريح ، عن رجل من أهل المدينة : أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح بنى أبي الحقيق على أن لا يكتموا كنزاً ، فكتموه ، فاستحل دماءهم .

حدثنا أبو عبيد ، قال حدثنا علي بن معبد ، عن أبي المليح ، عن ميمون بن مهران أن أهل خيبر أخذوا الايمان على أنفسهم ، وذرايرهم ، على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء في الحصن ، قال : وكان في الحصن أهل بيت فيهم شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : قد عرفت عداوتكم لله ، ولرسوله ، وان يمنعني ذلك من أن أعطيكم ما أعطيت أصحابكم ، وقد أعطيتموني انكم ان كنتم شيئاً حلت لي دماؤكم ، ما فعلت آيتكم ، قالوا اسهلكنها في حربنا ، قال فامر أصحابه فاتوا المكان الذي هي فيه فاستباحوها ، ثم ضرب أعناقهم .

حدثنا عمرو الناقد ، ومحمد بن الصباح ، قالا : حدثنا هشيم ، قال اخبرنا ابن أبي ليلى ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بارضها ونخلها الى أهلها مقاسمة على النصف . حدثنا محمد بن الصباح ، قال : حدثنا هشيم بن بشير ، قال اخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الى أهلها بالنصف ، وبعث عبد الله بن رواحة لخرص التمر - أو قال النخل - فخرص عليهم وجعل ذلك نصفين ، فخيرهم أن يأخذوا أيهما شاؤا ، فقالوا بهذا قامت السموات

والأرض . وحدثنا بعض أصحاب أبي يوسف ، قال حدثنا أبو يوسف ، عن مسلم  
 الأعور ، عن أنس أن عبد الله بن رواحة قال لأهل خيبر ، ان شئتم خرصت  
 وخيرتكم ، وان شئتم خرصتم وخيرتموني ، فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض .  
 وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح المصري ، عن ليث  
 ابن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم فتح  
 خيبر عنوة بعد قتال ، فخمسها ، وقسم أربعة أخماسها بين المسلمين . وحدثنا  
 عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال قرأت على مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ،  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ،  
 ففحص عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن ذلك حتى أتاه الثلج واليقين .  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب .  
 فاجلى يهود خيبر .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي عن أشياخه ، أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أطعم من سهمه بخيبر طعاما فجعل لكل امرأة من نسائه ثمانين  
 وسقا من تمر ، وعشرين وسقا من شعير ، وأطعم عمه العباس بن عبد المطلب  
 رضى الله عنه مائتي وسق ، وأطعم أبا بكر وعمر والحسن والحسين وغيرهم  
 وأطعم بنى المطلب بن عبد مناف أوساقا معلومة ، وكتب لهم بذلك كتابا ثابثا  
 وحدثني الوليد ، عن الواقدي عن أفراح بن حميد ، عن أبيه ، قال ولاني عمر  
 ابن عبد العزيز السكتية ، فكنا نعطي ورثة المطعمين . وكانوا محصين عندنا  
 وحدثنا محمد بن حاتم السمين ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن ليث  
 عن نافع ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أمهات بالشطر فكانت  
 في أيديهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرنا من خلافة  
 عمر ثم ان عبد الله بن عمر أتاهم في حاجة فبيتوه فأختر جهنم منها وقسمها بين

من حضرها من المسلمين وجعل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيبا وقال أيتسكن شاءت أخذت الثمرة وأيتسكن شاءت أخذت الضيعة. فكانت لها ولورثتها. وحدثني الحسين بن الاسود، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح. عن ابن عباس قال: قسمت خيبر على ألف وخمسمائة سهمهم وثمانين سهمها، وكانوا ألفاً وخمسمائة وثمانين رجلاً، الذين شهدوا الحديبية منهم ألف وخمسمائة وأربعون، والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بارض الحبشة أربعون رجلاً.

حدثنا الحسين بن الاسود، قال حدثني يحيى بن آدم. قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير أرضا بخيبر فيها نخل وشجر.

### فـدـك

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فدك منسرفه من خيبر محيصة بن مسعود الانصارى يدعوهم الى الاسلام، ورئيسهم رجل منهم، يقال له يوشع بن نون اليهودى، فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منهم، فكان نصف فدك خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يصرف ما يأتيه منها الى أبناء السبيل. ولم يزل أهلها بها الى أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وأجلى يهود الحجاز فوجه أبا الهيثم مالك بن النيهان - ويقال النيهان - وسهل بن ابى حنمة، وزيد بن ثابت الانصاريين. ففقدوا نصف تربتها بقيمة عدل. فدفعها الى اليهودى واجلاهم الى الشام.

حدثنا سعيد بن سليمان . عن الليث بن سعد . عن يحيى بن سعيد أن أهل  
فدك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف أرضهم ونخلهم . فلما  
أجلهم عمر بعث من أقام لهم حظهم من النخل والأرض فأداه اليهم . حدثني  
بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب  
أعطى أهل فدك قيمة نصف أرضهم ونخلهم .

حدثنا الحسين بن الأسود . قال حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن  
أبي زائدة . عن محمد بن اسحاق . عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر . وبعض  
ولد محمد بن مسلمة قالوا : بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا وسألوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم ويسيرهم . فسمع بذلك أهل فدك  
فنزّلوا على مثل ذلك ، وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه  
لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب . وحدثنا الحسين بن يحيى بن  
آدم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بنحوه  
وزاد فيه ، وكان فيمن مشى بينهم بحبسة بن مسعود .

حدثنا الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثني ابراهيم بن حميد  
عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر  
رضي الله عنه ، قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا فكانت  
أرض بني النضير حبساً ، وكانت لنوابه ، وجزأ خيبر على ثلاثة أجزاء  
وكانت فدك لابناء السبيل .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، قال : حدثنا صفوان بن عيسى عن أسادة  
ابن زيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، أن أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم أرسلن عثمان بن عفان الى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك ، فقالت لهن عائشة أما تتقين الله ، أما سمعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا نورث ما تركنا صدقة انما هذا المال لآل محمد ، لناثبتهم وضيعهم ، فاذا مت فهو الى والى الامر بعدى ، قال : فامسكن»  
حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى عن أسامة عن ابن شهاب عن عروة بمثله ، حدثنى ابراهيم بن محمد عن عروة عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي ، ان بنى أمية اصطفوا فذك وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ردها الى ما كانت عليه .

وحدثنا عبد الله بن ميمون المكتوب ، قال : أخبرنا الفضيل بن عياض عن مالك بن جعونة عن أبيه ، قال : قالت فاطمة لأبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لى فذك فاعطنى اياها وشهد لها على بن أبى طالب فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن ، فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا تجوز الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت ، وحدثنى روح السكراني عن قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : أخبرنا خالد بن طهمان ، عن رجل سمعه روح جعفر بن محمد ان فاطمة رضى الله عنها قالت لأبي بكر الصديق رضى الله عنه اعطنى فذك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لى فسألها البيعة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فقال ان هذا الامر لا تجوز فيه الا شهادة رجل وامرأتين .

حدثنا ابن عائشة التميمي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبى صالح باذام ، عن أم هانئ أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، فقالت له من يرثك اذا مت قال ولدى وأهلى ، قالت فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا ، فقال يا بنت رسول الله والله ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ،

فقلت سهمنا بخير وصدقنا فذك ، فقال يا بذت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين » .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ان عمر بن عبد العزيز جمع بنى أمية فقال : ان فذك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان ينفق منها ، ويأكل ، ويعود على فقراء بنى هاشم ، ويزوج أيتهم وان فاطمة سألته ان يهبها لها فأبى ، فلما قبض عمل أبو بكر فيها كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ولي عمر فعمل فيها بمثل ذلك ، وانى أشهدكم انى قد رددتها الى ما كانت عليه .

حدثنا سريج بن يونس ، قال : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن الزهرى فى قول الله تعالى ( فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ) ، قال هذه قرى عربية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذك وكذا وكذا .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا سعيد بن عفير ، عن مالك بن أنس ، قال أبو عبيد لا أدري ذكره عن الزهرى أم لا ، قال أجلى عمر يهود خيبر فخرجوا منها ، فأما يهود فذك فكان لهم نصف الثمرة ونصف الأرض لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك ، فأقام لهم عمر نصف الثمرة ونصف الأرض من ذهب وورق واقتاب ثم أجلاهم ، وحدثني عمرو الناقد ، قال حدثني الحجاج بن أبى منيع الرصاصى ، عن أبيه عن أبى برقان ، ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة خطب ، فقال : ان فذك كانت مما أفاء الله على رسوله ، ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فسألته اياها فاطمة رحبها الله تعالى ، فقال : ما كان لك ان تسألينى وما كان لى ان أعطيك فكان يضع ما يأتية منها فى أبناء السبيل ، ثم ولي أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

رضى الله عنهم فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم  
 ولى معاوية فأقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لأبي ولعبد الملك فصارت  
 لى وللوليد وسليمان ، فلما ولى الوليد سأله حصته منها فوهبها لى وسألت  
 سليمان حصته منها فوهبها لى فاستجمعتهما وما كان لى من مال أحب الى منها ،  
 فاشهدوا انى قد رددتها الى ما كانت عليه ، ولما كانت سنة عشر ومائتين أمر  
 أمير المؤمنين المأمون ، عبد الله بن هارون الرشيد فدفعها الى ولد فاطمة  
 وكتب بذلك الى قثم بن جعفر عامله على المدينة ، أما بعد ، فان أمير المؤمنين  
 بمكانه من دين الله ، وخلافة رسوله صلى الله عليه وسلم والقراية به أولى  
 من استن سنته ، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه بصدقة  
 منحتة وصدقته ، وبالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته ، واليه فى العمل بما  
 يقربه اليه رغبته ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فاطمة بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رتبة ، بها عليها ، وكان ذلك أمراً  
 ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل  
 تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه فرأى أمير المؤمنين ان يردها الى  
 ورثتها ويسلمها اليهم تقرباً الى الله تعالى باقامة حقه وعنده الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمره وصدقته ، فأمر بإثبات ذلك فى دواوينه  
 والكتاب به الى عماله ، فلا أن كان ينادى فى كل موسم بعد ان قبض الله  
 نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك  
 فيقبل قوله وينفذ عدته ، ان فاطمة رضى الله عنها لأولى بان يصدق قولها فيما  
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، وقد كتب أمير المؤمنين الى المبارك  
 الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره برد فدى على ورثة فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحدودها وجميع حوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق

والغلات وغير ذلك وتسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لتولية أمير المؤمنين اياهما القيام بها لأهلها فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم واعلمه من قبلك ، وعامل محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبرى ، وأعنهما على ما فيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها ان شاء الله والسلام » وكتب يوم الاربعاء لليلتين خلتما من ذى القعدة سنة عشر ومائتين ، فلما استخلف المتوكل على الله رحمه الله أمر بردها الى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله

### أمر وادى القرى وتيماء

قالوا : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادى القرى فدعى أهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقتلوا ، ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وغنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم أثاثا ومتاعا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك النخل والأرض فى أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر ، فقليل ان عمر أجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها ، وقيل : انه لم يجلهم لانها خارجة من الحجاز ، وهى اليوم مضافة الى عمل المدينة واعراضها .

وأخبرنى عدة من أهل العلم : أن رفاعه بن زيد الجذامى كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدغم ، فلما كانت غزاة وادى القرى أصابه سهم غرب وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقليل : يارسول الله هنيئاً لسلامك أصابه سهم فاستشهد فقال : كلا ان الشملا التى أخذها من المغانم يوم خيبر لتشتعل عليه نارا .

حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، أنه قيل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد فذاك فلان ، فقال : انه يجر الى النار  
في عبادة غلها .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري  
عن عبد الله بن سفيان ، قال : وحدثنا حبيب بن الشهيد ، عن الحسن أنه قيل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك استشهد فذاك فلان فقال بل هو يجر  
الى النار في عبادة غلها .

قالوا : ولما بلغ أهل تيماء ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل  
وادي القرى صالحوه على الجزية فافاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم ، وولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية وادي  
القرى ، وولى يزيد بن أبي سفيان بعد الفتح ، وكان إسلامه يوم فتح تيماء  
وحدثني عبد الأعلى بن حماد الرسي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن  
سعيد عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب  
أجلى أهل فذل وتيماء وخيبر ، قال وكان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أهل وادي القرى في جمادى الآخر سنة سبع .

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده ، قال : أقطع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي  
القرى ، وكان سيد بني عذرة ، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي صلى الله  
عليه وسلم بصدقة بني عذرة وحدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش  
عن العباس بن عامر عن عمه ، قال أتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية  
فقال يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين معاوية كان ابتاع من بعض اليهود أرضاً  
بوادي القرى ، وأحياها أرضاً ، وليست لك بذلك المال عناية ، وقد ضاع ، قلت

غلته فاقطعني به فانه لا خطر له ، فقال يزيد : انا لا نبخل بكبير ولا نخدع عن صغير  
فقال يا أمير المؤمنين : غلته كذا ، قال : هو لك ، فلما ولي قال يزيد : هذا الذي يقال  
انه يلي بعدنا فان يكن ذلك حقا فقد صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه

### مكة

قالوا : لما قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية وكتب  
القضية على الهدنة ، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم دخل  
ومن أحب أن يدخل في عهد قريش دخل وانه من أتى قريشا من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه ومن أتاه منهم ومن حلفائهم رده قام  
من كان من كنانة فقالوا ندخل في عهد قريش ومدتها وقامت خزاعة فقالت  
ندخل في عهد محمد وعقده وقد كان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك  
قال عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي :

لا هم انى ناشد محمدا حاف أبينا وأبيه الأتلا

ثم ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من كنانة ينشد هجاء في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوثب عليه فشججه فهاج ذلك بينهم الشر والقتال ، وأعانت  
قريش بنى كنانة ، وخرج منهم رجال معهم فييتوا خزاعة فكان ذلك مما نقضوا  
العهد والقضية ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة  
الخزاعي يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه ذلك الى غزو مكة .  
وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عثمان بن صالح ، عن بن لميعة عن  
أبي الأسود ، عن عروة في حديث طويل ، قال : فهاذنت قريش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أن يأمن بعضهم بعضا على الاغلال والاسلال — أو قال  
ارسال — فمن قدم مكة حاجا أو معتمرا أو مجتازا الى اليمن والطائف فهو آمن

ومن قدم المدينة من المشركين عامدا الى الشام والمشرق فهو آمن، قال: فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته بني كعب، وأدخلت قريش في عهدهما حلفاءهما من بني كنانة. وحدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أيوب، عن عكرمة أن بني بكر من كنانة كانوا في صلح قريش وكانت خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقتلت بنو بكر وخزاعة بعرفة، فامدت قريش بني بكر بالسلاح وسقوهم الماء وظلموهم، فقال بعضهم لبعض: نكشتم العهد فقالوا ما نكشنا والله ما قاتلنا انما مدناهم وسقيناهم وظلمناهم، فقالوا لأبي سفيان بن حرب: انطلق فاجد الحلف وأصلح بين الناس فقدم أبو سفيان المدينة فلقى أبا بكر، فقال له: يا أبا بكر أجد الحلف وأصلح بين الناس، فقال أبو بكر ألق عمر، فلقى عمر فقال له أجد الحلف وأصلح بين الناس فقال عمر: قطع الله منه ما كان متصلا، وأبلى ما كان جديدا، فقال أبو سفيان تالله ما رأيت شاهد عشيرة شرا منك، فانطلق الى فاطمة فقالت: الق عليا فلقية فذكر له مثل ذلك، فقال علي: أنت شيخ قريش سيدها فاجد الحلف وأصلح بين الناس، فضرب أبو سفيان يمينه على شماله، وقال: قد جددت الحلف وأصلحت بين الناس، ثم انطلق حتى أتى مكة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أبا سفيان قد أقبل وسيرجع راضيا بغير قضاء حاجة فلما رجع الى أهل مكة أخبرهم الخبر، فقالوا: تالله ما رأينا أحق منك ما جئتنا به فبحذر ولا بسلم فتامن، وجاءت خزاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ما أصابهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد أمرت بأحدى القريتين مكة أو الطائف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير فخرج في أصحابه وقال «اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعوها حتى نبغتهم بغية» وأخذ المسير حتى نزل مر الظهران، وقد كانت قريش قالت لأبي سفيان: ارجع، فلما بلغ مر الظهران

ورأى النيران والأخبية ، قال : ما شان الناس ، كأنهم أهل عشية عرفة ، وغشيتهم خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوه أسيراً فألقى به النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء عمر فأراد قتله فمنعه العباس وأسلم ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان عند صلاة الصبح تحشش الناس وضوء للصلاة ، فقال أبو سفيان للعباس بن عبد المطلب : ما شأنهم يريدون قتلي ، قال : لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ، فلما دخلوا في صلاتهم رأهم اذا ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعوا ، واذا سجد سجدوا فقال : تالله ما رأيت كاليوم طوعية قوم جاؤا من ههنا وههنا ولا فارس الكرام ولا الروم ذات القرون ، فقال العباس : يا رسول الله ابغثنى الى أهل مكة أدهم الى الإسلام ، فلما بعثه أرسل في أثره وقال : ردوا على عمي لا يقتله المشركون ، فأبى أن يرجع حتى أتى مكة ، فقال : أى قوم اسلموا تسلموا أتيتم واستبطنتم بأشهب بازل ، هذا خالد بأسفل مكة ، وهذا الزبير بأعلى مكة ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار وخزاعة ، فقال قريش : وما خزاعة المجدة الأنوف .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن قائل خزاعة ، قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

لا هم انى ناشد محمد ا حلف أبينا وأبيه الأتلتا

فانصر هداك الله نصرأ أبدا وادع عباد الله يأتوا مددا

قال حماد : فحدثني علي بن زيد ، عن عكرمة أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يغتسل فقال لبيكم ، وقال الواقدي وغيره : تسلم قوم من قريش يوم الفتح ، وقالوا : لا يدخلها محمد الا عنوة ، فقالتهم خالد بن الوليد ، كاف أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فقتل أربعة وعشرين

رجلا من قريش ، وأربعة نفر من هذيل ، ويقال: قتل يومئذ ثلاثة وعشرين رجلا من قريش ، وانهمزم الباقون فاعتصموا برؤس الجبال وتوغلوا فيها واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كرز بن جابر الفهري ، وخالد الأشعر السكعي ، وقال هشام بن الكلبي: هو حبيش الأشعر ابن خالد السكعي من خزاعة .

وحدثنا شيبان بن أبي شيبة الأيلي ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، قال : وفدت الى وفود معاوية وذلك في شهر رمضان، وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام ، وكان أبوهريرة مما يكثُر أن يدعونا الى رحله ، قال : فصنعت لهم طعاما ودعوتهم ، فقال: أبوهريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم معشر الأنصار ثم ذكر فتح مكة ، فقال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة ، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين ، وبعث خالد بن الوليد على الأخرى ، وبعث أبا عبيدة بن الجراح على الحصر ، فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبتيه فرآني ، فقال : يا أباهريرة قلت لبنيك يا رسول الله، قال: ناد الأنصار فلايات الانصارى ، قال: فناديتهم فاطافوا به وجمعت قريش أو باشها وأتباعها ، وقالوا نقدم هؤلاء ، فان أصابوا ظفرا كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي يسأل، فقال رسول الله ﷺ: أترونا أو باش قريش قالوا نعم فقال باحدى يديه على الأخرى يشير: ان اقتلوهم ، ثم قال: وافوني بالصفاء ، قال فانطلقنا فما يشاء أحد أن يقتل أحدا الا قتله ، فجاء أبو سفيان ، فقال: يا رسول الله أريدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن القى السلاح فهو آمن ، فقال بعض الأنصار لبعض : أما الرجل فأدركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، وكان اذا جاءه

لم يخف علينا، فقال: يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا قالوا قد كان ذلك يا رسول الله، قال: كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحيا محياكم والمات مماتكم، فجعلوا يبكون ويقولون: والله ما قلنا الذى قلنا الا للضن برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وأقبل الناس الى دار أبي سفيان وأغلقوا أبوابها ووضعوا سلاحهم: وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفى يده قوس قد أخذ بسيتها فجعل يطعن فى عين الصنم ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)، قال: فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يده يحمد الله ويدعو.

حدثنا محمد بن الصباح، قال: أخبرنا هشيم، عن أبي حصين، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تجهزن على جريح، ولا يتبعن مدبر، ولا يقتلن أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن.

قال الواقدي: كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان سنة ثمان فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة الى الفطر، ثم توجه لغزوة حنين، وولى مكة عتاب ابن اسيد بن أبي العيص بن أمية، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهشام الاصنام ومحو الصور التى كانت فى الكعبة وقال: اقتلوا بن خطل ولو كان متعلقا بأستار الكعبة، فقتله أبو برزة الاسلمى، قال أبو اليقظان: واسم ابن خطل قيس، وقتله أبو شرياب الأنصاري، وكان لابن خطل قيتان تهنيتان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما وبقيت الاخرى حتى كسرت لها ضلع أيام عثمان فسانت، وقتل نائلة بن عبد الله الكنانى مقيس بن صبابه الكنانى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر من وبشده أن يقتله.

وذلك لأن أخاه هاشم بن صبابه بن حزن أسلم وشهد غزوة المريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رجل من الانصار خطأ وهو يظنه ممركا فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتضى له بالدية على عاقلة القتيل ، فآخذها وأسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدا ، وقال : شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا يضر ج ثوبيه دماء الاخاذ ثارت به قهراً وحملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارع حلمت به وترى وأدركت ثورتى وكنت عن الاسلام أول راجع وقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه الخويرث بن نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقتله من وجده . وحدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الكلبي ، قال : جاءت قينة لهلال بن عبد الله ، وهو ابن خطل الأردمي من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم متمسكة فأسلمت وبايعت وهو لا يعرفها فلم يعرض لها وقتلت قينة له أخرى ، وكاتتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : واسلم ابن الزعبري السهمي قبل أن يقدر عليه ، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أباح دمه يوم الفتح ولم يعرض له .

حدثنا محمد بن الصباح البزار ، قال : حدثنا هشيم ، قال أخبرنا خالد الحذاء عن القاسم بن ربيعة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم مكة فقال « الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية وكل دم ودعوى مروضعة تحت قدمي الاسدانة البيت ، وسقاية الحاج »

وحدثنا خلف البزار ، حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أشياخه ، قالوا : « لما كان يوم فتح مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقريش

ما تظنون، قالوا: نظن خيرا ونقول خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت  
قال: فاني أقول كما قال أخى يوسف عليه السلام (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله  
لكم وهو أرحم الراحمين) ألا كل دين ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت  
قدمى الاسدانة البيت وسقاية الحاج»

حدثنا شيبان، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال حدثنا عبد الله بن عمير  
ابن عمير، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته «ألا ان مكة حرام  
ما بين أخشيها لم يحل لأحد قبلى ولا يحل لأحد بعدى، ولم تحل لى الا ساعة من  
نهار لا يحتل خلاها ولا تعصدها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا أن  
يعرف — أو يعرف — فقال العباس رحمه الله الا الاذخر فانه لصاغتنا وقبورنا  
وطهور بيوتنا، فقال صلى الله عليه وسلم: الا الاذخر»

حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن  
منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لا يحتل خلا  
مكة ولا يعصده شجرها، فقال العباس: الا الاذخر فانه للقيون وطهور البيوت  
فرخص فى ذلك» .

حدثنا شيبان، قال: حدثنا أبو هلال الراسبي عن الحسن، قال: أراد عمر  
أن يأخذ كنز الكعبة فيمنقه فى سبيل الله، فقال له أبى بن كعب الأنصاري:  
يا أمير المؤمنين قد سببتك صاحبك، ولو كان هذا فضلا لفداه . وحدثنا عمرو  
الناقد، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم «مكة حرام لا يحل بيع رباعها ولا أسجور ببيتها»

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهران عن إسرائيل  
عن إبراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أبيه عن عائشة قالت قلت  
يا رسول الله: ابن لك بناء يظلك من الشمس بمكة، فقال: «انما هى منافع من سبق»

حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا اسماعيل عن ابن جريح ، قال قرأت كتاب عمر بن عبدالعزيز ينهى عن كراء بيوت مكة . حدثنا أبو عبيد ، حدثنا اسماعيل بن جعفر عن اسرا ئيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر ، قال الحرم كله مسجد .

حدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا اسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى أمير مكة أن لاتدع أهل مكة ياخذون على بيوت مكة أجرا فانه لا يحل لهم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط في قوله ( سواء العا كف فيه والباد ) ، قال : البادى من يخرج من الحجاج والمعتمرين ، هم سواء فى المنازل ، ينزلون حيث شاؤوا ، غير ألا يخرج أحد من بيته .

حدثنا عثمان ، قال حدثنا جرير ، عن منصور عن مجاهد فى هذه الآية ، قال أهل مكة وغيرهم فى المنازل سواء . وحدثنا عثمان وعمر ، قالوا : حدثنا وكيع عن سفیان ، عن منصور ، عن مجاهد أن عمر بن الخطاب ، قال لأهل مكة : لاتتخذوا لدوركم أبوابا لينزل البادى ، حيث شاء . وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، بكر بن الهيثم ، قالوا : حدثنا يحيى بن ضريس الرازى ، عن سفیان ، عن أبي حصين ، قال قلت لسعيد بن جبیر وهو بمكة انى أريد أن أعتكف ، فقال : أنت عا كفتهم قرأ ( سواء العا كف فيه والباد ) .

حدثنا عثمان ، قال : حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبیر فى قوله ( سواء العا كف فيه والباد ) قال : خاف الله فيه سواء أهل مكة وغيرها ، وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى ، قال : كان يتخاصم الى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فى أجور الدور بمكة فيتمضى بها على من اكترها

وهو قول مالك وابن أبي ذئب ، قال وقال ربيعة ، وأبو الزناد ، لا بأس بأكل كراء بيوت مكة وبيع رباعها ، وقال الواقدي ، رأيت ابن أبي ذئب ياتيه كراء داره مكة بين الصفا والمروة ، وقال الليث بن سعد ، ما كان من دار فاجرها طيب لصاحبها ، فاما القاعات ، والسكك ، والأفنية ، والخرابات ، فمن سبق نزل ذلك بغير كراء وأخبرني أبو عبد الرحمن الأودى ، عن الشافعى بمثل ذلك ، وقال سفيان ابن سعيد الثوري ، كراء بيوت مكة حرام ، وكان يشدد في ذلك ، وقال الأوزاعي وابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة ، ان كراها في ليالى الحج فالكراء باطل ، وإن كان في غير ليالى الحج وكان المكترى مجاورا أو غير ذلك فلا بأس ، وقال بعض أصحاب أبي يوسف كراؤها حل طلق ، وإنما يستوى العاكف والبادى في الطواف بالبيت .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن الحسن ابن صالح عن العلاء بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، أنه كان لا يرى بيقبل مكة ولا بالزرع الذى يزرع فيها ولا بشيء مما أنبتته الناس بها من شجر أو نخل بأسا أن تقطعه وتأكله وتصنع فيه ماشئت ، قال وإنما كره ما أنبتت الأرض بمكة من شجر وغيره مما لم يعمله الناس الا الاذخر ، قال الحسن بن صالح : وقد رخص في الشجر البالى الذى قد يبس وتسكس ، وقال محمد بن عمر الواقدي ، قال مالك ، وابن أبي ذئب في محرم أو حلال تقطع شجرة من الحرم انه قد أساء ، فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه ، وإن كان عالما لم يعاقب ولا قيمة عليه ، ومن قطع من ذلك شيئا فلا بأس أن ينتفع به ، قال سفيان الثوري وأبو يوسف : عايه في الشجرة لقطعها قيمة ولا ينتفع بذلك ، وهو قول أبي حنيفة ، وقال مالك بن أنس ، وابن أبي ذئب : لا بأس بالاضئائيس ، وأطراف السنن ، تؤخذ من الحرم للدواء والدواء ، قال سفيان بن سعيد ، وأبو حنيفة

وأبو يوسف : كل شيء أنبتته الناس في الحرم أو كان مما ينبتون فلا شيء على قاطعه  
وكل شيء مما لا ينبتته الناس فعلى قاطعه قيمته ، وقال الواقدي سألت الثوري ،  
وأبا يوسف عن رجل أنبت في الحرم مما لا ينبتته الناس ، فقام عليه حتى نبت له  
أله أن يقطعه ، قالا نعم ، قلت فإن نبتت في بستانه شجرة مما لا ينبت الناس من  
غير أن يكون أنبتها ، قالا يصنع بها ما شاء .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : روى لنا أن ابن عمر كان ياكل  
بمكة بقلًا زرع في الحرم ، وحدثني محمد بن سعد ، قال حدثني الواقدي ، عن  
معاذ بن محمد ، قال رأيت على مائدة الزهري بقلًا من الحرم ، قال أبو حنيفة  
لا يرعى الرجل المحرم بعيره في الحرم ولا يحتش له ، وهو قول زفر ، وقال مالك  
وابن أبي ذئب ، وسفيان ، وأبو يوسف ، وابن أبي سبرة . لا بأس بالرعى ولا  
يحتش ، وقال ابن أبي ليلى لا بأس بان يحتش . وحدثني عفان ، والعباس بن  
الوليد النرسي ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا ليث ، قال كان عطاء  
لا يرى بأساً ببقل الحرم وما زرع فيه وبالقضيب والسواك . قال ، كان مجاهد  
يكرهه ، قال : ولم يكن المسجد الحرام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي  
بكر جدار يحيط به ، فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد  
واشترى دورا فهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن  
يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد ، واتخذ للمسجد جدارا قصيرا  
دون القامة ، فكانت المصاييح توضع عليه ، فلما استخلف عثمان بن عفان ابتاع  
منازل وسع المسجد بها وأخذ منازل أقوام ووضع لهم الأثمان فضجوا به عند  
البيت فقال إنما جئكم على حلمي عنكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا  
فاقررتم ورضيتم ، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد  
ابن أبي العيص فغلي سيولهم .

ويقال : ان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة ، واتخذها حين وسعه قالوا : وكان باب الكعبة على عهد ابراهيم عليه السلام وجرهم والعماليق بالارض حتى بئته قريش ، فقال أبو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من أردتم ، فان جاء أحد من تكرهون رميته به فسقط فكان نكالا لمن وراءه ، فعملت قريش بذلك .

قال : ولما تحصن عبد الله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به — والحصين بن نمير السكوني اذ ذاك يقاتله في أهل الشام — أخذ ذات يوم رجل من أصحابه نارا على ليفة في رأس رمح ، وكانت الريح عاصفاً ، فطارت شرارة فتعلقت باستار الكعبة فأحرقها ، فتصدعت حيطانها واسودت ، وذلك في سنة أربع وستين حتى اذامات يزيد بن معاوية ، وانصرف الحصين بن نمير الى الشام أمر ابن الزبير بما في المسجد من الحجارة التي رمى بها فاخرج ، ثم هدم الكعبة وبنائها على أساسها وادخل الحجر فيها وجعل لها بابين موضوعين بالأرض شرقيا وغربيا يدخل من واحد ويخرج من الآخر ، وكان قد وجد أساس الكعبة متصلا بالحجر ، وانما التمس اعاتها الى بناء ابراهيم عليه السلام على ما كانت عائشة أم المؤمنين أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعل على بابها صفائح الذهب وجعل مفاتيحها من ذهب ، فلما حاربه الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك ابن مروان وقتله كتب اليه عبد الملك يأمره ببناء الكعبة والمسجد الحرام ، وقد كانت الحجارة حلت الكعبة فهدمها الحجاج وبنائها فردها الى بناء قريش واخرج الحجر ، فكان عبد الملك يقول بعد ذلك : وددت اني كنت حملت ابن الزبير أمر الكعبة وبنائها ما تحمل .

قالوا : وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الانطاع والمغافر ، فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ، ثم كساها عمر وعثمان رضى الله عنهما

القباطى ، ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج الخسروانى ، وكساها ابن الزبير والحجاج بعده الديباج ، وكساها بنو أمية فى بعض أيامهم الخلل التى كان أهل نجران يؤدونها وأخذوهم بتجريدتها وفوقها الديباج ، ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد الحرام وحمل اليه عمد الحجارة والرخام والفيسفساء ، قال الواقدى فلما كانت خلافة أمير المؤمنين المنصور رحمه الله زاد فى المسجد وبناه وذلك فى سنة تسع وثلاثين ومائة . وقال على بن محمد بن عبد الله المدائنى ، ولى المهدي جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس مكة والمدينة والنيمة فوسع مسجدى مكة والمدينة وبناهما ، وقد جدد أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر ابن أبى اسحاق المعتصم بالله ابن الرشيد هارون بن المهدي رضوان الله عليهم رخام الكعبة وأزرها بفضة ، والبس سائر حيطانها وسقفها الذهب ، ولم يفعل ذلك أحد قبله وكسا أساطينها الديباج .

### ذكر حفائر مكة

قالوا : كانت قرى قبل جمع قصى إياها وقبل دخولها مكة تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها أوى بن غالب خارج الحرم تدعى اليسيرة ، ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى ، وهى مما يلى عرفة ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم ، والجفر بنظائر مكة ، ثم ابن قصى بن كلاب حفر بئرا سمادا العجول ، التمسيد سقاية ، وفهيا بقول بعدد رجاز الحاج .

نروى على العجول ثم نطاق قبل صدور الحاج من كل أفق  
ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشعب للناس روى مختبوق  
ثم انه سقط فى العجول بعد مات قصى رجل من بنى نصر بن معاوية

فعطلت ، وحفر هاشم بن عبد مناف بذر ، وهي عند الخدمة على فم شعب  
أب طالب ، وحفر هاشم أيضاً سجلة فوهبها أسد بن هاشم لعدى بن نوفل بن  
عبد مناف بن المطعم ، ويقال : بل ابتاعها منه ، ويقال ان عبد المطلب وهبها  
له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة ، فقالت خالدة بنت هاشم :  
نحن وهبنا لعدى سجلة في تربة ذات عذاة سهله  
تروى الحبيسيج زعلة فزعلة

وقد دخلت سجلة في المسجد ، وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى  
وهي بأعلى مكة ، وحفر أيضاً لنفسه الجفر ، وحفر ميمون بن الحضرمي حليف  
بني عبد شمس بن عبد مناف بئر ، وهي آخر بئر حفرت في الجاهلية بمكة ،  
وعندها قبر أمير المؤمنين المنصور رحمه الله ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ،  
واحتفر عبد شمس أيضاً بئرين وسماهما خم ورم ، على ماسمي كلاب بن مرة  
بئريه ، فلما خم فهي عند الردم ، وأما رم فعند دار خديجة بنت خويلد ، وقال  
عبد شمس :

حفرت خمّاً وحفرت رماً حتى أرى المجد لنا قد تما

وقالت سبيعة بنت عبد شمس في الطوى :

ان الطوى اذا شربتم ماءها صوب الغمام غدوبة وصفاء

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى بن قصي شقية بئر بني أسد ، وقال  
الخويرث بن أسد :

ماء شقية كماء المزن وليس مأوها بطرق أجن

وحفر بنو عبد الدار بن قصي أم احراد ، فقالت أميمة بنت عميلة بن السباق  
ابن عبد الدار :

نحن حفرنا البحرام احراد ليست كبندر النذر والجساد



في المسجد، ويقال : ان شوذبا كان مولى طارق بن علقمة بن عريج بن جذيمة الكناني ، ويقال كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث بن خمل بن شق الكناني ، خال مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وبئر بكار نسبت الى رجل سكن مكة من أهل العراق ، وهى بذى طوى ، وبئر وردان نسبت الى وردان مولى السائب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي ، وسقاية سراج بفتح ، كانت لسراج مولى بني هاشم ، وبئر الاسود نسبت الى الاسود بن سفيان ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهى بقرب بئر خالصة مولاة أمير المؤمنين المهدي ، والبرود بفتح لمخترش السكبي من خزاعة ، وقال ابن الكلبي صاحب دار ابن علقمة بمكة طارق بن علقمة بن عريج بن خزيمة الكناني ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وعبد الملك بن قريش الاصمعي وغيرهما ، بستان ابن عامر لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى ، ولكن الناس غلطوا فيها فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وانما هو بستان ابن معمر ، وقوم يقولون نسب الى ابن عامر الحضرمي ، وآخرون يقولون نسب الى ابن عامر بن كزير وذلك ظن وترجم حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، قال كانت في الجاهلية مكة تدعى صلاح ، قال أبو سفيان بن حرب الحضرمي :

أبا مطر هلم الى صلاح ليكشفيك النداحى من قريش  
وتنزل بلدة عزت قديماً وتأمين أن ينالك رب جيش

وحدثني العباس بن هشام الكلبي ، قال كتب بعض الكنديين الى أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة الى من نسب ، وعن قصة دار الندوة ودار العجلة ودار القوارير بمكة ، فكتب اليه : أما سجن ابن سباع فانه كان داراً لعبد الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعي ، وكان سباع

يكنى أبا نيار ، وكانت أمه قابلة بمكة فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له هلم الى يابن مقطعة البظور ثم قتله واكب عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشى وأم طريح بن اسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع وهو حليف بني زهرة .

وأما دار الندوة فبناها قصي بن كلاب ، فكانوا يجتمعون اليه فتقضى فيها الأمور ، ثم كانت قریش بعده تجتمع فيها فتشاور في حروبها وأسورها وتعقد الألوية وتزوج من أراد التزويج ، وكانت أول دار بنيت بمكة من دور قریش ثم دار العجلة ، وهى دار سعيد بن سعد بن سهم ، وبنو سهم يدعون أنها بنيت قبل دار الندوة وذلك باطل ، فلم تزل دار الندوة لبني عبد الدار بن قصي حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من معاوية ابن أبي سفيان فجعلها دارا للامارة ، وأما دار القوارير فكانت لعتبة بنت ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي طهب بن عبد المطلب ، وقد صارت بعد لام جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور أمير المؤمنين ، واستعمل في بعض فرشها وحيطانها شيء من قوارير فقييل دار القوارير وكان حماد البربري بناها في خلافة الرشيد أمير المؤمنين رحمه الله ، وقال هشام ابن محمد الكلبي ، كان عمرو بن مضاض الجرهمي حارب رجلا من جرهم يقال له السמידع فخرج عمرو في السلاح يتقعقع فسمى الموضع الذي خرج منه قعيقعان وخرج السמידع مقلدا خيله الأجراس في أجيادها فسمى الموضع الذي خرج منه أجياذ وقال ابن الكلبي : ويقال : انه خرج بالجياد المسومة فسمى الموضع أجياذ وعامة أهل مكة يقولون جياد الصغير وجياذ الكبير .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الاسدي ، عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده . قال قدمنا مع عمر بن الخطاب في عبرته سنة ١٠٠ هـ .

أهل المياه في الطريق أن يمتنوا منازل فيما بين مكة والمدينة ولم تكن قبل ذلك  
فأذن لهم واشترط عليهم ان ابن السبيل أحق بالماء والظل .

### أمر السيول بمكة

حدثنا العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد عن ابن خربوز المكي  
وغيره ، قالوا كانت السيول بمكة أربعة ، منها سيل أم نهشل وكان في زمن عمر  
ابن الخطاب أقبل السيل حتى دخل المسجد من أعلى مكة فعمل عمر الردمين  
جميعاً الأعلى بين داربية ، وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن  
عبد المطلب بن عبد مناف الذي ولي البصرة في فتنة ابن الزبير اصطليح أهلها  
عليه ، ودار أبان بن عثمان بن عفان ، والأسفل عند الحمارين ، وهو الذي يعرف  
بردم آل أسيد فتراد السيل عن المسجد الحرام ، قال وأم نهشل بنت عبيدة بن  
سعيد بن العاصي بن أمية ذهب بها السيل من أعلى مكة فنسب إليها ، ومنها سيل  
الجحاف والجراف في سنة ثمانين في زمن عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوم  
الاثنين فذهب بهم وبامتعتهم وأحاط بالكعبة فقال الشاعر .

لم تر غسان كيوم الاثنين أ كثر محزوناً وأبكى للعين

اذ ذهب السيل باهل المصرين وخرج الخبآت يسعين

شواردا في الجبلين يرقين

فكتب عبد الملك الى عبد الله بن سفيان المخزومي عامله على مكة ، ويقال  
بل كان عامله يومئذ الحارث بن خالد المخزومي الشاعر يأمره بعمل ضفائر الدور  
الشارعة على الوادي ، وضفائر المسجد ، وعمل الردم على أفواه السكك لتحصن  
دور الناس ، وبعث لعمل ذلك رجلاً نصرانياً فاتخذ الضفائر وردم الردم  
الذي يعرف بردم بني قراد ، وهو يعرف ببني جمح ، واتخذت ردم بأسفل مكة

« هـ - فتوح البلدان »

قال الشاعر :

سأملك عبرة وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد  
ومنها السيل الذي يدعى المخبل أصاب الناس في أيامه مرض في اجسادهم  
وخبل في الستهم فسمى المخبل ، ومنها سيل أتى بعد ذلك في خلافة هشام  
ابن عبد الملك في سنة عشرين ومائة يعرف بسيل أبي شاذكر وهو مسلمة بن هشام  
وكان على الموسم ذلك العام فنسب إليه ، قال وسيل وادي مكة يأتي من موضع  
يعرف بسدرة عتاب بن أسيد بن أبي العيص

قال عباس بن هشام ، وقد كان في خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد  
رحمه الله سيل عظيم بلغ ماؤه قريباً من الحجر ، لحدثني العباس ، قال : حدثني  
أبي عن أبيه محمد بن السائب السكبي ، عن أبي صالح عن عكرمة ، قال درس  
شيء من معالم الحرم على عهد معاوية بن أبي سفيان ، فكتب إلى مروان بن  
الحكم — وهو عامله على المدينة — يأمره أن كان كرز بن علقمة الخزاعي حياً  
أن يكلفه إقامة معالم الحرم لمعرفة بها ، وكان معمراً فأقامها عليه فهي مواضع  
الأنصاب اليوم .

قال السكبي : هذا كرز بن علقمة بن هلال بن جارية بن عبدنهم بن حابيل  
ابن حبشية الخزاعي ، وهو الذي قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى  
الغار الذي استخفى فيه وأبو بكر الصديق معه حين أراد الهجرة إلى المدينة  
فرأى عليه نسج العنكبوت ورأى دونه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعرّفها ، فقال : هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم وهما انقطع الأثر .

### الطائف

قال لما هزمت هوازن يوم حنين وقتل دريد بن الصمة أتى فلم يأوطأ ،

فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري فقتل ، فقام بأمر الناس أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، وأقبل المسلمون إلى أوطاس ، فلما رأى ذلك مالك بن عوف بن سعد أحد بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وكان رئيس هوازن يومئذ ، هرب إلى الطائف فوجد أهلها مستعدين للحصار ، قد رموا حصنهم وجمعوا فيه الميرة ، فقام بها ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين حتى نزل الطائف فرمهم ثقيف بالحجارة والتبل ، ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقا على حصنهم ، وكانت مع المسلمين دبابة من جلود البقر فالقت عليها ثقيف سلك الحديد المحمأة فأحرقها فاصيب من تحتها من المسلمين وكان حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف خمس عشرة ليلة ، وكان غزوه إياها في شوال سنة ثمان قالوا : ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف ، منهم أبو بكر بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه نقيع ، ومنهم الأزرق الذي نسبت الأزارقة إليه ، كان عبدا روميا حدادا وهو أبو نافع ابن الأزرق الخارجي فاعتقوا بنزولهم ، ويقال أن نافع بن الأزرق الخارجي من بني حنيفة ، وإن الأزرق الذي نزل من الطائف غيره ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف إلى الجعرانة ليقسم سبي أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف أن يعود اليهم فبعثوا إليه وفدهم فصالحهم على أن يسلموا ويقرهم على ما في أيديهم من أموالهم وركازهم ، واشترط عليهم أن لا يراؤا ، ولا يشربوا الخمر ، وكانوا أصحاب ربا وكتب لهم كتابا قال : وكانت الطائف تسمى وج فلما حصنت وبني سورها سميت الطائف .

حدثني المدائني ، عن أبي اسماعيل الطائفي ، عن أبيه ، عن أشياخ من أهل الطائف ، قال كان بمخلاف الطائف قوم من اليهود طردوا من اليمن ويثرب

فأقاموا بها للتجارة فوضعت عليهم الجزية ومن بعضهم اتباع معاوية أمواله بالطائف ، قالوا وكانت للعباس بن عبد المطلب رحمه الله أرض بالطائف ، وكان الزبيب يحمل منها فينبد في السقاية للحاج ، وكانت لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها حتى إذا فتحت الطائف أقرت في أيدي المكيين ، وصارت أرض الطائف لخلقها من مخاليف مكة ، قالوا وفي يوم الطائف أصيبت عين أبي سفيان بن حرب حدثنا الوليد بن صالح ، قال حدثنا الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن عتاب بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تخرص أعناب ثقيف كخرص النخل ثم يأخذ زكاتهم زبيبا كما تؤدى زكاة النخل ، قال الواقدي ، قال أبو حنيفة لا يخرص ولكنه إذا وضع بالأرض أخذت الصدقة من قليله وكثيره ، وقال يعقوب إذا وضع بالأرض فبلغت مكيته خمسة أوسق ففيه الزكاة العشر أو نصف العشر ، وهو قول سفيان بن سعيد الثوري ، والوسق ستون صاعا ، وقال مالك بن أنس ، وابن أبي ذئب : السنة أن تؤخذ منه الزكاة على الخرص كما يؤخذ التمر من النخل حدثنا شيخان بن أبي شيبه . قال حدثنا حماد بن سلمة . قال : حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن عمرو بن شعيب أن عاملا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف كتب إليه أن أصحاب العسل لا يرفعون إلينا ، ما كانوا يرفعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو من كل عشرة زقاق زق ، فسكتب إليه عمر أن فعلوا فاحموا لهم أوديتهم والا فلا تحموها . حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن اسحاق ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر أنه جعل في العسل العشر حدثنا داود بن عبد الحميد قاضي الرقة . عن ابن بن شبيب . عن خصيف

عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عماله على مكة والطائف : أن في الخلايا صدقة نخذوها منها قال : والخلايا الكواثر وقال الواقدي وروى عن ابن عمر أنه قال ليس في الخلايا صدقة ، وقال مالك والثوري : لازكاة في العسل وان كثر ، وهو قول الشافعي ، وقال أبو حنيفة في قليل العسل وكثيره اذا كان في أرض العشر العشر ، واذا كان في أرض الخراج فلا شيء عليه ، لأنه لا يجتمع الزكاة والخراج على رجل ، وقال الواقدي : أخبرني القاسم بن معن ، ويعقوب ، عن أبي حنيفة أنه قال في العسل يكون في أرض ذمي وهي من أرض العشر أنه لا عشر عليه فيه وعلى أرضه الخراج ، واذا كان في أرض تغلي أخذ منه الخمس ، وقول زفر مثل قول أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف : اذا كان العسل في أرض الخراج فلا شيء فيه واذا كان في أرض العشر ففي كل عشرة أرتال رطل ، وقال محمد بن الحسن ليس فيما دون خمسة أفراق صدقة ، وهو قول ابن أبي ذئب

وروى خالد بن عبد الله الطحان عن ابن أبي ليلى أنه قال اذا كان في أرض الخراج أو العشر ففي كل عشرة أرتال رطل ، وهو قول الحسن بن صالح ابن حنبل . وحدثني أبو عبيد ، قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي ، عن الزهري ، قال : في كل عشرة زقاق زق . وحدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرقاشي ، عن جعفر بن نجیح المديني ، عن بشر بن عاصم ، وعثمان بن عبد الله بن أوس ، أن سفيان بن عبد الله الثقفى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان عاملا له على الطائف يذكر ان قبله حيطانا فيها كروم وفيها من الفرسك والroman ، وما هو أكثر غلة من الكروم أضعافا واستأمره في العشر ، قال فكتب اليه عمر : ليس عليها عشر

قال يحيى بن آدم ، وهو قول سفيان بن سعيد ، سمعته يقول ليس فيما

أخرجت الارض صدقة الا أربعة أشياء الخنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب  
إذا بلغ كل واحد من ذلك خمسة أوسق ، قال وقال أبو حنيفة فيما أخرجت  
أرض العشر العشر ولو دستجة بقل ، وهو قول زفر ، وقال مالك ، وابن  
أبي ذئب ويعقوب : ليس في البقول وما أشبهها صدقة ، وقالوا ليس فيما دون  
خمس أوسق من الخنطة ، والشعير ، والذرة ، والسمسم ، والجلبان ، وأنواع الجبوب التي تكال وتدخر  
مع العدس ، واللوييا ، والحص ، والمماش ، والدخن ، صدقة ، فإذا بلغت  
خمس أوسق ففيها صدقة ، قال الواقدي ، وهذا قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
وقال الزهري : التوابل والقطن كلها تزكى ، وقال مالك : لا شيء في الكمثرى  
والفرسك ، وهو الخوخ ، ولا في الرمان وسائر أصناف الفواكه الرطبة  
من صدقة ، وهو قول ابن أبي ليلى ، قال أبو يوسف ليس الصدقة الا فيما وقع  
عليه القفيز ، وجرى عليه السكيل ، وقال أبو الزناد ، وابن أبي ذئب ، وابن أبي سبرة  
لا شيء في الخضر والفواكه من صدقة ولكن الصدقة في أثمانها ساعة تباع  
وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استعمل عثمان بن أبي العاصي الثقفي على الطائف

### تباله وجرش

حدثني بكر بن القيم ، عن عبد الرزق عن معمر ، عن الزهري ، قال : أسلم  
أهل تباله وجرش من غير قتال ، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ما أسلموا عليه وجعل على كل حالم من بهما من أهل الكتاب ديناراً ، واشترط  
عليهم ضيافة المسلمين ، وولى أبا سفيان بن حرب جرش

## تبوك وإيلة واذرح ومقنا والجرباء

قالوا : لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك من أرض الشام لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمع له من الروم وعاملة ولخم وجذام وغيرهم وذلك في سنة تسع من الهجرة لم يلق كيدا ، فأقام بتبوك أياما فصالحه أهلها على الجزية وأتاه وهو بها بحنة بن روبة صاحب إيلة فصالحه على أن جعل له على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واشترط عليهم قرى من مرهم من المسلمين ، وكتب لهم كتاباً بأن يحفظوا ويمنعوا

فحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا الواقدي ، عن خالد بن ربيعة ، عن طلحة الأيلي أن عمر بن عبدالعزيز كان لا يزداد من أهل إيلة على ثلاثمائة دينار شيئاً ، وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اذرح على مائة دينار في كل رجب ، وصالح أهل الجرباء على الجزية وكتب لهم كتاباً ، وصالح أهل مقنا على ربع عروكهم وغزلهم والعروك خشب يصطاد عليه وربع كراعهم وحلقهم ، وعلى ربع ثمارهم ، وكانوا يهوداً وأخبرني بعض أهل مصر أنه رأى كتابهم بعينه في جلد أحمر دارس الخط فنسخه وأملى على نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى بني حبيبة ، وأهل مقنا ، سلم انتم فانه أنزل على انكم راجعون الى قريبتكم ، فاذا جاءكم كتابي هذا فانكم آمنون ولكم ذمة الله وذمة رسوله ، وان رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم ، وكل دم اتبعتم به ، لاشريك لكم في قريبتكم الا رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وانه لا ظلم عليكم ولا عدوان ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيركم مما يحير منه نفسه فان لرسول الله بزيتم ورقيقكم والسكران والحلقة الا ما عفا عنه رسول الله ، أو رسول رسول الله ، وان عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخيلكم

وربع ماصادت عنكم ، وربيع ما اغتزلت نساؤكم ، وانكم قد شريتم بعد ذلكم  
ورفعكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل جزية وسخرة ، فان سمعتم  
وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم ، ومن ائتمر  
في بني حبيبة ، وأهل مقنا من المسلمين خيرا فهو خير له . ومن أطلعهم بشر  
فهو شر له ، وليس عليكم أمير الا من أنفسكم أو من أهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وكتب علي بن أبو طالب في سنة تسع (١)

### دومة الجندل

قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة  
المخزومي الى أكيدر بن عبد الملك الكندي ثم السكوني بدومة الجندل فأخذه  
أسيرا وقتل أخاه وسلبه قباء ديباج منسوجا بالذهب ، وقدم باكيدر على النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلم وكتب له ولأهل دومة كتابا نسخته  
هذا كتاب من محمد رسول الله لا أكيدر ، حين أجاب الى الاسلام ، وخام

---

(١) يقول الرازي رحمه ربه محمد بن أحمد بن عساكر أنه كذا في الأصل مضبوط  
ماصورته في آخر الكتاب وكتب علي بن أبو طالب في سنة تسع ، وكذا الحكاية عن  
جملة الكتب التي بيد يهود منسوبة الى خط نبي كرم الله وجهه وفي هذا نظر لذي  
فهم يتأمله بين له ان هذا الكتاب مفتعل والدليل عليه من وجهين أحدهما ان عليا  
كرم الله وجهه هو الذي اخترع الكلام في علم النحو خشي من اختلاط كلام العرب  
بكلام النبط فما كان عليه السلام ليخشي من شيء ويعتمد ما يؤدي الى الالتباس  
والثاني ان صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل مقنا كان في غزوة تبوك  
على ما هو مذكور في هذا الكتاب ولا خلاف في أن عليا لم يكن مع النبي عليه السلام  
في غزوة تبوك فكيف ينسب هذا الكتاب إليه وفي هذا كفاية



وأخبرني أبي عن عوانة بن الحكم أن أبا بكر كتب الى خالد بن الوليد وهو بعين  
التمر يأمره أن يسير الى أكيدر ، فسار اليه فقتله ، وفتح دومة ، وكان قد خرج  
منها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليها ، فلما قتله خالد مضى  
الى الشام ، وقال الواقدي : لما شخص خالد من العراق يريد الشام مر بدومة  
الجنديل ففتحتها وأصاب سبايا ، فكان فيمن سبا منها ليلي بنت الجودي الغساني  
ويقال انها أصيبت في حاضر من غسان أصابها خيل له ، وابنة الجودي هي  
التي كان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هويها وقال فيها :

تذكرت ليلي والسماء بيننا وما لابنة الجودي ليلي وماليا

فصارت له فتزوجها وغابت عليه حتى أعرض عن سواها من نساءه  
ثم انها اشتكت شكوى شديدة فتغيرت قفلاها ، فقبل له متعها وردها الى أهلها  
ففعل ، وقال الواقدي : كان النبي صلى الله عليه وسلم غزادومة الجنديل في  
سنة خمس فلم يبق كيدا ووجه خالد بن الوليد الى أكيدر في شوال سنة تسع  
بعد اسلام خالد بن الوليد بعشرين شهرا ، وسمعت بعض أهل الحيرة يذكر  
ان أكيدر واخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة ، وكانوا يزورون اخوالهم من  
كلب فيتغربون عندهم ، فانهم لمعهم وقد خرجوا للصيد اذ رفعت لهم مدينة  
متهمة لم يبق الا بعض حيطانها ، وكانت مبنية بالجنديل فاعادوا بناءها وغرسوا  
فيها الزيتون وغيره سموها دومة الجنديل ، تفرقة بينها وبين دومة الحيرة

وحدثني عمرو بن محمد الناقدي عن عبد الله بن وهب المصري ، عن يونس

الايلى ، عن الزهري ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
ابن المغيرة الى أهل دومة الجنديل ، وكانوا من عباد الكوفة فأسر أكيدر  
رأسهم فقاضاه على الجزية .

## صلح نجران

حدثني بكر بن الهيثمي ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يونس بن يزيد الايلي ، عن الزهري ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد والعاقب وفدا أهل نجران الذين فسألاه الصلح ، فصالحهما عن أهل نجران على ألفي حلة في صفر وألف حلة في رجب ، ثمن كل حلة أوقية والأوقية وزن أربعين درهما ، فإن أدوا حلة بما فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك ، وإن أدوها بما دون الأوقية أخذ منهم النقصان ، وعلى أن يأخذ منهم ما أعطوا من سلاح أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلل ، وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً فما دونه ، ولا يحبسوهم فوق شهر ، وعلى أن عليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً أن كان باليمن كيد ، وإن ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يردوه ، وجعل لهم ذمة الله وعهده ، وإن لا يفتنوا عن دينهم ومراتبهم فيه ، ولا يحشروا ولا يعشروا واشتراط عليهم أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به . حدثني الحسين ابن الاسود : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال جاء راهباً نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام ، فقالا انا قد أسلمنا قبلك ، فقال : كذبتما يمنعكما من الاسلام ثلاث ، أكلكما الخنزير وعبادتكما الصليب ، وقولكما لله ولد ، قالوا فمن أبو عيسى ، قال الحسن ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه فأنزل الله تعالى ( ذلك تتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ) الى قوله ( الكاذبين ) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثم دعاهما الى المباهلة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، فقال أحدهما

لصاحبه اصعد الجبل ولا تباهله فانك ان باهلته يؤت باللعة ، قال فما ترى ، قال: أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله .

حدثني الحسين ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال أخذت نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران من كتاب رجل ، عن الحسن بن صالح رحمه الله ، وهى . بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران اذ كان له عليهم حكمة فى كل ثمرة وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك الذى حلة حلل الاواقى ، فى كل رجب الف حلة ، وفى كل اصفر ألف حلة كل حلة أوقية ، وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الاواقى فبالحساب ، وما نقصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى نجران مشواة رسلى شهرآ فدونه ، ولا يحبس رسلى فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين درعا ، وثلاثين فرسا ، وثلاثين بعيرا ، اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة أى اذا كان كيد بغدر منهم ، وما هلك مما أعاروا رسلى من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردوه اليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم ، وملتهم ، وأرضهم ، وأموالهم ، وغائبهم ، وشاهدتهم ، وغيرهم ، وبعثهم ، وأمثلتهم ، لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ، وأمثلتهم لا يفتن أسقف من أسقفية ، ولا راهب من رهبانية ، ولا واقف من وقافته على ماتحت أيديهم من قليل أو كثير ، ولا يس عايتهم رهن ولا دم جاهلية . ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطاء أرضهم جيش ، من سأل منهم سفيا فبينهم النصف ، غير ظالمين ولا مظلومين بنجران . ومن أكل منهم رباً من ذى قبل قدمته منه بريئة ، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر وله على ما فى هذه الصحيفة جوار الله ، وذمة محمد النبي أبدا حتى يأتى أمر الله ما نصحوا وأصاحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئا بظلم ، شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك

ابن عوف من بني نصر ، والأقرع بن حابس الحنظلي ، والمغيرة وكتب  
وقال يحيى بن آدم ، وقد رأيت كتابا في أيدي النجرائين كانت نسخته  
شبيهة بهذه النسخة وفي أسفله ، وكتب علي بن أبي طالب ، ولا أدري ما أقول  
فيه ، قالوا ولما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه حملهم على ذلك فكتب  
لهم كتابا على نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخلف عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أصابوا الربا وكثر تخافهم على الاسلام فاجلاهم وكتب لهم  
« أما بعد » فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث  
الأرض ، وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم بالين ، فتفرقوا فنزل بعضهم  
الشام ونزل بعضهم النجرائية بناحية السكوفة ، وبهم سميت ودخل يهود نجران  
مع النصاري في الصلح ، وكانوا كالاتباع لهم ، فلما استخلف عثمان بن عفان  
كتب الى الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو عامله على السكوفة .

« أما بعد » فان العاقب ، والاسقف ، وسراة نجران ، أثروني بكتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأروني شرط عمر ، وقد سألت عثمان بن  
حنيف عن ذلك فأنبأني أنه كان بحث عن أمرهم فوجده ضارا للدهاقين ، لردعهم  
عن أرضهم ، واني قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتي حلة لوجه الله ، وعقبى  
لهم من أرضهم ، واني أوصيك بهم ، فانهم قوم لهم ذمة ، وسمعت بعض العلماء  
يذكر أن عمر كتب لهم

« أما بعد » فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث  
الأرض ، وسمعت بعضهم يقول من خريب الأرض . وحدثني عبد الأعلى  
ابن حماد النرسي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن اسماعيل  
ابن حكيم ، عن عمر بن عبد العزيز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه :  
لا يبقين دينان في أرض العرب ، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أجلى أهل نجران الى النجرانية ، واشترى عقاراتهم وأموالهم  
وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده ، قال : سميت نجران التي بنجران  
ابن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وحدثني الحسين بن الاسود ، قال حدثنا  
وكيع بن الجراح ، قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، قال : كان أهل نجران  
قد بلغوا أربعين الفا فتحاسدوا بينهم : فاتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
فقالوا : أجلنا ، وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغتنمها فاجلاهم فندموا  
بعد ذلك وأتوه فقالوا : أفلنا فابى ذلك ، فلما قام على بن أبي طالب رضى الله عنه  
أتوه فقالوا : ننشدك خطاك بيمينك وشفاعتك لنا عند نبيك الا أفلتنا ، فقال  
ان عمر كان رشيد الأمر ، وأنا أكره خلافه

وحدثني أبو مسعود الكوفي ، قال حدثني محمد بن مروان ، والهيثم بن  
عدي ، عن الكلبي ، أن صاحب النجرانية بالكوفة كان يبعث رسله الى جميع  
من بالشام والنواحي ، من أهل نجران ، فيجبونهم مالا يقسمه عليهم لاقامة  
الحلل ، فلما ولي معاوية أو يزيد بن معاوية ، شكوا اليه تفرقهم وموت من  
مات واسلام من أسلم منهم وأحضروه كتاب عثمان بن عفان بما حطهم من  
الحلل وقالوا انما ازددنا نقصاناً وضعفاً ، فوضع عنهم مائتي حلة يتمه أربعمائة  
حلة ، فلما ولي الحجاج بن يوسف العراق ، وخرج ابن الأشعث عليه اتهم  
الدهاقين بموالاته واتهمهم معهم فردهم الى الف وثمانمائة حلة وأخذهم بحلل وشى  
فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم ونقصانهم والحاح الأعراب  
بالغارة عليهم وتحميلهم ايام المئون المحجفة بهم وظلم الحجاج اياهم ، فامر  
فأحصوا فوجدوا على العشر من عدتهم الأولى ، فقال أرى هذا الصلح جزية  
على رؤسهم وليس هو بصلح عن أرضهم وجزية الميت والمسلم ساقطة فالزمهم  
مائتي حلة قيمتها ثمانية ألف درهم ، فلما ولي يوسف بن عمر 'عراق' ، في أيام

الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم الأول عصبية للحجاج ، فلما استخلف أمير المؤمنين أبو العباس رحمه الله عمدوا الى طريقه يوم ظهر بالكوفة فألقوا فيه الرمحان ونثروا عليه وهو منصرف الى منزله من المسجد ، فاعجب به ذلك من فعلهم ، ثم انهم رفعوا اليه في أمرهم وأعلموه قلتهم وما كان من عمر بن عبد العزيز و يوسف بن عمر وقالوا : ان لنا نسباً في أخوالك بنى الحارث بن كعب ، وتكلم فيهم عبد الله بن الربيع الحارثي ، وصدقهم الحجاج بن أرطاة فيما ادعوا ، فردهم أبو العباس صلوات الله عليه الى مائتي حلة قيمتها ثمانية ألف درهم .

قال أبو مسعود : فلما استخلف الرشيد هارون أمير المؤمنين ، وشخص الى الكوفة يريد الحج رفعوا اليه في أمرهم ، وشكوا تعنت العمال اياهم ، فأمر فكتب لهم كتاب بالمائتي حلة قد رأيتسه ، وأمر أن يعفوا من معاملة العمال ، وأن يكون مؤداهم بيت المال بالخرصة .

حدثنا عمرو الناقد ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب المصري ، عن يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب الزهري ، قال : أنزلت في كفار قريش والعرب « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » وأنزلت في أهل الكتاب (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق) الى قوله (صاغرون) ، فكان أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران فيما علينا ، وكانوا نصارى ، ثم أعطى أهل أيلة ، وأذرح ، وأهل أذرعات الجزية في غزوة تبوك .

## اليمن

قالوا : لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلو حقه أتته وفودهم ، فكتب لهم كتابا باقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم ،

وأرضيهم ، وركازهم ، فأسلموا ووجه اليهم رسله وعماله ، لتعرفهم شرائع الاسلام وسنته ، وقبض صدقاتهم ، وجز رهوس من أقام على النصرانية واليهودية والمجوسية منهم .

حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري ، عن الحسن ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن ، من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلكم المسلم له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن أبى فعليه الجزية . وحدثني هذبة ، قال : حدثنا يزيد بن ابراهيم ، عن الحسن بمثله ، قال الواقدي : وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أميرا الى صنعاء وأرضها . قال وقال بعضهم : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين أنى أمية ابن المغيرة المخزومي صنعاء فقبض وهو عليها . قال وقال آخرون إنما ولى المهاجر صنعاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وولى خالد بن سعيد بخاليف أعلى اليمن وقال هشام بن الكلبي ، والهيثم بن عدي : ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر كندة والصدف ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتب أبو بكر الى زياد بن ليلى البياضى من الأنصار بولاية كندة والصدف الى ما كان يتولى من حضرموت ، وولى المهاجر صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد ابن ليلى ، ولم يعزله عن صنعاء .

وأجمعوا جميعا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى زياد بن ليلى حضرموت ، قالوا وولى النبي صلى الله عليه وسلم أباهوسى الأشعري زياد ، ورمع وعدن والساحل : وولى معاذ بن جبل الجند وصير اليه القضاء وقبض جميع الصدقات باليمن : وولى نجران عمرو بن حزم الأنصارى . ويقال : انه ولى أباه سفيان بن حرب نجران بعد عمرو بن حزم .

وأخبرني عبد الله بن صالح المقرئ ، قال : حدثني الثقة ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ذرعة بن ذي يزن

« أما بعد » فإذا أتاكم رسولى معاذ بن جبل وأصحابه فاجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية فأبلغوه ذلك ، فإن أمير رسلى معاذ وهو من صالحى من قبلى ، وإن مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى أنك قد استلمت أول حمير ، وفارقت المشركين ، فابشر بخير ، وأنا آمركم بامعشر حمير ألا تخونوا ، ولا تحادوا ، فإن رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآله ، إنما هى زكاة تزكون بها : هى لفقراء المسلمين والمؤمنين ، وإن مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وإن معاذنا من صالحى أهلى وذوى دينهم ، فأمركم به خيرا فإنه منظور اليه والسلام .

وحدثني الحسين بن الأسود ، قال حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثنا يزيد ابن عبد العزيز ، عن عمرو بن عثمان بن موهب ، قال سمعت موسى بن طلحة يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل على صدقات اليمن ، وأمره أن يأخذ من النخل والحنطة والشعير والغنم أو قال الزبيب العشر ونصف العشر . وحدثني الحسين ، قال حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثنا زياد عن محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا بيان من الله ورسوله ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) : عهد من محمد النبي رسول الله ، لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن ، أمره بتقوى الله فى أمره كله ، وإن يأخذ من المغنم خمس الله ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ماسقى البعل وسقت السماء ونصف

العشر مما سقى الغرب . وحدثني الحسين ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك حمير .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله ، الى الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، وشرح بن كلال ، والى النعمان قيل ذى رعين ، ومعاقر وهمدان ، أما بعد فان الله قد هداكم بهدايته ، ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغنم خمس الله ، وسبهم النبي وصفيه وما كتب الله على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وما سقى بالغرب نصف العشر . وقال هشام بن محمد البجلي ، كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عريب ، والحارث ابني عبد كلال بن عريب ابن ليشرح . وحدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد قال : حدثنا منصور عن الحكم ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل وهو باليمن ان فيما سقت السماء أو سقى غيلا العشر ، وفيما سقى بالغرب والذالية نصف العشر ، وان على كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر ، وان لا يفتن يهودى عن يهوديته ، قالوا الغيل السيج : والغرب الدلو يعنى ما سقى بالسواني ، والدوالى ، والدواليب ، والغرافات ، والبعل السيج أيضا : والمعافر ثياب لهم حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا مروان بن معاوية . عن الأعمش ، عن أبي وائل عن مسروق ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن وأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر .

وحدثني الحسين بن الاسود ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثني شيبان البرجمي ، عن عمرو ، عن الحسن . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية

من مجوس هجر ، ومجوس أهل اليمن ، وفرض على كل من بلغ الحلم من مجوس اليمن من رجل أو امرأة دينارا أو قيمته من المعافر .

حدثنا عمرو الناقد ، عن عبد الله بن وهب ، عن مسلمة بن علي ، عن المشي ابن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض الجزية على كل محتلم من أهل اليمن دينارا .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأيلي ، قال : حدثنا قزعة بن سويد الباهلي ، قال سمعت زكريا بن اسحاق يحدث عن يحيى بن صفى ، أو أبي معبد « عن ابن عباس ، قال : لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن قال : أما انك تأتى قوما من أهل الكتاب ، فقل لهم : ان الله فرض عليكم فى اليوم والليلة خمس صلوات ، فان أطاعوك فقل : ان الله فرض عليكم فى السنة صوم شهر رمضان ، فان أطاعوك فقل : ان الله فرض عليكم حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، فان أطاعوك فقل : ان الله قد فرض عليكم فى أموالكم صدقة تؤخذ من أغنيائكم فترد فى فقرائكم ، فان أطاعوك فياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب ولا ستر » .

حدثنا شيبان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا الحجاج بن ارطاة ، عن عثمان بن عبد الله ، ان المغيرة بن عبد الله قال قال الحجاج صدقوا كل خضراء ، فقال أبو بردة بن أبي موسى : صدق ، فقال موسى بن طلحة لأبي بردة : هذا الآن يزعم ان أباه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن فأمره أن يأخذ الصدقة من التمر والبر والشعير والزبيب . وحدثني عمرو الناقد ، قال : حدثنا وكيع عن عمرو بن عثمان ، عن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : قرأت كتاب معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فكان فيه ، أن تؤخذ الصدقة من

الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذرة .

حدثنا علي بن عبد الله المدني ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح ، قال : سألت مجاهدا لم يضع عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن ، فقال ليسار . حدثنا الحسين ابن علي بن الأسود ، قال حدثنا وسيع عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس ، قال : لما أتى معاذ اليمن أتى بأوقاص البقر ، والعسل ، فقال لم أؤمر في هذا بشئ . .

وحدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا عبد الله ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن قيس المازني عن رجل عن أبيض بن حمال انه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملح الذي بماء رب ، فقال رجل انه كالماء العد ، فأبى أن يقطعه اياه . وحدثني القاسم بن سلام وغيره عن اسماعيل ابن عياش عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن حدثه عن أبيض بن حمال بمثله . وحدثني احمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال حدثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت . وحدثني علي بن محمد ابن عبد الله بن أبي سيف ، مولى قریش ، عن مسلمة بن محارب ، قال : لما ولي محمد بن يوسف أخو الحجاج بن يوسف التين : أساء السيرة ، وظلم الرعية ، وأخذ أراضى الناس بغير حقها ، فكان لما اغتصبه الحرجة ، قال : وضرب على أهل اليمن خراجا جعله وظيفه عليهم ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يأمره بالغاء تلك الوظيفة والاقصاء على العشر ، وقال : والله لأن لا تأتيني من اليمن حنفية كتهم أحب الى من ثوب من هذه الوظيفة . وفيه ولي يزيد ابن عبد الملك أمر بردها .

حدثني الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي عن أبي عبد الرحمن هشام بن يوسف قاضي صنعاء ، ان أهل خفاش أخرجوا كتابا من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قطعة أديم يأمرهم فيه أن يؤدوا صدقة الورس ، وقال مالك ، وابن أبي ذئب ، وجميع أهل الحجاز من الفقهاء ، وسفيان الثوري ، وأبو يوسف : لازكاة في الورس ، والوسمة ، والقرط ، والكتم ، والحناء ، والورد ، وقال أبو حنيفة : في قليل ذلك وكثيره الزكاة ، وقال مالك في الزعفران : اذا بلغ ثمنه مائتي درهم وبيع خمسة دراهم ، وهو قول أبي الزناد ، وروى عنه أيضا انه قال : لا شيء في الزعفران ، وقال أبو حنيفة وزفر في قليله وكثيره الزكاة ، وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن : اذا بلغ ثمنه أدنى ثمن خمسة أوسق من تمر أو حنطة أو شعير أو ذرة أو صنف من أصناف الحبوب ففيه الصدقة ، وقال ابن أبي ليلى ليس في الخضر شيء ، وهو قول الشعبي ، وقال عطاء ، وإبراهيم النخعي : فيما أخرجت أرض العشر من قليل وكثير العشر أو نصف العشر .

وحدثني الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن سعيد بن سالم ، عن الصلت بن دينار ، عن ابن أبي رجا العطاردي ، قال : كان ابن عباس بالبصرة يأخذ صدقاتنا حتى دساتج الكراث . وحدثنا الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن طاوس ، وعكرمة انهما قالوا : ليس في الورس والعطب — وهو القطن — زكاة ، وقال أبو حنيفة وبشر في الزمة يملكون الأرضين من أراضى العشر مثل اليمن التي أسلم عليها أهلها والبصرة التي أحيها المسلمون وما أقطعت الخلفاء من القطائع التي لاحق فيها المسلم ولا معاهد أنهم يلزمون الجزية في رقابهم ، ويوضع الخراج على أرضهم بقدر احتمالها ، ويكون مجرى ما يجتبى منهم مجرى مال الخراج ، فان أسلم منهم مسلم وضعت عنه الجزية ، والزم الخراج في أرضه أبدا على قياس السواد ، وهو قول ابن أبي ليلى

وقال ابن شبرمة ، وأبو يوسف : توضع عليهم الجزية في رقابهم وعليهم الضعف مما على المسلمين في أرضهم ، وهو الخمس أو العشر ، وقاسا ذلك على أمر نصارى بنى تغلب ، وقال أبو يوسف : ما أخذ منهم فسيبيله سبيل الخراج ، فإن أسلم الذمي أو خرجت أرضه إلى مسلم صارت عشرية ، وقد روى ذلك عن عطاء ، والحسن ، وقال ابن أبي ذئب ، وابن أبي شبرة ، وشريك بن عبدالله النخعي ، والشافعي : عليهم الجزية في رقابهم ولا خراج ولا عشر في أرضهم ، لأنهم ليسوا ممن تجب عليه الزكاة وليست أرضهم بأرض خراج ، وهو قول الحسن بن صالح بن حي المهداني ، وقال سفيان الثوري . ومحمد بن الحسن : عليهم العشر غير مضعف ، لأن الحكم حكم الأرض ولا ينظر إلى مالكمها .

وقال الأوزاعي ، وشريك بن عبد الله . إن كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي أسلم أهلها وهم بها : لم تؤخذ منهم شيئا غير الجزية ولا تدع الذمي يبتاع أرضا من أراضي العشر ولا يدخل فيها — يعني يملكها به — ، وقال الواقدي : سألت مالكا عن اليهودى من يهود الحجاز يبتاع أرضا بالجرف فيزرعها . قال : يؤخذ منه العشر ، قلت أولست تزعم أنه لا عشر على أرض ذمي إذا ملك أرض عشر ، فقال : ذاك إذا أقاموا بيلادهم فلما أخرجوا من بلادهم فأنها تجارة ، وقال أبو الزناد ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، والثوري ، وأبو حنيفة ويعقوب ، في التغلبي يزرع أرضا من أرض العشر أنه يؤخذ منه ضعف العشر وإذا اكترى رجل مزرعة عشرية فإن مالكا ، والثوري ، وابن أبي ذئب ، ويعقوب ، قالوا : العشر على صاحب الزرع . وقال أبو حنيفة : هو على يبا الأرض ، وهو قول زفر ، وقال أبو حنيفة إذا لم يؤد ريس عترة أرضه سنتين فإن السلطان يأخذ منه العشر لما يستأنف ، وكذلك أرض الخراج . وقال أبو تيمر : يأخذ ذلك منه لما مضى لأنه حق وجب في مال .

## عمان

قالوا : كان الأغلبين على عمان الازد وكان بها من غيرهم بشر كثير في البوادي فلما كانت سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد الأنصاري أحد الخزرج ، وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه فيما ذكر الكلبي : قيس بن سكن بن زيد بن حرام ، وقال بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب ، جد عروة بن ثابت بن عمرو بن أخطب ، وقال سعيد بن أوس الأنصاري : اسمه ثابت بن زيد ، وبعث عمرو بن العاصي السهمي الى عبيد ، وجيفر ابني الجلندي بكتاب منه يدعوهم فيه الى الاسلام ، وقال : ان أجاب القوم الى شهادة الحق ، وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة ، وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن ، فلما قدم أبو زيد ، وعمرو عمان وجدا عبيداً ، وجيفرا بصحار على ساحل البحر ، فاوصلا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهما ، فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام فاجابوا اليه ورغبوا فيه ، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال : ان أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك

قالوا : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الازد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج وانحازت الى دباو بعضهم يقول دما في دبا فوجه أبو بكر رضى الله عنه اليهم حذيفة بن محصن البارقي من الازد ، وعكرمة بن أبي جهل ابن هشام المخزومي ، فواقعا لقيطاً ومن معه فقتلاه وسييا من أهل دبا سييا بعثا به الى أبي بكر رحمه الله ، ثم ان الازد راجعت الاسلام وارتدت طوائف من أهل عمان ولحقوا بالشجر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم وأصاب منهم مغنماً وقتل

بشرا ، وجمع قوم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة جمعا فأتاهم  
عكرمة فلم يقاتلوه وأدوا الصدقة ، وولى أبو بكر رضى الله عنه حذيفة بن محسن  
عمان ، فأت أبو بكر وهو عليها ، وصرف عكرمة ووجه الى اليمن .  
ولم تنزل عمان مستقيمة الأمر يؤدى أهلها صدقات أموالها ؛ ويؤخذ من  
بها من الذمة جزية رؤسهم حتى كانت خلافة الرشيد صلوات الله عليه فولاهما  
عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، فخرج اليها باهل  
البصرة فجعلوا ينجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف فبلغ ذلك أهل  
عمان وجلهم شراة ، فخاربوه ومنعوه من دخولها ، ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه  
وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة ، وولوا أمرهم رجلا منهم ، وقد قال قوم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه أبا زيد بكتابه الى عبيد ، وجعفر  
ابني الجندى الازديين فى سنة ست ووجه عمرا فى سنة ثمان بعد اسلامه بقليل ؛  
وكان اسلامه ، واسلام خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة العبدى فى صفر سنة  
ثمان أقبل من الحبشة حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لأبي زيد : خذ الصدقة من المسلمين والجزية من المجوس  
حدثني أبو الحسن المدائنى عن المبارك بن فضالة . قال : كتب عمر  
ابن عبد العزيز الى عدى بن اوطاة الفزارى عامله على البصرة .  
«أما بعد» فاني كنت كتبت الى عمرو بن عبد الله بن يتسم ، او واحد بعمان  
من عشور التمر والحب فى فقراء أهلها ، ومن سقط أهلها من أدلى البدية ، ومن  
اضافته اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبل . فكتب الى أنه سأل مالك قبله  
عن ذلك الطعام والتمر فذكر أنه قد باعه وحمل اليك منه . فأردد الى عمرو  
ما كان حمل اليك عاملك على عمه من ثمن التمر والحب يضعه فى مؤسج التي  
أمرته بها ويصرفه فيها إن شاء الله . والسلام .

## البحرين

قالوا : وكانت أرض البحرين من مملكة الفرس ، و كان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس ، وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، و كان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى أحد بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ، وعبد الله ابن زيد هذا هو الاسبندى نسب الى قرية بهجر يقال لها الاسبند ، ويقال : انه نسب الى الاسبديين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين فلما كانت سنة ثمان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بنى عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سييخت مرزبان هجر يدعوها الى الاسلام أو الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم . فاما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فأنهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم كتابا بنسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا القم ، فمن لم يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من كل عالم ديناراً . حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين .

« أما بعد » فانكم اذا أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم لله ورسوله وآتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب ولم تمجسوا أولادكم فاكم ما أسلمتم عليه غير ان بيت النار لله ورسوله ، وان آيتم فعليكم الجزية .

فكره المجوس واليهود الاسلام وأحبوا أداء الجزية ، فقال منافقو العرب :  
زعم محمد انه لا يقبل الجزية الا من أهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر وهم  
غير أهل كتاب فنزلت (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا  
اهتديتم ) ، وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلامة حين وجه رسله  
الى الملوك في سنة ست .

وحدثني محمد بن مصفى الحمصى ، قال : حدثنا محمد بن المبارك ، قال : حدثنا  
عتاب بن زياد قال : حدثني محمد بن هيمون عن مغيرة الأزدي عن محمد بن زيد بن  
حيان الأعرج عن العلامة بن الحضرمي ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى البحرين — أو قال هجر — وكنت آتي الحائط بين الاخوة قد أسلم بعضهم فأخذ  
من المسلم العشر ومن المشرك الخراج وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عثمان  
ابن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل هجر .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى أهل هجر سلم أتم فاني أحمد اليكم  
الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فاني أوصيكم بالله وبأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ  
هديتكم ولا تغفوا بعد إذ رشدتم ، أما بعد فانه قد أتاني الذي صنعتكم وأنه من  
يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسمى ، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم  
وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله ، فانه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضل له  
عند الله وعندى ، وأما بعد فقد جاءني وودكم فلم آت اليهم الا ما سرهم واني  
لوجهدت حق فيكم كله أخرجتكم من هجر فشغفت غائبكم وأفضت على شاهدكم  
« فاذكروا نعمة الله عليكم »

حدثني الحسين بن الأسود ، قال : حدثني سعيد بن موسى . عن شيدان  
الذحوى عن قتادة . قال : لم يكن بالبحرين في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على انصاف الحب والتمر .  
وحدثني الحسين ، قال : حدثني يحيى بن آدم ، قال : حدثنا الحسن بن صالح عن  
أشعث عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس  
هجر . وحدثني الحسين ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا قيس بن الربيع  
عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ، قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى مجوس هجر يدعواهم الى الاسلام ، فان أسلموا فلهم ما لناوعايمهم ما علينا ، ومن  
أبى فعليه الجزية في غير أكل لذائذهم ولانكاح لنسائهم . وحدثني الحسين ،  
قال : حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من  
مجوس هجر ، وأخذها عمر من مجوس فارس ، وأخذها عثمان من بربر . وحدثنا  
الحسين ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن مالك بن  
أنس عن الزهري بمثله .

وحدثنا عمرو الناقد ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله  
ابن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كتب الى منذر بن ساوى .

من محمد النبي الى منذر بن ساوى سلم أنت فاني أحمد اليك الله الذي  
لا إله إلا هو ، أما بعد فان كتابك جاءني وسمعت ما فيه ، فن صلى صلاتنا  
واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ، ومن أبى ذلك فعليه الجزية .  
وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس  
قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى فأسلم ودعا  
أهل هجر فكانوا بين راض وكاره ، أما العرب فأسلموا ، وأما المجوس واليهود  
فرفضوا بالجزية فأخذت منهم .

وحدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال قال : بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين يكون ثمانين ألفا ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده فاعطى منه العباس عمه .

حدثني هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضائع كسرى بهجر فلم يسلموا فوضع عليهم الجزية ديناراً على كل رجل منهم قالوا : وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ثم ولي البحرين ابان بن سعيد بن العاصي بن أمية ، وقوم يقولون : ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف وان ابان كان على ناحية أخرى فيها الخط : والاول أثبت .

قالوا : ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابان من البحرين فأتى المدينة ، فسأل أهل البحرين أبا بكر رضى الله عنه أن يرد العلاء عليهم ففعل ، فيقال : ان العلاء لم يزل والياً حتى توفي بهاسنة عشرين ، فولى عمره مكانه أباهريرة الدوسي ، ويقال أيضاً : ان عمر رضى الله عنه ولي أباهريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها . قال : ثم رجع الى البحرين فمات هناك وكان أبو هريرة يقول : دفننا العلاء ثم نحتننا الى رفع لبنة فرفعناها فلم نجد له في اللحد .

وقال أبو مخنف : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى العلاء بن الحضرمي وهو عامله على البحرين يأمره بالتدود عليه . وولى عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان فلما قدم "علاء" المدينة ولده البصرة سكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل اليها حتى مات وذلك في سنة أربعة عشر أو في أول سنة خمسة عشر ثم أن عمر ولي قدامة بن فضال بن جبابية "بحرين" وولى أباهريرة

الاحداث والصلاة، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر، وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث، ثم عزله وقاسمه ماله، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي البحرين وعمان.

حدثني العمري عن الهيثم، قال: كان قدامة بن مظعون على الجباية والاحداث، وأبو هريرة على الصلاة والقضاء، فشهد على قدامة بما شهد به ثم ولاه عمر البحرين بعد قدامة ثم عزله وقاسمه وأمره بالرجوع فأبى فولاها عثمان بن أبي العاصي فمات عمر وهو واليه عليها، وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخوه مغيرة بن أبي العاصي، ويقال: حفص بن أبي العاصي حدثنا شيبان بن فروخ، قال حدثنا أبو هلال الراسبي، قال: حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال استعملني عمر بن الخطاب رضى الله عنه على البحرين فاجتمعت لى اثنا عشر ألفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو الله وعدو المسلمين — أو قال وعدو كتابه — سرقت مال الله، قال: قلت لست بعدو الله ولا للمسلمين — أو قال لكتابيه — ولكنى عدو من عاداهما ولكن خيلا تنالجت وسهاما اجتمعت، قال فأخذ منى اثنا عشر ألفا فلما صليت الغداة قلت: اللهم اغفر لعمر، قال: فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك حتى إذا كان بعد ذلك، قال: ألا تعمل يا أبا هريرة، قلت: لا قال ولم قد عمل من هو خير منك يوسف «قال اجعلنى على خزائن الأرض» فقلت يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أمية وأخاف منكم ثلاثا واثنيتين، قال: فإلا قلت خمساً، قلت: أخشى أن تضربوا ظهورى وتشتتموا عرضى وتأخذوا مالى وأكره أن أقول بغير حلم وأحكم بغير علم

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن، قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لما قدم من البحرين، قال له عمر: يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله، قال



« البصيرة من الدم ما وقع في الارض »

ونحن نجعنا أم غضبان بابنها ونحن كسرنا الرمح في عين حبتري

ونحن تركنا مسمعات جدلا رهينة ضبيع تعثرية وأنسر

قالوا : وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون ، قال : لست بالغرور ولكني المغرور ولحق هو وفل ربيعة بالخط فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذرون معه ، ويقال : إن المنذر نجا فدخل الى المشقر وأرسل الماء حوله فلم يوصل اليه حتى صالح الغرور على أن يخلى المدينة فخلاها ولحق بمسيلمة فقتل معه ، وقال قوم : قتل المنذر يوم جوثا ، وقوم يقولون : إنه استأمن ثم هرب فالحق فقتل ، وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب الى خالد ابن الوليد يامره بالنهوض اليه من اليمامة وانجاده فقدم عليه وقد قتل الحطم فحضر معه الخط ، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص الى العراق فشخص اليه من البحرين وذلك في سنة اثني عشر ، وقال الواقدي يقول أصحابنا : ان خالدا قدم المدينة ثم توجه منها الى العراق

واستشهد بجوثا عبد الله بن سهيل بن عمرو وأحد بنى عامر بن لؤي ويكنى أبا سهيل وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان عبد الله أقبل مع المشركين يوم بدر ثم انحاز الى المسلمين مسلما وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره ، قال : عند الله أحسنه ، ولقيه أبو بكر وكان بمكة حاجا فعزاه به ، فقال سهيل : انه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في سبعين من أهله واني لأرجو أن لا يبدأ ابني بأحد قبلي ، وكان يوم استشهد ابن ثمان وثلاثين سنة . واستشهد عبد الله بن عبد الله ابن أبي يوم جوثا ، وقال غير الواقدي : استشهد يوم اليمامة ، قالوا : وتحصن المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا

لغيره واسمه فيروز بن جشيش بالزارة وانضم اليه مجوس كانوا اتجمعوا بالقطيف وامتنعوا من أداء الجزية فاقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في أول خلافة عمر، وفتح العلاء السابون ودارين في خلافة عمر عنوة وهناك موضع يعرف بخندق العلاء .

وقال معمر بن المثنى : غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب ففتحها ، ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم ، ثم أتى الزارة وبها المكعب فحصره ، ثم ان مرزبان الزارة دعا الى البراز فبارزه البراء ابن مالك فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين ألفاً ، ثم خرج رجل من الزارة مستأمناً على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة ففسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من ذهب وفضة وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها ، وأتى الاخنس العامري العلاء ، فقال له : انهم لم يصالحوك على ذرايعهم وهم بدارين ودله كراز النكري على المخاضة اليهم فتقدم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دارين الا بالتكبير فخرجوا فقاتلوهم من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتلتهم وحووا الذراري والسبي ، ولما رأى المكعب ذلك أسلم وقال كراز :

هاب العلاء حياض البحر مقتحماً فنخضت قدماً الى كفار دارينا

حدثنا خاتم البزار وعفان ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا ابن عون ويونس ، عن محمد بن سيرين ، قال : بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه وأخذ سواريه ويلبغاً كان عليه ومنطقة فخمسه عمر لكثرة ، وكان أول سابع خمس في الاسلام .

## اليمامة

قالوا : وكانت اليمامة تدعى جو فصلبت امرأة من جدس يقال لها اليمامة بنت مر علي بابها فسميت باسمها والله أعلم ، وقالوا : ولما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الآفاق في أول سنة سبع و يقال في سنة ست كتب الى هوزة بن علي الحنفي وأهل اليمامة يدعوهم الى الاسلام وأنفذ كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري ثم الخزرجي فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم وكان في الوفد مجاعة بن مرارة فأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً مواسأله إياها وكان فيها أيضاً الرجال بن عنقوة فاسلم وقرأ سورة البقرة وسورا من القرآن الا أنه ارتد بعد ، وكان فيهم مسيلمة الكذاب ثمامة بن كبير بن حبيب ، فقال مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئت خيلنا لك الامر وبايعناك على انه لنا بعدك ، فقال له رسول صلى الله عليه وسلم : لا ولا نعمة عين ولكن الله قاتلك ، وكان هوزة بن علي الحنفي قد كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يجعل الامر له من بعده على أن يسلم ويصير اليه فينصره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ، فلما انصرف وفد بني حنيفة الى اليمامة ادعى مسيلمة الكذاب النبوة وشهد له الرجال بن عنقوة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الامر معه فاتبعه بنو حنيفة وغيرهم من اليمامة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبادة بن الحارث أحد بني عامر بن حنيفة وهو ابن النواحة الذي قتله عبد الله بن مسعود بالكوفة وبلغه أنه وجماعة معه يؤمنون بكذب مسيلمة : من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله ، أما بعد فان لنا نصف الأرض ولقرش نصفها ولكن قریشاً لا ينصفون والسلام عليك ،

وكتب عمرو بن الجارود الحنفى . فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي الى مسيلة الكذاب ، أما بعد  
فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من  
اتبع الهدى ، وكتب أبى بن كعب :

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فواقع باهل  
الردة من أهل نجد وما والاها في أشهر يسيرة بعث خالد بن الوليد بن المغيرة  
المخزومي الى اليمامة وأمره بمحاربة الكذاب مسيلة فلما شارفها ظفر بقوم من  
بنى حنيقة فيهم بجاعة بن مرارة بن سلى فقتلهم واستبقى بجاعة وحمله معه  
موثقاً ، وعسكر خالد على ميل من اليمامة فخرج اليه بنو حنيقة وفيهم الرجال  
ومحكم بن الطفيل بن سبيع الذى يقال له محكم اليمامة ، فرأى خالد البراقة فيهم ،  
فقال : يامعشر المسلمين قد كفاكم الله مؤنة عدوكم ألا ترونهم وقد شهر بعضهم  
السيوف على بعض وأحسبهم قد اختلفوا ووقع بأسهم بينهم ، فقال بجاعة وهو  
في حديدة : كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابروها للشمس لتلين متونها  
ثم التقى الناس فكان أو من لقيهم الرجال بن عنفوة فقتله الله ، واستشهد  
وجوه الناس وقراء القرآن ، ثم ان المسلمين فاءوا وثابوا فانزل الله عليهم نصره  
وهزم أهل اليمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً ، ورمى عبد الرحمن بن أبى بكر  
الصديق أخو عائشة لانيها محكما بسهم فقتله وألجأوا الكفرة الى الحديقة فسميت  
يومئذ حديقة الموت ، وقتل الله مسيلة فى الحديقة ، فبنو عامر بن لؤى بن  
غالب يقولون : قتله خداش بن بشير بن الاصم أحمد بن معيص بن عامر بن  
لؤى ، وبعض الانصار يقولون : قتله عبد الله بن زيد بن ثعلبة أحد بنى الحارث  
ابن الخزرج وهو الذى أرى الاذان ، وبعضهم يقول : قتله أبو دجانة سمك بن  
خرشة ثم استشهد ، وقال بعضهم : بل قتله عبد الله بن زيد بن عاصم أخو حبيب

ابن زيد من بني مبدول من بني النجار، وقد كان مسيلمة قطع يدي حبيب ورجليه، وكان وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه يدعى قتله ويقول: قتلت خير الناس وشر الناس، وقال قوم: ان هؤلاء جميعا شر كوا في قتله وكان معاوية بن أبي سفيان يدعى انه قتله ويدعى ذلك له بنو أمية .

حدثني ابو حفص الدمشقي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن خالد بن دهقان عن رجل حضر عبد الملك بن مروان سال رجلا من بني حنيفة ممن شهد وقعة اليمامة عن قاتل مسيلمة فقال: قتله رجل من صفته كذا وكذا، فقال عبد الملك: قضيت والله لمعاوية بقتله، قال: وجعل الكذاب يقول حين أخذ منه بالخنق يا بني حنيفة: قاتلوا عن أحسابكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله .

وحدثني عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام عن عروة عن ابيه، قال: كفرت العرب فبعث أبو بكر خالد بن الوليد فلقبهم ثم قال والله لا أنتهي حتى اناطح مسيلمة فقاتل الانصار: دنا رأى تفردت، به لم يأمره به أبو بكر ارجع الى المدينة حتى نريح كراعنا، فقال: والله لا أنتهي حتى أناطحه فرجعت عنه الانصار، ثم قالوا: اذا صنعنا لئن ظهر أصحابنا لقد خسرنا ولئن هربوا لقد خذلناهم، فرجعوا ومضوا معه فالتقى المسلمون والمشركون، فولى المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرجال، فقام السائب بن العوام، فقال: أيها الناس قد بلغتكم الرجال فليس لامرئ مفر بعد رحله فبزم الله المشركين وقتل مسيلمة، وكان شعارهم يومئذ يا أصحاب سورة البقرة \* وحدثني بعض أهل اليمامة أن رجلا كان مجاورا في بني حنيفة فلما قتل محكم أنشأ يقول:

فان أنج منها أنج منها عظيمة      والا فاني شارب كأس محكم

قالوا: وكانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم، فقال مجاعة لخالد ان أكثر أهل اليمامة لم يخرجوا لقتالكم وإنما قتلتم منهم القليل وقد بلغوا

منكم ما أرى وأنا مصالحك عنهم فصالحه على نصف السبي ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ، ثم إن خالدًا توثق منه وبعثه إليهم فلما دخل اليمامة أمر الصبيان والنساء ومن باليمامة من المشايخ أن يلبسوا السلاح ويقوموا على الحصون ففعلوا ذلك ، فلم يشك خالد والمسلمون حين نظروا إليهم أنهم مقاتلة ، فقالوا : لقد صدقنا جماعة ثم إن جماعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين فقال : إن القوم لم يقبلوا مصالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العرض مملوءة رجالا ولم أزل بهم حتى رضوا بأن يصالحوا على ربع السبي ونصف الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع فاستقر الصلح على ذلك ورضى خالد به وأمضاه وأدخل جماعة خالدًا اليمامة ، فلما رأى من بقى بها قال خدعتني يا جماعة وأسلم أهل اليمامة فأخذت منهم الصدقة ، وأتى خالدًا كتاب أبي بكر رضى الله عنه بانجاد العلاء بن الحضرمي ، فسار إلى البحرين واستخلف على اليمامة سمرة ابن عمرو العنبري ، وكان فتح اليمامة سنة اثني عشرة .

حدثني أبو رباح اليمامي ، قال : حدثني أشياخ من أهل اليمامة أن مسيلة الكذاب كان قصيرا شديد الصفرة أخنس الأنف افطس ، يكنى أبا ثمامة وقال غيره : كان يكنى أبا ثماله وكان له مؤذن يسمى حجيرا فكان إذا أذن يقول أشهد أن مسيلة يزعم أنه رسول الله ، فقال : أفصح حجير ، فحضت مثلا ، وكان ممن استشهد باليمامة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس واسمه هشيم ويقال مهشم ، وسالم مولى أبي حذيفة و يكنى أبا عبد الله وهو مولى ثبينة بنت يعار الأنصارية ، وبعض الرواة يقول نبيثة وهي امرأة ، وخالد بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية ، وعبد الله وهو الحكم بن سعيد بن العاصي بن أمية ويقال : إنه قتل يوم موتة ، وشجاع بن وهب الأسدي حليف بن أمية . يكنى أبا وهب ، والطفيل بن عمرو الدرمي من الأزد ، ويزيد بن قيس الأسدي

حليف بنى أمية ، ومخرمة بن شريح الحضرمي حليف بنى أمية ، والسائب بن  
العوام أخو الزبير بن العوام ، والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، والسائب .  
ابن عثمان بن مظعون الجمحي ، وزيد بن الخطاب بن نفيل أخو عمر بن الخطاب .  
يقال قتله أبو مریم الحنفی واسمه صبيح بن محرش ، وقال ابن الكلبي قتله .  
ليبد بن برغث العجلي فقدم بعد ذلك على عمر رضى الله عنه فقال : أنت الجوالق .  
« والليبد » : هو الجوالق ، وكان زيد يكنى أبا عبد الرحمن وكان أسن من عمر  
وقال بعضهم اسم أبي مریم إياس بن صبيح وهو أول من قضى بالبصرة زمن  
عمر وتوفي بسننيل من الأهواز ، وأبو قيس بن الحارث بن عدى بن سهم ،  
وعبد الله بن الحارث بن قيس ، وسليط بن عمرو وأخو سهيل بن عمرو وأحد بنى  
عامر بن لؤى ، وإياس بن البكير السكناني ، ومن الأنصار عباد بن الحارث بن  
عدى أحد بنى جحججي من الأوس ، وعباد بن بشر بن وقش الأشهلي من  
الأوس ويكنى أبا الربيع ويقال انه كان يكنى أبا بشر ، ومالك بن أوس بن عتيك  
الأشهلي ، وأبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يبحان البلوي حليف بنى جحججي  
كان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان  
وسراقة بن كعب بن عبد العزى النجاري من الخزرج ، وعمارة بن حزم بن  
زيد بن لؤذان النجاري ، ويقال انه مات زمن معاوية ، وحبيب بن عمرو بن  
محصن النجاري ، ومعن بن عدى بن الجد بن العجلان البلوي من قضاة حليف  
الأنصار ، وثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير خطيب النبي صلى الله عليه  
وسلم أحد بنى الحارث بن الخزرج ويكنى أبا محمد وكان على الأنصار يومئذ  
وأبو حنة بن غزية بن عمرو وأحد بنى مازن بن النجار والعاصي بن ثعلبة الدوسي  
من الأزد حليف الأنصار ، وأبودجانة سمك بن أوس بن خرشة بن لؤذان  
الساعدي من الخزرج ، وأبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدي ، ويقال انه مات

سنة ستين بالمدينة ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك وكان اسمه الحُباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه ، وكان أبوه منافقا : وهو الذي يقال له ابن أبي بن سلول ، وسلول أم أبي وهى خزاعية نسب اليها ، وأبوه مالك ابن الحارث أحد بني الخزرج ، ويقال أنه استشهد يوم جوثا من البحرين ، وعقبته بن عامر نابي من بني سلمة من الخزرج ، والحارث بن كعب بن عمرو أحد بني النجار .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حبيب بن زيد بن عاصم أحد بني مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن وهب الأسلمى الى مسيلة فلم يعرض لعبد الله وقطع يدي حبيب ورجليه ، وأم حبيب نسيبة بنت كعب .

وقال الواقدي : انما أقبل مع عمرو بن العاصي من عمان فكفتهما مسيلة فنجما عمرو ومن معه غير هذين فأخذا وقاثلت نسيبة يوم اليمامة فانصرفت وبها جراحات وهى أم حبيب ، وعبد الله ابني زيد ، وقد قاتلت يوم أحد أيضا وهى احدى المرأتين المبايعتين يوم العقبة . واستشهد يوم اليمامة عائذ بن ماعص الزرقى من الخزرج ، ويزيد بن ثابت الخزرجي أخو زيد بن ثابت صاحب الفرائض ، وقد اختلفوا في عدة من استشهد باليمامة فأقل ما ذكروا من مبلغها سبعمائة ، وأكثر ذلك ألف وسبعمائة . وقال بعضهم : ان عدتهم ألف ومائتان . وحدثنا القاسم بن سلام : قال : حدثنا الحارث بن مرة الحنفى عن هشام بن اسماعيل : أن مجاعة اليمامى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمى انى أقطعتك الغورة وغبابة والحيل فمن حاجك فالى « الغورة »

قرية الغرابات تلت قارات ، قال : ثم وفد بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فأقطعه الخضرمة ، ثم قدم على عمر فأقطعه الرياء ، ثم قدم على عثمان فأقطعه قطيعة ، قال الحارث : لا أحفظ اسمها .

وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن سعدان بن يحيى عن صدقة بن أبي عمران عن أبي اسحاق الهمداني « عن عدي بن حاتم <sup>١٧</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع فرات بن حيان العجلي أرضا باليمامة » حدثني محمد بن ثمال اليمامي عن أشياخهم ، قال : سميت الحديقة حديقة الموت لكثرة من قتل بها ، قال : وقد بنى اسحاق بن أبي خميصة مولى قيس فيها أيام المأمون مسجدا جامعاً ، وكانت الحديقة تسمى أباض ، وقال محمد بن ثمال : قصر الورد نسب الى الورد بن السمين بن عميد الحنفي ، وقال غيره سمي الحصن معتقاً لحصانته يريدون أن من لجأ اليه عتق من عدوه ، وقال الرياء عيين منها شرب الصعفوقة وهي ضيعة نسبت الى وكييل كان عليها يقال له صعفوق وشرب الخبيبة والخضرمة منها

## خبر ردة العرب

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قالوا : لما استخلف أبو بكر رحمه الله ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة ، وقال قوم منهم : نقيم الصلاة ولا نؤدى الزكاة ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لو منعوني عقالا لقاتلتهم ، وبعض الرواة يقول : لو منعوني عناقا . « والعقال » صدقة السنة . وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن آدم عن عوانة ابن الحكم عن جرير بن يزيد عن الشعبي ، قال قال عبد الله بن مسعود : لقد قتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا

بأبي بكر اجتمع رأينا جميعا عن أن لا نقاتل على بنت مخاض وابن لبون وان نأكل قري عرية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين ، وعزم الله لأبي بكر رضى الله عنه على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطة المخزية أو الحرب المجلية : فاما الخطة المخزية فان أقروا بان من قتل منهم فى النار وان ما أخذوا من أموالنا مردود علينا ، وأما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم .

حدثنا ابراهيم بن محمد عن عرعة ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : أخبرنا سفيان الثورى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، قال : قدم وفد بزاخة على أبى بكر فغيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية ، فقالوا : قد عرفنا الحرب المجلية فما السلم المخزية ، قال : ان ننزع منكم الحلقة والكرع ونغنم ما أصبنا منكم وتردوا إلينا ما أصبتم منا وتدوا قتلانا ويكون قتلاكم فى النار .

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس ، قال : حدثنا بشر بن المفضل مولى بنى رقاش ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماسجشون عن عبد الواحد عن القاسم بن محمد بن أبى بكر عن عمته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبى مالو نزل بالجبال الراسيات لهاضها اشربأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوائته ما اختافوا فى واحدة الا طار أبى بحظها وغنائها عن الاسلام ، قالوا : فخرج أبى بكر رضى الله عنه الى القصة من أرض محارب لتوجيه الزخوف الى أهل الردة وسعه المسلمون فصار اليهم خارجة بن حصن بن حذيفة بن بن الفرارى ومنظور بن زبان ابن سيار الفرارى أحد بنى العتراء فى غطفان فهاتلوهم قتالا شديدا فاهزم المشركون واتبعهم طلحة بن عبيد الله التيمى فلاحقه به أبى قيس بن عوسج فقتل منهم رجلا وفاته الباقر فاعجزوه هربا فبعث خارجة بن حصن يقول : ويل

للعرب من ابن أبي قحافة ، ثم عقد أبو بكر وهو بالقصة لخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على الناس ، وجعل على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، وهو أحد من استشهد يوم اليمامة إلا أنه كان من تحت يد خالد وأمر خالد أن يصمد طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ادعى النبوة وهو يومئذ بزاخة وبزاخة ماء لبني أسد بن خزيمه فسار اليه خالد ، وقدم أمامه عكاشة ابن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس ، وثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار فلقيهما حبال بن خويلد فقتلاه ، وخرج طليحة وسلبه اخوه وقد بلغهما الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلاه فقال طليحة :

ذكرت أخى لماعرفت وجوههم وأيقنت أنى نائر بحبال

عشية غادرت ابن أقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند بحال

ثم التقى المسلمون وعدوهم واقتتلوا قتالا شديدا ، وكان عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة ، فلما رأى سيوف المسلمين قد استحملت المشر كين أتاه فقال له : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل فهل جارك جبريل بشيء قال : نعم جاءني فقال : انك رحا كرحاه يوما لا تنساه ، فقال عيينة : أرى والله أن لك يوما لا تنساه يا بني فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره ، من فانهزم الناس وظهر المسلمون وأسر عيينة بن حصن فقدم به المدينة فخن أبو بكر دمه وخلي سبيله ، وهرب طليحة بن خويلد فدخل خباء له فاغتسل وخرج فركب فرسه وأهل بعمره ثم مضى الى مكة ثم أتى المدينة مسلما ، وقيل بل أتى الشام فاخذه المسلمون من كان غازيا وبعثوا به الى أبي بكر بالمدينة فأسلم وأبلى بعد في فتح العراق ونهاوند ، وقال له عمر : أقتلت العبد الصالح عكاشة بن محصن ، فقال : ان عكاشة بن محصن سعد بن وشقيت به وأنا أستغفر الله .

وأخبرني داود بن حبال الاسدي عن أشياخ من قومه : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لطليحة : أنت الكذاب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئا فاذ كروا الله أعفة قياما فان الرغوة فوق الصريح ، فقال يا أمير المؤمنين : ذلك من فتن الكفر الذى هدمه الاسلام كله ، فلا تعنيف على بيعضه فاسكت عمر ، قالوا : وأتى خالد بن الوليد رمان وابانين وهناك فل بن اخة فلم يقاتلوه وبايعوه لأبي بكر ، وبعث خالد بن الوليد هشام بن العاصي بن وائل السهمي وأخا عمرو بن العاصي ، وكان قديم الاسلام وهو من مهاجرة الحبشة الى بنى عامر بن صعصعة فلم يقاتلوه وأظهروا الاسلام والأذان فانصرف عنهم ، وكان قرية بن هبيرة القشيري امتنع من أداء الصدقة وأمد طليحة فأخذه هشام بن العاصي وأتى به خالدا فحمله الى أبي بكر ، فقال : والله ما كفرت مذ آمنت ولقد مر بي عمرو بن العاصي منصرفا من عمان فأكرمته وبررته فسأل أبو بكر عمرا رضى الله عنهما عن ذلك فصدقه فحق أبو بكر دمه ، ويقال : ان خالدا كان سارا الى بلاد بنى عامر فأخذ قرية وبعث به الى أبي بكر .

قال : ثم سار خالد بن الوليد الى الغمر وهناك جماعة من بنى أسد وغطفان وغيرهم وعليهم خارجة بن حصن بن حذيفة ، ويقال انهم كانوا متسايدين قد جعل كل قوم عليهم رئيسا منهم قاتلوا خالدا والمسلمين فقتلوا منهم جماعة وانهمز الباقون ، وفي يوم الغمر يقول الخطيب العبسي :

ألا كل أرماح قصار أذلة فدا لارماح الفوارس بالغمر

ثم أتى خالد جو قراقر ، ويقال أتى النقره وكان هناك جمع لبني سليم عليهم أبو شجرة عمرو بن عبد العزى السلمي وأمه الحنساء فقاتلوه فاستشهد رجل من المسلمين ثم فض الله جمع المنركيين . وجعل خالد يوسنذ يحرق















بمعاونة زياد ، فلما فرغ من أمرهما ولاء صنعاء وأعمالها ، وكان الأسود متجبراً  
فاستذل الأبناء ، وهم أولاد أهل فارس الذين وجههم كسرى الى اليمن مع ابن  
ذى يزن وعليهم وهرز واستخدمهم فأضر بهم ، وتزوج المرزبانة امرأة باذام  
ملكهم وعامل أبرويز عليهم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن هبيرة  
المكشوح المرادى لقتاله ، وانما سمي المكشوح لأنه كوى على كشحه من  
داء كان به ، وأمره باستمالة الأبناء وبعث معه فروة بن مسيك المرادى ، فلما  
صار الى اليمن بلغتهما وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر قيس للأسود  
أنه على رأيه حتى خلى بينه وبين دخول صنعاء فدخلها في جماعة من مذبح  
وهمدان وغيرهم ثم استمال فيروز بن الديلى أحد الأبناء ، وكان فيروز قد أسلم ثم  
أتيا باذام رأس الأبناء ، ويقال : ان باذام قد كان مات ورأس الأبناء بعده خليفة  
له يسمى داؤويه ، وذلك أثبت فاسلم داؤويه ولقى قيس ثات بن ذى الحرة الحميرى  
فاستماله وبث داؤويه دعائه فى الأبناء فأسلموا ، فتطابق هؤلاء جميعاً على قتل  
الأسود واغتياله ودسوا الى المرزبانة امرأته من أعلمها الذى هم عليه وكانت  
شائئة له فدلتهم على جدول يدخل اليه منه فدخلوا سحرا ويقال : بل نقبوا  
جدار بيته بالحل نقبا ثم دخلوا عليه فى السحر وهو سكران نائم فذبجه قيس  
ذبحاً فجعل يخور خوار الثور حتى أفزع ذلك حرسه ، فقالوا : ماشان رحمان  
اليمن فبدرت امرأته فقالت : ان الوحى ينزل عليه فسكنوا وأمسكوا واحتز  
قيس رأسه ثم علا سور المدينة حين أصبح فقال : الله أكبر الله أكبر  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن الأسود كذاب عدو  
الله ، فاجتمع أصحاب الأسود فالتق اليهم رأسه فنفروا الا قليلا ، وخرج أصحاب  
قيس ففتحوا الباب ووضعوا فى بقية أصحاب العنسى السيف فلم ينج الا من  
أسلم منهم .

وذكر بعض الرواة ان الذي قتل الاسود العنسي فيروز بن الديلمي وان قيساً أجهز عليه واحتر رأسه . وذكر بعض أهل العلم ان قتل الاسود كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام فقال في مرضه : قد قتل الله الاسود العنسي قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي ، وان الفتح ورد على أبي بكر بعد ما استلخف بعشر ليال .

وأخبرني بكر بن الهيثم . قال : حدثني ابن انس اليماني ، عن أخبره عن النعمان ابن بزرغ أحد الانباء أن عامل النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه الاسود عن صنعاء أبان بن سعيد بن العاصي ، وان الذي قتل الاسود العنسي فيروز بن الديلمي وان قيساً وفيروزا ادعيا قتله وهما بالمدينة فقال عمر : قتله هذا الاسد يعنى فيروز . قالوا : ثم ان قيساً اتهم بقتل داذويه وبلغ أبا بكر انه على اجلاء الانباء عن صنعاء فاغضبه ذلك ، وكتب الى المهاجر بن أبي أمية حين دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل قيس الى ما قبله فلما قدم به عليه أحلفه خمسين يمينا عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما قتل داذويه فخلف في سبيله ووجهه الى الشام مع من اتدب لغزو الروم من المسلمين .

## فتوح الشام

قالوا : لما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم ، فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل أوب فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال خالد ابن سعيد بن العاصي بن أمية ، وشرحبيل بن حسنة حليف بني جمح ، وشرحبيل فيما ذكر الواقدي ابن عبد الله بن المطاع الكندي . وحسنة أمه وهي مولاة

معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وقال السكبي : هو شرحبيل بن ربيعة بن المطاع من ولد صوفة وهم الغوث بن مر بن ادين طابخة ، وعمر بن العاصي بن وائل السهمي ، وكان عقده هذه الالوية يوم الخميس المستهل صفر سنة ثلاث عشرة وذلك بعد مقام الجيوش معسكرين بالجرف المحرم كله ، وأبو عبيدة ابن الجراح يصلي بهم . وكان أبو بكر أراد أبا عبيدة ان يعقد له فاستعفاه من ذلك ، وقد روى قوم أنه عقد له وليس ذلك بثبت ولكن عمر ولاه الشام كله حين استخلف .

وذكر أبو مخنف ان ابا بكر قال للامراء : ان اجتمعتم على قتال فاميركم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري وإلا فيزيد بن أبي سفيان وذكر ان عمرو ابن العاصي انما كان مدداً للمسلمين وأميراً على من ضم اليه .

قال : ولما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلّم أبا بكر في عزله ، وقال : انه رجل فخور يحمل أمره على المغالبة والتعصب فعزله أبو بكر ووجه أبا أروى الدوسي لأخذ لوائه فلقية بذي المروة فاخذ اللواء منه وورد به على أبي بكر فدفعه أبو بكر رضى الله عنه الى يزيد بن أبي سفيان فسار به ومعاوية أخوه يحمله بين يديه ، ويةال : بل سلم اليه اللواء بذي المروة ففضى على جيش خالد وسار خالد بن سعيد محتسباً في جيش شرحبيل .

وأمر أبو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاصي ان يسلك طريق أيلة عامداً لفلسطين ، وأمر يزيد أن يسلك طريق تبوك ، وكتب الى شرحبيل ان يسلك أيضاً طريق تبوك ، وكان العقد لسكل أمير في بدء الأمر على ثلاثة آلاف رجل فلم يزل أبو بكر يتابعهم الامداد حتى صار مع كل أمير سبعة آلاف وخمسمائة ثم تمام جمعهم بعد ذلك أربعة وعشرين ألفاً . وروى عن الواقدي ان أبا بكر ولى عمراً فلسطين ، وشرحبيل الأردن ، ويزيد دمشق ، وقال اذا كان بكم قتال





































































































مقاتلتهم وافر من بقى منهم على دينهم وردهم الى قراهم وأجلى قوماً من أهل لبنان . فحدثني القاسم بن سلام أن محمد بن كثير حدثه ، ان الاوزاعي : كتب الى صالح رسالة طويلة حفظ منها ، وقد كان من أجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئاً لمن خرج على خروجه عن قتلت بعضهم ورددت باقيهم الى قراهم ما قد علمت فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم ، وحكم الله تعالى ( أن لا تزروا زراً أخرى ) وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به ، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال « من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فانا حبيجه » ثم ذكر كلاماً .

حدثني محمد بن سهرم الانطاكي ، قال : حدثني معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري ، قال : كانت بنو أمية تغزو الروم باهل الشام والجزيرة صائفة وشتية مما يلي ثغور الشام والجزيرة وتقيم للراكب الغزو وترتب الحفظة في السواحل ويكون الاغفال والتفريط خلال الحزر والتيقظ فلما ولي أبو جعفر المنصور تتبع حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها وبنى ما احتاج الى البناء منها وفعل مثل ذلك بمدن الثغور ، ثم لما استخلف المهدي استتم ما كان بقى من المدن والحصون وزاد في شجنها ، قال معاوية ابن عمرو : وقد رأينا من اجتهد أمير المؤمنين هارون في الغزو ونفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً أقام من الصناعة ما لم يقيم قبله وقسم الاموال في الثغور والسواحل وأشجى الروم وقمعهم وأمر المتوكل على الله بترتيب المراكب في جميع السواحل وان تشجن بالمقاتلة وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين .

## الشغور الشامية

حدثني مشايخ من أهل انطاكية وغيرهم ، قالوا : ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعثمان رضى الله عنهما وما بعد ذلك انطاكية وغيرها من المدن التي سماها الرشيد عواصم ، فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوهم اليوم ما وراء طرسوس ، وكان فيما بين الاسكندرونة وطرسوس حصون ومسالخ للروم كالحصون والمسالخ التي يمر بها المسلمون اليوم فر بما أخلاها أهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفاً وربما نقل اليها من مقاتلة الروم من تشجن به ، وقد قيل : ان هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم والله أعلم .

وحدثني ابن طسوان (١) البغراسي عن أشياخهم أنهم قالوا : الامر المتعالم عندنا ان هرقل نقل أهل هذه الحصون معه وشعثها فكان المسلمون اذا غزوا لم يجدوا بها أحداً وربما كمن عندها القوم من الروم فاصابوا غرة المتخلفين عن العسكر والمنقطعين عنها ، فكان ولاية الشواقى والصوائف اذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كثيفاً الى خروجهم .

وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب وهو درب بغراس ، فقال بعضهم : قطعه ميسرة بن مسروق العبسي وجهه أبو عبيدة بن الجراح فلقى جمعا للروم ومعهم مستعربة من عسان وتنوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل فوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بانطاكية ، وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمير بن سعد الانصاري حين توجه في أمر جبلة بن الايهم . وقال أبو الخطاب الازدي : بلغني أن أبا

عميدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها فادرب فباغ في غزاته زنده ، وقال غيره : انما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زنده .

حدثني أبو صالح الفراء عن رجل من أهل دمشق يقال له عبد الله بن الوليد عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسي فيما يحسب أبو صالح ، قال : لما غزا معاوية غزوة عمورية في سنة خمس وعشرين وجد الحصون فيما بين انطاكية وطرسوس خالية فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنشرين حتى انصرف من غزاته ، ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر العبسي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ، وكانت الولاة تفعله ، وقال هذا الرجل : ووجدت في كتاب مغازي معاوية أنه غزا سنة إحدى وثلاثين من ناحية المصيصة فبلغ درولية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية الا هدمه . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره ، قال ، لما كانت سنة أربع وثمانين غزا على الصائفة عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية وأتى المصيصة فبنى حصنها على أساسه القديم ووضع بها سكانا من الجند فيهم ثلثمائة رجل انتخبهم من ذوى البأس والنجدة المعروفين ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى فيها مسجدا فوق تل الحصن ثم سار في جيشه حتى غزا حصن سنان ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فاغار ثم انصرف اليه ، وقال أبو الخطاب الازدي : كان أول من ابتنى حصن المصيصة في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة أربع وثمانين على أساسها القديم فتم بناؤها وشحنها في سنة خمس وثمانين وكانت في الحصن كنيسة جعلت هريا وكانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها في كل عام فتشتوبها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع اليها الف وخمسمائة الى الالفين ،



المصيصة في أول أيام الدولة المباركة حتى جلوا عنها فوجه صالح بن علي نجبريل بن يحيى البجلي اليها فعمرها وأسكنها الناس في سنة أربعين ومائة وبني الرشيد كفريةا ويقال بل كانت ابتدئت في خلافة المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع الى المأمون في أمر غلة كانت على منازلها فابطلها وكانت منازلها كالخانات وأمر فجعل لها سور فرفع فلم يستتم حتى توفي فامر المعتصم بالله باتمامه وتشريفه ، قالوا : وكان الذي حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن ماهويه الانطاكي ، ووجد في خندقه حين حضر ساق مفراط الطول فبعث به الى هشام ، وبني هشام حصن قطر غاش على يدي عبد العزيز بن حيان الانطاكي ، وبني هشام حصن مورة على يدي رجل من أهل انطاكية وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا لرسول له في درب اللسكام عند العقبة البيضاء ورتب فيه أربعين رجلا وجماعة من الجراجمة وأقام ببغراس مسلحة في خمسين رجلا وابنتي لها حصناً وبني هشام حصن بوقا من عمل انطاكية ثم جدد وأصلح حديثاً ، وبني محمد بن يوسف المروزي المعروف بابي سعيد حصناً بساحل انطاكية بعد غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم بالله رحمه الله .

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه عن جده ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أراد هدم المصيصة ونقل أهلها عنها لما كانوا يلقون من الروم فتوفي قبل ذلك .

وحدثني بعض أهل انطاكية وبغراس : ان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عمورية حمل معه نساءه وحمل ناس ممن معه نساءهم وكانت بنو أمية تفعل ذلك ارادة الجد في القتال للغيرة على الحرم فلما صار في عمقة ببغراس عند الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي سقط حمل فيه امرأة الى الحضيض

فامر مسالمة ان تمشى سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء ، وقد كان المعتصم بالله رحمه الله بنى على حد تلك الطريق حائطاً قصيراً من حجارة وقال أبو النعمان الانطاكي : كان الطريق فيما بين انطاكية والمصيصة مسبعة يعترض للناس فيها الاسد ، فلما كان الوليد بن عبد الملك شكى ذلك اليه فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس فنفع الله بها ، وكان محمد بن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها بألوف جواميس فبعث الحجاج الى الوليد منها بما بعث من الأربعة آلاف والتقى باقيا في آجام كسكر ، ولما خلع يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد بن عبد الملك أموال بني المهلب أصاب لهم أربعة آلاف جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر فوجه بها يزيد بن عبد الملك الى المصيصة ايضاً مع زطها فكان أصل الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف جاموسة وكان أهل انطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واختاروه لانفسهم في أيام فتنة مروان بن محمد بن مروان ، فلما استخلف المنصور أمر بردها الى المصيصة وأما جواميس انطاكية فكان أصلها ما قدم به الزط معهم وكذلك جواميس بوقا ، وقال أبو الخطاب بنى الجسر الذي على طريق أذنة من المصيصة وهو على تسعة أميال من المصيصة سنة خمس وعشرين ومائة ويدعى جسر الوليد وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول ، وقال أبو النعمان الانطاكي وغيره : بنيت أذنة في سنة احدى وأربعين ومائة أو اثنتين وأربعين ومائة والجنود من أهل خراسان معسكرون عليها مع مسالمة بن يحيى البجلي ومن أهل الشام مع مالك بن أدهم الباهلي ووجههما صالح بن علي .

قالوا : ولما كانت سنة خمس وستين ومائة أغزى المهدي ابنه هارون الرشيد بلاد الروم فنزل على الخليج ثم خرج فرم المصيصة ومسجدها وزاد في شحنتها وقوى أهلها وبني القصر الذي عند جسر أذنة على سيحان وقد كان



بينهم بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها فاغزى الصائفة في سنة  
إحدى وسبعين ومائة هرثمة بن أعين وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها ففعل  
وأجرى أمرها على يد فرج بن سليم الخادم بامر الرشيد فوكل فرج ببنائها وتوجه أبو سليم  
إلى مدينة السلام فاشخص الندبة الأولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف  
رجز فوردوا طرسوس ثم أشخص الندبة الثانية وهم ألفا رجل ألف من أهل  
المصيصة وألف من أهل انطاكية على زيادة عشرة دنانير عشرة دنانير لكل  
رجل في أصل عطائه فعمسكروا مع الندبة الأولى بالمدائن على باب الجهاد  
في مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان استتم بناء طرسوس وتحصينها  
و بناء مسجدها ومسح فرج ما بين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة  
كل خطة عشرون ذراعا في مثلها وأقطع أهل طرسوس الخطط وسكنها  
الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائة .

قالوا وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزاري على  
طرسوس فطرده من بها من أهل خراسان واستوحشوا منه للبهيرية فاستخلف  
أبا الفوارس فاقره عبد الملك بن صالح وذلك في سنة ثلاث وسبعين ومائة .  
قال محمد بن سعد حدثني الواقدي ، قال : جلا أهل سييسية ولحقوا بأعلى  
الروم في سنة أربع وتسعين ومائة أو ثلاث وتسعين ومائة وسييسية مدينة  
تل عين زربة وقد عمرت في خلافة المتوكل على الله على يدي علي بن يحيى  
الارمني ثم أخرجتها الروم . قالوا : فكان الذي أحرق انطاكية المحترقة ببلاد  
الروم عباس بن الوليد بن عبد الملك .

قالوا : وتل جبير نسبت الى رجل من فرس انطاكية كانت له عنده وقعة  
وهو من طرسوس على أقل من عشرة أميال ، قالوا : والحصن المعروف  
بذي الكلاع انما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه

وتفسير اسمه بالرومية الحصن الذى مع الكواكب ، وقالوا : سميت كنيسة الصلح لأن الروم لما حملوا صلحهم الى الرشيد نزلوها ، ونسب مرجح حسين الى حسين بن مسلم الانطاكي ، وذلك انه كانت له به وقعة ونكاية فى العدو . قالوا : وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد فى سنة ثلاث وستين ومائة فحاصر أهل ضمالو وهى التى تدعوها العامة سمالو فسألوا الأمان لعشرة أهل أبيات فيهم القومس فاجابهم الى ذلك ، وكان فى شرطهم أن لا يفرق بينهم فانزلوا ببغداد على باب الشمامسة فسموا موضعهم سمالو فهو معروف ، ويقال بل نزلوا على حكم المهدي فاستحياهم وجمعهم بذلك الموضع وأمر أن يسمى سمالو وأمر الرشيد فنودى على من بقى فى الحصن فيبعوا وأخذ حبشى كان يشتم الرشيد والمسلمين فصلب على برج من أبراجه .

وحدثني أحمد بن الحارث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي ، قال : لما كانت سنة ثمانين ومائة أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها وندب اليها ندية من أهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة أمر ببناء الهارونية فبنيت وشحنت أيضا بالمقاتلة ومن نزع اليها من المطوعة ونسبت اليه ، ويقال انه بناها فى خلافة المهدي ثم أتمت فى خلافته ، قالوا : وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ولها حصن قديم فيما أخرج فأمرو الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة فى زيادة العطاء .

وأخبرني بعض أهل الثغر عزون بن سعد : أن الروم أغارت عليها والقاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشى أهلها وأسروا عدة منهم فنفر اليهم أهل المصيصة ومطوعتها فاستنقذوا جميع ما صار اليهم وقتلوا منهم بشرا ورجع الباقون منكوبين مفلولين ، فوجه القاسم من حصن المدينة

ورمها وزاد في شحنتها ، وقد كان المعتصم بالله نقل الى عين زربة ونواحيها  
بشرا من الزط الذين قد كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع  
أهلها بهم .

حدثني أبو صالح الانطاكي ، قال : كان أبو اسحاق الفزارى يكره  
شراء أرض بالشعر ، ويقول غلب عليه قوم في بدء الأمر وأجلوا الروم  
عنه فلم يقسموه وصار الى غيرهم وقد دخلت في هذا الامر شبهة العاقل  
حقيق بتركها .

وكانت بالشعرايغارات قد تحيفت ما يرتفع من أعشاره حتى قصرت عن نفقاته  
فامر المتوكل في سنة ثلاث وأربعين ومائتين بإبطال تلك الايغارات فابطلت .

### فتوح الجزيرة

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه عن جده عن ميمون  
ابن مهران ، قال : الجزيرة كلها فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة ولاء  
اياها عمر بن الخطاب وكان أبو عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر بن الخطاب  
يزيد بن أبي سفيان ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة  
وحدثني الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين  
عن سليمان بن عطاء القرشي ، قال : بعث أبو عبيدة عياض بن غنم الى الجزيرة  
فقات أبو عبيدة وهو بها فولاً ، عمر اياها بعد .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : حدثنا النفيلي عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا  
سليمان بن عطاء ، قال : لما فتح عياض بن غنم الرها وكان أبو عبيدة وجهه  
وقف على بابها على فرس له كسيت فصالحوه على أن لهم هيكلمهم وما حوله وعلى أن  
لا يحدثوا كنيسة الا ما كان لهم وعلى معاونة المسلمين على عدوهم فان تركوا شيئاً

بما شرط عليهم فلا ذمة لهم ودخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها .  
وقال محمد بن سعد ، قال الواقدي : أثبت ما سمعنا في أمر عياض أن أبا عبيدة  
مات في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب  
عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة : فسار الى الجزيرة يوم الخميس للنصف من  
شعبان سنة ثمانى عشرة في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق  
العبسى وعلى ميمته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى وعلى ميسرته صفوان بن  
المعطل السامى ، وكان خالد بن الوليد على ميسرته ، ويقال : ان خالد لم يسر  
تحت لواء أحد بعد أبى عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة إحدى وعشرين  
وأوصى الى عمر : وبعضهم يزعم أنه مات بالمدينة وموته بمحمص أثبت .

قالوا : فاتته طليعة عياض الى الرقة فأغاروا على حاضر كان حولها للعرب  
وعلى قوم من الفلاحين فاصابوا مغنا وهرب من نجا من أولئك فدخلوا  
مدينة الرقة ، وأقبل عياض فى عسكره حتى نزل باب الرها وهو أحد أبوابها  
فى تعبئة فرمى المسلمون ساعة حتى جرح بعضهم ثم انه تاخر عنهم لئلا  
تبلغه حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ووضع على أبوابها  
روابط ثم رجع الى عسكره وبث السرايا فجعلوا ياتون بالأسرى من القرى  
وبالأطعمة الكثيرة وكانت الزروع مستحصدة ، فلما مضت خمسة أيام  
أو ستة وهم على ذلك أرسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الأمان  
فصالحه عياض على ان أمن جميع أهلها على أنفسهم وذرائعهم وأموالهم  
ومدينتهم ، وقال عياض : الأرض لنا قد وطئناها وأحرزناها فأقرها فى أيديهم  
على الخراج ودفع منها ما لم يردده أهل الذمة فرفضوه الى المسلمين على العشر  
ووضع الجزية على رقابهم فالزم كل رجل منهم دينارا فى كل سنة وأخرج النساء  
والصبيان ووظف عليهم مع الدينار أفضرة من قمح وشيثاً من زيت واخل

وعسل ، فلما ولى معاوية جعل ذلك جزية عليهم ثم انهم فتحوا أبواب المدينة وأقاموا للمسلمين سوقا على باب الرها فكتب لهم عياض .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى عياض بن غنم أهل الرقة يوم دخلها أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم لا تخرب ولا تسكن اذا أعطوا الجزية التي عليهم ولم يحدثوا مغيلة وعلى أن لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا يظهروا ناقوسا ولا باعوثا ولا صليبا شهد الله «وكنى بالله شهيدا» وختم عياض بخاتمته .

ويقال : ان عياضا الزم كل حالم من أهل الرقة أربعة دنانير والثبت ان عمر كتب بعد الى عمير بن سعد وهو واليه ان ألزم كل امرئ منهم أربعة دنانير كما ألزم أهل الذهب .

قالوا : ثم سار عياض الى حران فنزل باجدى وبعث مقدمته فأغلق أهل حران أبوابها دونهم ثم اتبعهم ، فلما نزل بها بعث اليه الحرانية من أهلها يعلمونه ان في أيديهم طائفة من المدينة ويسألونه ان يصير الى الرها فها صالحوه عليه من شيء قنعوا به وخلوا بينه وبين النصارى حتى يصيروا اليه وبلغ النصارى ذلك فارسلوا اليه بالرضى بما عرض الحرانية وبذلوا فأتى الرها وقد جمع له أهلها فرموا المسلمين ساعة ، ثم خرجت مقاتلتهم فزهم المسلمون حتى ألجأوهم الى المدينة فلم يدشبوا ان طلبوا الصلح والأمان ، فاجابهم عياض اليه وكتب لهم كتابا نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من عياض بن غنم لاسقف الرها انكم ان فتحتم لى باب المدينة على أن تؤدوا الى عن كل رجل دينارا ومدى قبح فاتهم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم وعليكم ارشاد الضال واصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلمين «شهد الله وكفى بالله شهيدا»

وحدثني داود بن عبد الحميد عن أبيه عن جده، أن كتاب عياض لأهل الرها:  
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من عياض بن غنم ومن معه من  
المسلمين لأهل الرها أني أمنتهم على دماءهم وأموالهم وذرائعهم ونساءهم  
ومدينتهم وطواحينهم إذا أدوا الحق الذي عليهم، ولنا عليهم أن يصلحوا جسورنا.  
ويهدوا ضالنا لشهد الله وملائكته والمسلمون.

قال: ثم أتى عياض حران ووجه صفوان بن المعطل وحبيب بن  
مسلمة الفهري إلى سميساط فصالح عياض أهل حران على مثل صلح الرها  
وفتحوا له أبوابها وولاهها رجلا، ثم سار إلى سميساط فوجد صفوان بن المعطل،  
وحبيب بن مسلمة مقيمين عليها وقد غلبا على قرى وحصون من قرأها وحصونها  
فصالحه أهلها على مثل صلح أهل الرها، وكان عياض يغزو من الرها  
ثم يرجع إليها.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري، قال: لم يبق  
بالجزيرة موضع قدم الا فتح على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض  
ابن غنم فتح حران، والرها، والركة، وقرقيسيا، ونصيبين، وسنجار.

وحدثني محمد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن مسلمة عن فرات بن سلمان  
عن ثابت بن الحجاج، قال: فتح عياض الرقة وحران والرها ونصيبين  
وميفارقين وقرقيسيا وقرى الفرات ومدائنهما صلحا وأرضها عنوة وحدثني  
محمد عن الواقدي عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد أن عياضا افتتح  
الجزيرة ومدائنهما صلحا وأرضها عنوة.

وقد روى: أن عياضا لما أتى حران من الرقة وجدها خالية قد انتقل  
أهلها إلى الرها فلما فتحت الرها صالحوه عن مدينتهم وهم بها وكان صلحهم  
مثل صلح الرها.

وحدثني أبو أيوب الرقي المؤدب ، قال : حدثني الحجاج بن أبي منيع  
الرصافي عن أبيه عن جده ، قال : فتح عياض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط  
على صلح واحد ، ثم أتى سروج وراسكيفا والارض البيضاء فغلب على  
أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها . ثم ان سميساط كفروا فلما  
بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرها حتى فتحتها وبلغه ان أهل الرها قد نقضوا فلما  
أناخ عليهم فتحوا له أبواب مدينتهم فدخلها وخلف بها عامله في جماعة  
ثم أتى قرايات الفرات وهي جسر منبج وذواتها ففتحتها على ذلك وأتى عين  
الوردة وهي رأس العين فامتنعت عليه فتركها وأتى تل موزن ففتحتها على  
مثل صلح الرها وذلك في سنة تسع عشرة ، ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن  
مسلمة الفهري ففتحتها صلحا على مثل صلح الرقة وفتح عياض آمد بغير قتال  
على مثل صلح الرها ، وفتح ميفارقين على مثل ذلك وفتح حصن كفر توثا ، وفتح  
نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها ، وفتح طور عبيد وحصن ماردين  
ودارا على مثل ذلك ، وفتح قردى و بازبدى على مثل صلح نصيبين وأتاه  
بطريق الروزان فصالحه عن أرضه على أتاوة وكل ذلك في سنة تسع عشرة وأيام من  
الحرم سنة عشرين ، ثم سار الى أوزن ففتحتها على مثل صلح نصيبين ودخل الدرب  
فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصالح بطاريقها وانتهى الى العين الحامضة من  
أرمينية فلم يعدها ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها وما  
على بطاريقها ، ثم انه انصرف الى الرقة ومضى الى حمص وقد كان عمر ولاء  
اياها فمات سنة عشرين . وولى عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الا قليلا  
حتى مات فولى عمر عمير بن سعد الأنصاري ففتح عين الوردة بعد  
قتال شديد .

وقال الواقدي : حدثني من سمع اسحاق بن أبي فروة يحدث عن أبي

وهب الجيشاني ديلم بن الموسع أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عياض يامره أن يوجه عمير بن سعد الى عين الوردة فوجه اليها فقدم الطلائع أمامه فاصابوا قوما من الفلاحين وغنموا مواشى من مواشى العدو ثم ان أهل المدينة غلقوا أبوابها ونصبوا العرادات عليها فقتل من المسلمين بالحجارة والسهم بشر واطلع عليهم بطريق من بطارقتها فشتتهم وقال : لسنا كمن لقيتم ثم انها فتحت بعد على صلح .

حدثني عمرو بن محمد عن الحجاج بن أبى منيع عن أبيه عن جده ، قال : امتنعت رأس العين على عياض بن غنم ففتحها عمير بن سعد وهو والى عمر على الجزيرة بعد أن قاتل أهلها المسلمين قتالا شديدا فدخلها المسلمون عنوة ، ثم صالحوهم بعد ذلك على أن دفعتم الأرض اليهم ووضعت الجزية على رؤسهم على كل رأس أربعة دنانير ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم ، وقال الحجاج : وقد سمعت مشايخ من أهل رأس العين يذكرون أن عميرا لما دخلها قال لهم : لا لباس لا باس الى الى فكان ذلك أمانا لهم ، وزعم الهيثم بن عدى : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أبا موسى الأشعري الى عين الوردة فغزاها بجند الجزيرة بعد وفاة عياض ، والثبت أن عميرا فتحها عنوة فلم تسب وجعل عليهم الخراج والجزية ولم يقل هذا أحد غير الهيثم ، وقال الحجاج بن أبى منيع : جلا خلق من أهل رأس العين واعتمل المسلمون أراضيهم وازدروها باقطاع .

وحدثني محمد بن الفضل الموصلى عن مشايخ من أهل سنجار ، قالوا : كانت سنجار فى أيدي الروم ثم ان كسرى المعروف بابر ويز أراد قتل مائة رجل من الفرس كانوا حملوا اليه بسبب خلاف ومعصية ، فكلم فيهم فامر أن يوجهوا الى سنجار وهو يومئذ يعانى فتحها فمات منهم رجلان ووصل اليها

























مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بملطية ، ثم لما كانت سنة احدى وستين ومائة خرج ميخائيل الى عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة ساح في بلاد الروم فتقلت وطأته على أهلها حتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر الى موضع مدينتها فأخبر ان ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينته هناك فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فامر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزاة الحسن هذه مندل العنزي المحدث الكوفي ومعتمر بن سليمان البصري فأنشأها على بن سليمان بن علي وهو على الجزيرة وقنسرين وسميت المحمدية ، وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها فهي المهدية والمحمدية ، وكان بناؤها باللبن وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة واستخلف موسى الهادي ابنه فعزل على بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد ابن علي ، وقد كان على بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث وفرض محمد لها فرضا من أهل الشام والجزيرة وخراسان في أربعين دينارا من العطاء وأقطعهم المساكن وأعطى كل امرئ ثلثمائة درهم ، وكان الفراغ منها في سنة تسع وستين ومائة ، وقال أبو الخطاب: فرض على بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فاسكنهم اياها ونقل اليها من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان الف رجل .

قال الواقدي : ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت الأمطار ، ولم يكن بناؤها بمستورق منه ولا محتاط فيه فتشلمت المدينة وتشعثت ونزل بها الروم فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى ففقطع بعثا مع المسيب بن زهير وبعثا مع روح بن حاتم وبعثا مع حمزة بن

مالك فمات قبل أن ينفذوا . ثم ولى الرشيد الخلافة فامر ببناؤها وتحصينها وشحنها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع .

وقال غير الواقدى : أناخ بطريق من عظماء بطارقة الروم فى جمع كفيف على مدينة الحدث حين بنيت وكان بناؤها بلبن قدحمل بعضه على بعض وأضرت به الثلوج وهرب عاملها ومن فيها ودخلها العدو فحرق مسجدها وأخربها واحتمل أمتعة أهلها فبناها الرشيد حين استخلف .

وحدثنى بعض أهل منبج ، قال : ان الرشيد كتب الى محمد بن ابراهيم باقراره على عمله فجرى أمر مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يده ثم عزله .

قالوا : وكان مالك بن عبد الله الخثعمى الذى يقال له مالك الصرائف وهو من أهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ست وأربعين وغنم غنائم كثيرة ، ثم قفل : فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى رهوة أقام فيها ثلاثا فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك رهوة مالك . قالوا : وكان مرج عبد الواحد حمى لحيل المسلمين فلما بنى الحدث وزبطرة استغنى عنه فازدريع ، قالوا : وكانت زبطرة حصنا قديما روميا ففتح مع حصن الحدث القديم فتحه حبيب بن مسلمة الفهرى ، وكان قائما الى أن أخربته الروم فى أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غير محكم فاناخت الروم عليه فى أيام فتنة مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور ، ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد على يدى محمد بن ابراهيم وشحنه ، فلما كانت خلافة المأمون : طرقة الروم فشعثوه وأغاروا على سرح أهله فاستاقوا لهم مواشى فأمر المأمون بمرمته وتحصينه ، وقدم وفد طاعيه الروم فى سنة عشر ومائتين يسأل الصلح فلم يجبه اليه وكتب الى عمال الثغور فساخوا فى بلاد الروم فأكثروا فيها القتل ودوخوها

وظفروا ظفرا حسنا الا أن يقظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي أصيب ، ثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم بالله أبي اسحاق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها فاحفظه ذلك وأغضبه ، فغزاهم حتى بلغ عمورية وقد أخرب قبلها حصونا فاناخ عليها حتى فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم أخربها وأمر ببناء زبطرة وحصنها وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدرُوا عليها .

وحدثني أبو عمرو الباهلي وغيره ، قالوا : نسب حصن منصور الى منصور ابن جعونة بن الحارث العامري من قيس ، وذلك انه تولى بناءه وممرته ، وكان مقبلا به أيام مروان ليرد العدو ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة فحصرهم المنصور وهو عامل أبي العباس على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أوم من فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولاه شرطته فلما هرب عبد الله الى البصرة استخفى فدل عليه في سنة احدى وأربعين ومائة فأتى المنصور به فقتله بالرقعة منصرفه من بيت المقدس ، وقوم يقولون : انه أوم بعد هرب ابن علي فظهر ، ثم وجدت له كتب الى الروم بغش الاسلام فلما قدم المنصور الرقة من بيت المقدس سنة احدى وأربعين ومائة وجه من أتاه به فضرب عنقه بالرقعة ثم انصرف الى الهاشمية بالكوفة ، وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي .

### نقل ديوان الرومية

قالوا : ولم يزل ديوان الشام بالرومية حتى ولي عبد الملك بن مروان ، فلما كانت سنة احدى وثمانين امر بنقله وذلك ان رجلا من كتاب الروم احتاج ان

يكتب شيئاً فلم يجد ماء فبال في الدواة ، فبلغ ذلك عبد الملك فأدبه « وأمر سليمان ابن سعد بنقل الديوان فسأله أن يعينه بخراج الاردن سنة ففعل ذلك ، وولاه الاردن فلم تنقض السنة حتى فرغ من نقله وأتى به عبد الملك فدعا بسر جيون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمه وخرج من عنده كثيراً فلقبه قوم من كتاب الروم ، فقال : اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم ، قال : وكانت وظيفة الاردن التي قطعها معونة مائة الف وثمانين الف دينار ووظيفة فلسطين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار ووظيفة دمشق أربع مائة الف دينار ووظيفة حمص مع قنشرين والكور التي تدعى اليوم العواصم ثمان مائة الف دينار ، ويقال : سبعمائة الف دينار .

### فتوح ارمينية

حدثني محمد بن اسماعيل من سأكفى برذعة وغيره عن أبي براء عن عنبسة بن بحر الأرمي ، وحدثني محمد بن بشر القالي عن أشياخه ، وبرمك بن عبد الله الديلمي ، ومحمد بن المخيس الخلاطي وغيرهم عن قوم من أهل العلم بأمور ارمينية ، سقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض ، قالوا : كانت شمشاط وقاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى ارمينية الرابعة : وكانت كورة البسفرجان وديبل وسراج طير وبغروند تدعى ارمينية الثالثة ، وكانت جرزان تدعى ارمينية الثانية ، وكانت السيسجان وأران تدعى ارمينية الأولى ، ويقال : كانت شمشاط وحدها ارمينية الرابعة ، وكانت قاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى ارمينية الثالثة ، وسراج طير وبغروند وديبل والبسفرجان تدعى ارمينية الثانية ، وسيسجان وأرادوتفليس تدعى ارمينية الأولى ، وكانت جرزان وأران في أيدي الخزر وسائر ارمينية في أيدي الروم يتولاها صاحب

أرمينيا ، وكانت الخزر تخرج فتغير وربما بلغت الدينور فوجه قباز بن فيروز الملك قائد من عظماء قواده في اثني عشر ألفا فوطىء بلاد أران وفتح ما بين النهر الذي يعرف بالرس الى شروان ، ثم ان قباز لحق به فبنى بأران مدينة البيلقان ، ومدينة بردعة ، وهي مدينة الشجر كله ، ومدينة قبله ، وهي الخزر ثم بنى سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان ، وبنى على سد اللبن ثلثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والأبواب ، ثم ان ملك بعد قباز ابنه أنوشروان كسرى بن قباز فبنى مدينة الشابران ومدينة مسقط ، ثم بنى مدينة الباب والأبواب ، وانما سميت أبوابا لأنها بنيت على طريق في الجبل وأسكن ما بنى من هذه المواضع قوما سماهم السياسيين ، وبنى بأرض أران أبواب سكن والقميران وأبواب الدودانية ، وهم أمة يزعمون انهم من بنى دودان ابن أسد بن خزيمه وبنى الدردوقية وهي اثنا عشر بابا كل باب منها قصر من حجارة وبنى بارض جرزان مدينة ، يقال لها : سغديل وأنزلها قوما من السغد وأبناء فارس وجعلها مساحه ، وبنى ممالي الروم في بلاد جرزان قصرا يقال له : باب فيروز قباز ، وقصرا يقال له : باب لاذقة ، وقصرا يقال له : باب بارقة وهو على بحر طرابزنده ، وبنى باب اللان ، وباب سمسخي ، وبنى قلعة الجردمان وقلعة سمشلدى ، وفتح أنوشروان جميع ما كان في أيدي الروم من أرمينية وعمر مدينة ديل وحصنها ، وبنى مدينة النشوى وهي مدينة كورة البسفرجان ، وبنى حصن وبص ، وقلعا بأرض السيسجان ، منها قلعة الكلاب ، وساهيونس واسكن هذه الحصون والقلاع ذوى البأس والنجدة من سياسجية ، ثم أن أنوشروان كتب الى ملك الترك يسأله المودة والصلح وأن يكون أمرهما واحدا وخطب اليه ابنته ليؤنسه بذلك وأظهر له الرغبة في صهره وبعث اليه بأمة كانت تبنتها امرأة من نسائه وذكر أنها ابنته ، فهدى التركى ابنته اليه ، ثم

قدم عليه فالتقيا بالبرشلية وتنادما أياما وأنس كل واحد منهما بصاحبه وأظهر  
 بره ، وأمر أنوشروان جماعة من خاصته وثقاته أن يبيتوا طرفا من عسكر  
 التركى ويحرقوا فيه ففعلوا ، فلما أصبح شكك ذلك الى أنوشروان فأنكر أن يكون  
 أمر به أو علم أن أحدا من أصحابه فعله ، ولما مضت لذلك ليالى أمر أولئك  
 القوم بمعاودة مثل الذى كان منهم ففعلوا فضج التركى من فعلهم حتى رفق به  
 أنوشروان واعتذر اليه فسكن ثم ان أنوشروان أمر فالتقيت النار فى ناحية  
 من عسكره لم يكن بها الا أكواخ قد اتخذت من حشيش وعيدان فلما أصبح  
 ضج أنوشروان الى التركى ، وقال : كاد أصحابك يذهبون بعسكرى وقد كافأتني  
 بالظنة خلف أنه لم يعلم بشيء مما كان سببا فقال أنوشروان : يا أخى جندنا  
 وجندك قد كرهوا صلحنا لانقطاع ما انقطع عنهم من النيل فى الغارات  
 والحروب التى كانت تكون بيننا ولا أمن أن يحدثوا احداثا يفسد قلوبنا  
 بعد تصافينا ، تخالفنا حتى نعود الى العداوة بعد الصهر والمودة ، والرأى أن  
 تاذن لى فى بناء حائط يكون بينى وبينك ونجعل عليه بابا فلا يدخل اليك من  
 عندنا والينا من عندك الا من أردت وأردنا ، فاجابه الى ذلك فانصرف الى  
 بلاده وأقام أنوشروان ابناء الحائط فبناه وجعله من قبل البحر بالصخر  
 والرصاص وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وألحقه برؤس الجبال وأمر أن تحمل  
 الحجارة فى السفن وتغربقها فى البحر حتى اذا ظهرت ، على وجه المساء بنى عليها  
 فقاد الحائط فى البحر ثلاثة أميال ، فلما فرغ من بنائه علق على المدخل منه  
 أبواب حديد ووكل به مائة فارس يحرسونه بعد ان كان موضعه يحتاج الى  
 خمسين ألفا من الجند ، وجعل عليه دبابة فقييل لخاقان بعد ذلك أنه خدعك  
 وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلم يقدر على حيلة .  
 وملك أنوشروان ملوكا رتبهم وجعل لكل امرئ منهم شاهية ناحية

فمنهم خاقان الجبل ، وهو صاحب السرير ويدعى وهرارز انشاة ، ومنهم ملك فيلان وهو فيلان شاة ، ومنهم طبرسر انشاه وملك الكز ويدعى جرششانشاه وملك مسقط وقد بطلت مملكته ، وملك ايران ويدعى ايرانشاه ، وملك شروان ويدعى شروانشاه ، وملك صاحب بخ تلي بخ وصاحب زريكران عليها وأقر ملوك جبل القبق على ممالكهم وصالحهم على الاوتاة ، فلم تزل ارمينية في أيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيين حصونهم ومدائنهم حتى خربت وغاب الخزر والروم على ما كان في أيديهم بدياً ، قالوا وقد كانت أمور الروم تستب في بعض الازمات وصاروا كملوك الطوائف فملك أرمنياقس رجل منهم ، ثم مات فملكته بعده امرأته وكانت تسمى قالى . فبنت مدينة قاليقلا وسمتها قاليقاله ، ومعنى ذلك احسان قالى ، قال : وصورت على باب من أبوابها فاعربت العرب قاليقاله فقالوا قاليقلا .

قالوا : ولما استخلف عثمان بن عفان كتب الى معاوية وهو عامله على الشام والجزيرة وثغورها يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهرى الى ارمينية ، وكان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشام وغزو الروم . قد علم ذلك منه عمر . ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده ، ويقال : بل كتب عثمان الى حبيب يأمره بغزو ارمينية وذلك أثبت ، فنهض اليها في ستة آلاف ويقال في ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة فاتى قاليقلا فاناخ عليها وخرج اليه أهلها فقاتلهم ثم الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم ، وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ، ثم بلغه أن بطريق أرمنياقس قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً وانضمت اليه امداد أهل اللان وافخاز وسمندر من الخزر فكتب الى عثمان يسأله المدد فكتب الى معاوية يسأله أن يشخص اليه من أهل الشام والجزيرة قوما ممن يرغب في الجهاد والغنيمة فبعث اليه

معاوية الفى رجل أسكنهم قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها  
ولما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاصى بن سعيد بن  
العاصى بن أمية وهو عامله على الكوفة يأمره بامداده بجيش عليه سلمان بن  
ربيعة الباهلى وهو سلمان الخيل ، وكان خيرا فاضلا غزاه فزار سلمان الخيل  
اليه فى ستة آلاف رجل من أهل الكوفة ، وقد أقبلت الروم ومن معها  
فنزّلوا على الفرات ، وقد أبطأ على حبيب المدد فبيتهم المسلمون فاجتاحوهم  
وقتلوا عظيمهم وقالت أم عبد الله بنت يزيد السكلبية امرأة حبيب ليلتئذ له  
أين موعدك ، قال : سرادق الطاغية أو الجنة ، فلما انتهى الى السرادق وجدها  
عنده ، قالوا : ثم ان سلمان ورد وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة  
اليهم أن يشركوهم فى الغنيمة فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب وسلمان فى القول وتوعد  
بعض المسلمين سلمان بالقتل قال الشاعر :

ان تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وكتب الى عثمان بذلك فكتب : ان الغنيمة باردة لأهل الشام ، وكتب  
الى سلمان يأمره بغزو أران ، وقد روى بعضهم : أن سلمان بن ربيعة توجه الى  
ارمينية فى خلافة عثمان فسبى وغنم وانصرف الى الوليد بن عقبة وهو بحديثة  
الموصل سنة خمس وعشرين فأتاه كتاب عثمان يعلمه أن معاوية كتب يذكر  
أن الروم قد أجلبوا على المسلمين بمجموع عظيمة يسأل المدد ويأمره أن يبعث  
اليه ثمانية آلاف رجل فوجه بهم وعليهم سلمان بن ربيعة الباهلى ووجه معاوية  
حبيب بن مسلمة الفهرى معه فى مثل تلك العدة فافتتحا حصونا وأصابا سديا  
وتنازعا الامارة وهم أهل الشام بسلمان فقال الشاعر . ان تقتلوا «البيت» .

والخبر الاول أثبت . حدثني به عدة من مشايخ أهل قاليقلا وكتب الى به

العطاف بن سفيان أبو الاصبغ قاضيها

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه  
قال : حاصر حبيب بن مسلمة أهل ديبيل فأقام عليها فلقيه الموريان الرومي  
فبيته وقتله وغنم ما كان في عسكره ، ثم قدم سلمان عليه ، والثبت عندهم أنه  
لقيه بقاليقلا .

وحدثني محمد بن بشر وابن ورز القالياني عن مشايخ أهل قاليقلا قالوا : لم  
تزل مدينة قاليقلا منذ فتحت تمتنع بمن فيها من أهلها حتى خرج الطاغية في  
سنة ثلاث وثلاثين ومائة فحصر أهل ملطية وهدم حائطها وأجلى من بها من  
المسلمين إلى الجزيرة ثم نزل مرج الحصى فوجه كوسان الأرمني حتى أناخ على  
قاليقلا فحصرها وأهلها يومئذ قليل وعاملها أبو كريمة فنقب اخوان من الأرمن  
من أهل مدينة قاليقلا ردما كان في سورها وخرجوا إلى كوسان فادخلوه  
المدينة فغلب عليها فقتل وسبي وهدمها وساق ما حوى إلى الطاغية وفرق  
السبي على أصحابه .

وقال الواقدي : لما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة فادى المنصور بمن كان  
حيا من أسارى أهل قاليقلا وبنى قاليقلا وعمرها ورد من فادى به إليها وندب  
إليها جندا من أهل الجزيرة وغيرهم ، وقد كان طاغية الروم خرج إلى قاليقلا  
في خلافة المعتصم بالله فرمى سورها حتى كاد يسقط فانفق المعتصم عليها  
خمسمائة ألف درهم حتى حصنت .

قالوا : ولما فتح حبيب مدينة قاليقلا سار حتى نزل مربالا فاتاه بطريق  
خلاف بكتاب عياض بن غنم ، وكان عياض قد أمنه على نفسه وماله وبلاده  
وقاطعه على اتاوة فانفذ حبيب له ثم نزل منزلا بين الهرك ودشت الورك  
فاتاه بطريق خلاف بما عليه من المال وأهدى له هدية لم يقبلها منه ونزل

خلاط ثم سار منها الى الصصاه (١) فلقية بها صاحب مكس ، وهى ناحية من نواحي البسرجان فقاطعه على بلاده ووجهه به رجلا وكتب له كتاب صلح وأمان ووجه الى قرى أرجيش وباجنيس من غلب عليها وجي جزية رؤس أهلها وأتاه وجوههم فقاطعهم على خراجها ، فاما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم نزل مباحة حتى ولى محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فخوى صيدها وباعه فكان يستغلها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه ، قال : ثم سار حبيب وأتى ازدساط وهى قرية القرمز وأجاز نهر الاكراد ونزل مرج ديبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه قوضع عليها منجنيقا ورماهم حتى طلبوا الأمان والصلح فاعطاهم اياه وجالت خيوله فنزلت جرنى وبلغت أشوش وذات اللجم والجبل كوتته (؟) ووادى الأحرار وغلبت على جميع قرى ديبيل ووجه الى سراج طير وبغروند فاتاه بطريقه فصالحه عنها على اتاوة يؤديها وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم على أعدائهم وكان كتاب صلح ديبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى أهل ديبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم : انى أمنتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فاتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفتيم وأديتم الجزية والخراج شهد الله « وكفى بالله شهيدا » وختم حبيب بن مسلمة .

ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح ديبيل وقدم عايه طريق البسفرجان فصالحه عن جميع بلاده وأرضى هصابه ( كذا ) وأفارسته ( كذا ) على خرج يؤديه فى كل سنة ، ثم أتى السيسيجان فخار بهم أهلها فزهمهم وغلب على

ويص وصالح أهل القلاع بالسيستان على خرج يؤدونه ثم سار إلى جرزان .

حدثني مشايخ من أهل ديبل منهم برمك بن عبد الله ، قالوا : سار حبيب ابن مسلمة بمن معه يريد جرزان فلما انتهوا إلى ذات اللجم سرحوا بعض دوابهم وجمعوا لجها فخرج عليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن الالجام فقاتلوهم فكشفوهم العلوج وأخذوا تلك اللجم وما قدروا عليه من الدواب ثم انهم كروا عليهم فقتلوهم وارتجعوا ما أخذوا منهم فسمى الموضع ذات اللجم ، قالوا : وأنى حبيباً رسول بطريق جرزان وأهلها وهو يريد بها فادى إليه رسالتهم وسأله كتاب صالح وأمان لهم فكتب حبيب إليهم .

« أما بعد » فان نقلي رسوليكم قدم على وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنا أمة أكرمنا الله وفضلنا ، وكذلك فعل الله وله الحمد كثيراً ، وصلى الله على محمد نبيه وخيرته من خلقه وعليه السلام ، وذكرتم أنكم أحببتم سبلنا وقد قومت هديتكم وحسبتم من جزيتكم وكتبتم لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً فان قبلتموه ووفيتم به والا فاذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى .

تم ورد تفليس وكتب لأهلها صلحا .

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل طفليس من منجليس من جرزان القرهز بالأمان على أنفسهم ويبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على اقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار وليس لكم أن تجمعوا بين أهل البيوتات تخفيفاً للجزية ولأننا أن نفرق بينهم استكثارا منها ولنا نصيحتكم وضلعكم على أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل

الكتاب لنا وان انقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أدائه الى اذى فشة من المؤمنين الا أن يحال دونهم وان أنبتم وأقتم الصلاة فاخواننا في الدين والا فالجزية عليكم ، وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذ بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيدا .

وكتب الجراح بن عبد الله الحنكي لأهل تفليس كتابا نسخة  
بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الجراح بن عبد الله لأهل  
تفليس من رستاق منجليس من كورة جرزان انه أتوني بكتاب أمان لهم من  
حبيب بن مسلمة على الاقرار بصغار الجزية وأنه صالحهم على أرضين لهم  
وكروم وأرحاء يقال لها وارى ، وسابينا من رستاق منجليس وعن طعام  
وديدونا من رستاق قحويط من كورة جرزان على أن يؤدوا عن هذه  
الارحاء والكروم في كل سنة مائة درهم بلا ثمانية فانفذت لهم أمانهم وصالحهم  
وأمرت الأيراد عليهم فن قرىء عليه كتابي فلا يتعد ذلك فيهم ان شاء الله  
وكتب ، قالوا : وفتح حبيب حوارح وكسفر بيس وكسال وخنان وسمسخي  
والجردمان وكستسجي وشوش وبازليت صاحبا على حقن دماء أهلها واقرار  
مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا اتاوة عن أرضهم ورؤوسهم وصالح أهل  
قلرجيت وأهل ثرياليت وخابيط وخوخيطة وأرطهال وباب اللال وصالح  
الصنارية والدودانية على اتاوة ، قالوا وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره  
عثمان بالمسير الى أران ففتح مدينة السيلقان صلحا على أن أمنهم على دماهم وأموالهم  
وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج ثم أتى سلمان برذعة  
فسكر على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ فأغلق أهلها دونه  
أبوابهم فعاناه أياما وشن الغارات في قراها ، وكانت زروعها مستحصدة









قتلوا أميرهم وهربوا فالتحقهم وقتلهم ، قالوا : ولما بلغ عظيم الخزر كثرة من وطئ به مروان بلاده من الرجال وما هم عليه في عدتهم وقوتهم نخب ذلك قلبه وملاه رعبا ، فلما دنا منه أرسل اليه رسولا يدعو الى الاسلام أو الحرب فقال : قد قبلت الاسلام فارسل الى من يعرضه على ففعل فاطهر الاسلام ووادع مروان على ان أقره في مملكته وسار مروان معه بخلق من الخزر فانزلهم ما بين السمرور والشابران في سهل أرض اللسكر ، ثم ان مروان دخل أرض السير فواقع باهليها وفتح قلعا فيها ودان له ملك السير وأطاعه فصالحه على ألف رأس خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور والخواجب وهدب الأشفار في كل سنة وعلى مائة ألف مدى تصب في اهراء الباب وأخذ منه الرهن وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس خمسين جارية وخمسين غلاما خماسين سود الشعور والخواجب وهدب الأشفار وعشرين ألف مدى للاهرأ في كل سنة ، ثم دخل أرض زريكران فصالحه ملكها على خمسين رأسا وعشرة آلاف مدى للاهرأ في كل سنة ثم أتى أرض حمزين فابى حمزين أن يصالحه فافتتح حصنهم بعد أن حاصرهم فيه شهرا فاحرق وأخرب وكان صالحه اياه على خمسمائة رأس يؤدونها دفعة واحدة ثم لا يكون عليه سبيل وعلى ان يحمل ثلاثين ألف مدى الى اهرأ الباب في كل سنة ، ثم أتى سدان فافتتحها صلحا على مائة رأس يعطيه اباها صاحبها دفعة ثم لا يكون عليه سبيل فيما يستقبل وعلى أن يحمل في كل سنة الى اهرأ الباب خمسة آلاف مدى ، ووظف على أهل طبرسر انشاء عشرة آلاف مدى في كل سنة تحمل الى اهرأ الباب ، ولم يوظف على فيلان شاه شيئا ، وذلك لحسن غنائهم وجميع بلاتهم واحمادهم أمره ، ثم نزل مروان على قلعة اللسكر وقد امتنع من أداء شيء من الوظيفة وخرج يريد صاحب الخزر فقتله راع بسهم رماه به وهو لا يعرفه



وملاحاتها فجباها و وكل به وبنى يزيد مدينة أرجيل الصغرى ومدينة أرجيل الكبرى وانزلهما أهل فلسطين .

حدثني محمد بن اسماعيل عن جماعة من مشايخ أهل بردعة ، قالوا الشماخية التي في عمل شروان نسبت الى الشماخ بن شجاع فكان ملك شروان في ولاية سعيد بن سالم الباهلي أرمينية .

وحدثني محمد بن اسماعيل عن المشيخة أن أهل أرمينية انتقضوا في ولاية الحسن بن قحطبة الطائي بعد عزل بن أسيد وبكار بن مسلم العقيلي وكان رئيسهم موشائيل الأرمني فبعث اليه المنصور رحمه الله الأمداد وعليهم عامر بن اسماعيل فواقع الحسن موشائيل فقتل وفضت جموعه واستقامت له الأمور ، وهو الذي نسب اليه نهر الحسن باليلقان والباغ الذي يعرف بباغ الحسن ببردعة والضياح المعروفة بالحسنية ، وولى بعد الحسن بن قحطبة عثمان ابن عمارة بن خريم ، ثم روح بن حاتم المهلبى ، ثم خزيمة بن خازم ، ثم يزيد ابن مزيد الشيباني ، ثم عبيد الله بن المهدي ، ثم الفضل بن يحيى ، ثم سعيد بن سالم ، ثم محمد بن يزيد بن مزيد ، وكان خزيمة أشدهم ولاية وهو الذي سن المساحة بديسل والنشوى ولم يكن قبل ذلك ، ولم يزل بطارقة أرمينية مقيمين في بلادهم يحمى كل واحد منهم ناحيته فاذا قدم الثغر عامل من عماله داروه فان رأوا منه عفة وصرامة وكان في قوة وعدة أدوا اليه الخراج وأذعنوا له بالطاعة والا اغتمزوا فيه واستخفوا بأمره ، ووليهم خالد بن يزيد ابن مزيد في خلافة المأمون فقبل هداياهم وخلطهم بنفسه فأفسدهم ذلك من فعله وجرأهم على من بعده من عمال المأمون .

ثم ولي المعتصم بالله الحسن بن علي الباذغيسى المعروف بالمأموني الثغر فأهمل بطارقه وأحراره ولان لهم حتى ازدادوا فسادا على السلطان وكلبا على

من يليهم من الرعية ، وغلب اسحاق بن اسماعيل بن شعيب مولى بنى أمية على جرزان ، ووثب سهل بن سنباط البطريق على عامل حيدر بن كاوس الأفشين على أرمينية فقتل كاتبه وأفلت بحشاشة نفسه ثم ولى أرمينية عمال كانوا يقبلون من أهلها العفو ويرضون من خراجها بالميسور .

ثم ان أمير المؤمنين المتوكل على الله ولى يوسف بن محمد بن يوسف المروزي أرمينية لستين من خلافته ، فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن أشوط فحمله الى سر من رأى فأوحش البطارقة والأحرار والمتغلبة ذلك منه ، ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيستان يعرف بدير الأقداح لم تزل نصارى أرمينية تعظمه وتهذى اليه فاخذ منه جميع ما كان فيه وعسف أهله فأكبرت البطارقة ذلك وأعظمته وتكاثرت فيه وحض بعضها على بعض على الخلاف والنقض ودرسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون بالأرطان فى الوثوب بيوسف وحرصهم عليه لما كان من حملة بقراط بطريقهم ووجه كل امرئ منهم ومن المتغلبة خيلا ورجالا ليؤيدوهم على ذلك فوثبوا به بطرون ، وقد فرق أصحابه فى القرى فقتلوه واحتوا على ما كان فى عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على الله بغا الكبير أرمينية فلما صار الى الى بدليس أخذ موسى بن زرارة ، وكان ممن هوى قتل يوسف وأعان عليه غضبا لبقرات وحارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبى سبياً كثيراً ، ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجال وهو بالبلق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبراً وفتح جرزان وحمل من بأران وظاهر أرمينية من بالسيستان من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صالح ذلك الشجر صلاحاً لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى فى سنة احدى وأربعين ومائتين .

## فتوح مصر والمغرب

قالوا : وكان عمرو بن العاصي حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبخه و يحنفه على اقتتانه عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافته كتابه دون مصر ، فورد الكتاب عليه وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمرو بن العاصي يأمره بالشخص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فاعطاه ألف دينار فاني شريك قبولها فساله أن يسترد ذلك ولا يخبر به عمر .

قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرما وبها قوم مستعدون للقتال فخار بهم فجزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسطاط فنزل جنان الريحان وقد خندق أهل الفسطاط ، وكان اسم المدينة اليونة فسماها المسلمون فسطاطا لانهم قالوا : هذا فسطاط القوم وجمعهم ، وقوم يقولون : ان عمرا ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك .

قالوا : ولم يلبث عمرو بن العاصي وهو محاصر أهل الفسطاط أن ورد عليه الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة آلاف ، ويقال : في اثني عشر ألفا فيهم خارجة ابن حذافة العدوي وعمير بن وهب الجمحي ، وكان الزبير قد هم بالغزو وأراد اتيان انطاكية فقال له عمر : يا أبا عبد الله هل لك في ولاية مصر ، فقال : لا حاجة لي فيها ولكني أخرج مجاهدا والمسلمين معاونا فان وجدت عمر آت قد فتحها لم أعرض لعمله وقصدت الى بعض السواحل فربطت به وان وجدته في جهاد كنت معه ففسار على ذلك .

قالوا : وكان الزبير يقاتل من وجه وعمرو بن العاصى من وجه ، ثم إن الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون واتبعوه ففتح الحصن عنوة واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمرو أهله على أنهم ذمة ، ووضع عليهم الجزية في رقابهم والخراج في أرضهم وكتب بذلك الى سمر بن الخطاب رضى الله عنه فجازاه واختط الزبير بمصر وابنتى دارا معروفة ، واياها نزل عبد الله بن الزبير حين غزا افريقية مع ابن أبى سرح وسلم الزبير باق فى مصر .

وحدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن الزبير ابن العوام بعث الى مصر فقبل له ان بها الطعن والطاعون ، فقال : انما جئنا للطعن والطاعون ، قال : فوضعوا السلايم فصعدوا عليها .

وحدثنى عمرو الناقد ، قال : حدثنى عبد الله بن وهب المصرى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب : أن عمرو بن العاصى دخل مصر ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وكان عمر بن الخطاب قد أشفق لما أخبر به من أمرها فارسل الزبير بن العوام فى اثنى عشر ألفاً فشهد الزبير فتح مصر واختط بها وحدثنى عمرو الناقد ، عن عبد الله بن وهب المصرى عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة عن سفیان بن وهب الخولانى ، قال : لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال : اقسمها يا عمر وفأبى فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير : فكتب عمرو الى عمر فى ذلك فكتب اليه عمر أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلية ، قال وقال عبد الله بن وهب : وحدثنى ابن لهيعة عن خالد بن ميمون عن عبد الله ابن المغيرة عن سفیان بن وهب بنحوه .

وحدثنى القاسم بن سلام ، قال : حدثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن يزيد

ابن أبي حبيب ان عمرو بن العاصى دخل مصر فى ثلاثة آلاف خمسة مائة ، وكان  
عمرو قد أشفق من ذلك فارسل الزبير بن العوام فى اثنى عشر ألفاً فشهد به فتح  
مصر ، قال : فاخبط الزبير بمصر والاسكندرية خططين .

وحدثنى ابراهيم بن مسلم الخوارزمى ، عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة  
عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال :  
اشتبه على الناس أمر مصر ، فقال قوم : فتحت عنوة ، وقال آخرون : فتحت  
صالحاً ، والثلىج فى أمرها أن أبى قدمها فقاتله أهل الیونة ففتحها قهرأ وأدخلها  
المسلمین وكان الزبير أول من على حصنها ، فقال صاحبها لابی : انه قد بلغنا  
فعلکم بالشام ووضعکم الجزية على النصارى والیهود واقرارکم الأرض  
فى أیدی أهلها یعمرونها ویؤدون خراجها فان فعلتم بنا مثل ذلك كان أرد  
علیکم من قتلنا وسینا واجلائنا ، قال : فاستشار أبى المسلمین فاشاروا علیه  
بان یفعل ذلك الا نفر منهم سألوا ان یقسم الأرض بینهم فوضع على کل  
حالم دینارین جزية الا أن یكون فقیرا وألزم کل ذى أرض مع الدینارین  
ثلاثة أرباب حنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل رزقا للمسلمین  
تجمع فى دار الرزق وتقسم فیهم ، وأحصى المسلمون ، فالزم جمیع أهل مصر  
لكل رجل منهم جبة صوف وبرنسا أو عمامة وسراویل وخفین فى کل عام  
أو عدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب علیهم بذلك کتاباً وشرط لهم اذا  
وفوا بذلك أن لا تباع نساؤهم وابناؤهم ولا یسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم  
فى أیدیهم ، فکتب بذلك الى أمیر المؤمنین عمر فاجازه وصارت الأرض أرض  
خراج الا أنه لما وقع هذا الشرط والکتاب ظن بعض الناس أنها فتحت  
صالحاً ، قال : ولما فرغ ملک الیونة من أمر نفسه وهن معه فى مدينته صالح عن  
جمیع أهل مصر على مثل صلح الیونة فرضوا به ، وقالوا هؤلاء المستعون

قد رضوا وقنعوا بهذا فنجن به أقنع لأننا فرش لامتعة لنا ، ووضع الخراج على أرض مصر فجعل على كل جريب ديناراً وثلاثة أراذب طعاماً وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصري عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب : أن المقوقس صالح عمرو بن العاصى على أن يسير من الروم من أراد ويقر من أراد الإقامة من الروم على أمر سماه ، وأن يفرض على القبط دينارين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه وبعث الجيوش ، فاغلقوا باب الاسكندرية وأذنوا عمراً بالحرب فخرج اليه المقوقس ، فقال : أسألك ثلاثاً أن لا تبذل للروم مثل الذى بذلت لى فانهم قد استغشونى وأن لا تنقض بالقبط فإن النقص لم يات من قبلهم وان مت فمردفنى فى كنيسة بالاسكندرية ذكرها ، فقال عمرو : هذه أهونهن على وكانت قرى من مصر قاتلت فسبى منهم والقرى بلميت والخيس وسلطيس فوقع سباؤهم بالمدينة فردهم عمر بن الخطاب وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة وكان لهم عهد لم ينقضوه وكتب عمرو بفتح الاسكندرية الى عمر .

« أما بعد » فان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بغير عهد ولا عقد وهى كلها صلح فى قول يزيد بن أبي حبيب .

حدثني أبو أيوب الرقى عن عبد الغفار عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : جى عمرو خراج مصر وجزيتها الفى ألف وجباها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح أربعة آلاف الف ، فقال عثمان لعمر : ان اللقاح بمصر بعدك قد درث البانها ، قال : ذاك لانكم أعجفتم أولادها .

قال : وكتب عمر بن الخطاب فى سنة احدى وعشرين الى عمرو بن العاصى يعلمه ما فيه أهل المدينة من الجهد ويأمره أن يحمل ما يقبض من الطعام فى

الخراج الى المدينة في البحر فكان ذلك يحمل ويحمل معه الزيت فاذا ورد الجار تولى قبضه سعد الجار ، ثم جعل في دار بالمدينة وقسم بين الناس بمكيال فانقطع ذلك في الفتنة الاولى ، ثم حمل في أيام معاوية ويزيد ثم انقطع الى زمن عبد الملك ابن مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبي جعفر وقبيلها .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب : أن أهل الجزية بمصر صولحوا في خلافة عمر بعد الصالح الأول . كان الخنطة والزيت والعسل والخل على دينارين . دينارين ، فالزم كل رجل أربعة دنانير فرضوا بذلك وأحبوه .

وحدثني أبو أيوب الرقي ، قال : حدثني عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الجيشاني ، قال سمعت جماعة ممن شهد فتح مصر يخبرون أن عمرو بن العاص لما فتح الفسطاط وجه عبد الله بن حذافة السهمي الى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل حكم الفسطاط ، ووجه خارجة بن حذافة العدوي الى الفيوم والأشمونين وأخميم والبشرودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ، ووجه عمير بن وهب الجمحي الى تنيس ودمياط وتونة <sup>(١)</sup> ودميرة وشطا ودقهلة وبنا وبوصير ففعل مثل ذلك ووجه عقبة بن عامر الجهني ، ويقال : وردان مولاه صاحب سوق وردان بمصر الى سائر قرى أسفل الأرض ففعل مثل ذلك ، فاستجمع عمرو بن العاصي فتح مصر فصارت أرضها أرض خراج .

وحدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة عن ابراهيم بن محمد عن أيوب بن أبي العالبة عن أبيه ، قال : سمعت عمرو بن

---

(١) تونة بضم التاء : قرية بقرب دمياط وهي اليوم اسم بلا جسم . وبها ولد الحافظ المحدث عبد المؤمن بن خلف الدمياطي قدس الله سره

العاصي يقول على المنبر : لقد قعدت مقعدى هذا وما لاحد من قبض مصر على عهد ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعث الا اهل انطابلس فان لهم عهد آيوفي لهم به .

وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثني به عبد الله بن صالح عن موسى ابن علي بن رباح اللخمي عن أبيه ، قال : المغرب كله عنوة .

حدثنا أبو عبيد عن سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن الصلت بن أبي عاصم كاتب حيان بن شريح أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان وكان عامله على مصر : أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

وحدثني أبو عبيد ، قال حدثنا سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر ، قال : كتب معاوية الى وردان مولى عمرو أن زد على كل امرئ من القبط قيراطا ، فكتب اليه كيف أزيد عليهم وفي عهدهم أن لا يزداد عليهم .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، قال : سمعت عروة بن الزبير يقول : أقتت بمصر سبع سنين وتزوجت بها فرأيت أهلها مجاهيد قد حمل عليهم فوق طاقتهم وانما فتحها عمرو بصلح وعهد وشيء مفروض عليهم .

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي علاقة عن عقبة بن عامر الجهني ، قال : كان لأهل مصر عهد وعقد كتب لهم عمرو : أنهم آمنون على أموالهم ودمائهم ونسائهم وأولادهم ، لا يباع منهم أحد وفرض عليهم خراجا لا يزداد عليهم ، وأن يدفع عنهم خوف عدوهم ، قال عقبة : وأنا شاهد على ذلك .

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثني يحيى بن آدم عن عبد الله بن















































































































































































































































































































































































































































































































